مسرحيات

ذات الفصل الواحد

٢

مؤلفات

على سالم

- البوفيه
- بير القمح
- أغنية على الممر
- الكاتب والشحات
- الكاتب فى شهر العسل
- المتفائل
- الملاحظ والمهندس



الهيئة المصرية العامة للكتاب

مؤلفات على سالم

- مسرحيات ذات الفصل الواحد

- البوفيه
- بير القمح
- أغنية على الممر
- الكاتب والشحات
- الكاتب فى شهر العسل
- المتفائل
- الملاحظ والمهندس



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٠

البوفيـــه

البوفيــه

مسرحية من فصل واحد

(غرفة مكتب واسعة هائلة تحتل الحائط كله ، مكتب فخم يجلس خلفه مدير المسرح غارقا فى كرسيه الضخم وبجواره اباجورة كبيرة ، المدير يدخن فى استرخاء وينصت فى استمتاع لموسيقى كلاسيك تنبعث من البيك آب الفخم الموجود بجوار المكتب .. الاضاءة والموسيقى يضفيان على المكان جوا من الشاعرية والجمال الهادىء ... على المكتب مجموعة من الزهور موضوعة فى (فازة) أنيقة .. المدير يوقف الموسيقى ثم يضغط على زرار صغير فوق المكتب .. يدخل عامل البوفيه .. تجاوز الاربعين بقليل أنيق .. جسمه ممتلىء فى غير بدانة .. رشيق وكأنه ملاكم .. يرتدى جاكيت أبيض و (ببيون) ووجهه جامد خال من أى تعبير) .

المــدير : (بهدوء ورقة) المؤلف اللى قاعد بره .. خليه يتفضل ...

(يخرج عامل البوفيه فيعيد المدير تشغيل البيك آب فنسمع لصوت الموسيقى داخل المكتب بثقة تؤكدها ابتسامته العريضة) .

المدير : أهلا .. أهلا .. بالراجل المؤلف الكبير ..

المؤلف : شكرا .. لا كبير ولا حاجة .. ده بس من ذوقك .

المدير : لا والله كبير فعلا .. اتفضل اقعد .. أهلا وسهلا .

(المؤلف يجلس والمدير يضغط على الجرس فيدخل عامل البوفيه) .

المدير : حتاخد ايه ... ؟

المؤلف : شكرا ...

المدير : لازم تاخد حاجة .. البوفيه عندنا فيه كل حاجة .

المؤلف : مصر يعنى .. ؟

المدير : أيوه ...

المؤلف : خلاص .. هات لى قهوة مظبوط ..

المدير : اسمع .. احنا عندنا ليمون هايل .. فى الخلاط .. ايه رأيك .. هات لنا اتنين ليمون ومعاهم اتنين قهوة مظبوط ..

(يخرج العامل)

المؤلف : الواقع سيادتك بتخجلنى بكرمك ..

المدير : يا راجل .. لا كرم ولا حاجة .. دى حاجات مش قد المقام ..

المؤلف : شكرا .. العفو ..

المدير : عارف ، أنا يسعدنى جدا أن بلدنا يكون فيها مؤلفين زيك .. مسرحياتك بالذات فيها صدق وفيها جرأة وفيها اهتمام بالناس ..

المؤلف : أهو الواحد بيحاول ..

المدير : ده تواضع منك .. ياريت كل المؤلفين عندهم التواضع بتاعك ..

المؤلف : قول ياريت مديرين المسارح التانية عندهم الروح الحلوة بتاعتك دى .. أنا سعيد جدا بمقابلتك لى..أول مرة أقابل مدير مسرح ويقابلنى بالابتسامة الظريفة دى .. وبالموسيقى الجميلة ..

(يدخل عامل البوفيه يحمل صينية عليها الطلبات)

المؤلف : (مواصلا بضحكة خفيفة) .. وبالليمون وبالقهوة .. ناقص تجيب لى غدا ..

المدير : (باهتمام) .. فيه .. أجيب لك سندوتشات ؟ .. هات له سندوتشات .. تحب تاخد ايه .. ؟ .. أجيب لك ..

المؤلف : (مقاطعا) .. لا يا راجل ده أنا باهزر .. أنا لسه فاطر دلوقت .. متشكر جدا يا سيدى ، ياريت كل المديرين زيك ..

المدير : ياريت كل المؤلفين زيك ..

(يضحكان فى مجاملة)

المؤلف : الظاهر حانقعد نسدح فى بعض على طول ونسيب المسرحية ..

المدير : أبدا .. احنا حاندخل فى المسرحية على طول (يوقف الموسيقى) .. بس بعد ما نشرب القهوة .. (يقدم علبة السجائر) .. سيجارة .. ؟

المؤلف : شكرا .. بطلته ..

المدير : تبقى تاخد بومبونى .. (يخرج له قطعة حلوى صغيرة من علبة موضوعة على المكتب) .. برافو عليك .. أنا حاولت أبطل ماعرفتش ..

المؤلف : مسألة ارادة .. أصل آنا قوى الارادة جدا .. لما باحب أعمل حاجة باعملها ..

المدير : أنا بقى ما استحملش الاغراء .. الجمال والمتعة بتقتلنى .. عارف ، مهم قوى الواحد يعمل جو جميل قبل ما يبدأ فى الشغل .. أنا مؤمن بالابتسامة .. الابتسامة والمزيكة ، أحسن حاجة فى الدنيا .. تصور ممكن تعمل خطة لمسرح من المسارح ويبقى عندك ممثلين كويسين ومخرجين

كويســين ونصــوص كويســة ومع ذلك المسرح يفشل ..

المؤلف : غريبــة .. ليــه .. ؟

المـدير : سبب بسيط .. مدير المسرح مابيعرفش يبتسم ..

المـؤلف : يا ســلام .. ما هو ده اللى النــاس بتسميه الوش السمح ..

المـدير : والعكس .. الوش اللى يقطع الخميرة من البيت..

المـؤلف : قصدك ، من المسرح ..

(يضحكان فى مجاملة)

المـدير : والمزيكة .. المزيكة مهمة قوي في حياة الانسان .. بتغسله من جوه .. أنا مش قادر أتصور مسئول عن عمل فنى مابيسمعش مزيكة .. بتسمع مزيكة طبعــا ؟

المـؤلف : (بحماس) .. طبعا .. طبعا ..

المـدير : كل ما أسمع مزيكة حلوة مابتمالكش نفسي و .. بعيط .. بتعيط طبعا لمــا بتسمع مزيكة ؟ ..

المـؤلف : طبعا .. طبعا ..

المـدير : بعض زمايلى بيستغربوا جدا لمــا يعرفوا الحكاية دى عنى .. لمــا باشوف وردة حلوة لمــا باشوف

لوحة جميلة •• لما أقرأ مسرحية عظيمة ••
باعيط •• أنا دموعى قريبة قوى (صوته يختنق
من التأثر)••أى فنان لازم تكون دموعه قريبة ••
دموعك قريبة طبعا ؟ ••

المؤلف : مفيش أقرب منها ••

المدير : منظر الغروب •• (يشيح بوجهه بعيدا عن المؤلف
وهو يبكى فى صوت خافت) منظر الغروب ••
الشمس وهى بتغطس فى البحر فى رأس البر ••
القمر وهو بينور الحقول فى المنصورة •• طفل
صغير بيضحك من قلبه •• موظف بيقبض •• أم
بتدلل ابنها •• كنوز •• الانسان قدامه كنوز ••
ملكه •• ومع ذلك بيجرى ورا أشياء حقيرة ••
البشرية ضلت طريقها •• الناس تاهت يا صديقى ••
لازم ناخد بالنا من الفن •• الانسان خلاصة فى
الفن ••

المؤلف : مؤكد •• (بحرج وهو يحاول تغير الموضوع) ••
سيادتك قريت المسرحية طبعا ••

المدير : (يستجمع نفسه) أيوه •• والا ماكنتش استدعيتك
علشان أناقشك فيها •• مسرحية عظيمة •• وأنا
أهنيك •• مسرحيتك دى حاتعمل ضجة ••

المؤلف : متشكر جدا .. الواقع أنا باخجل لما بأسمع تشجيعك ده .. (يحاول الدخول فى موضوع المسرحية) .. أنا سعيد قوى انك قريت المسرحية .. وسعيد انك قريت المسرحية .. وسعيد انك حاتناقشنى فيها .. عجبتك .. ؟

المدير : جدا .. ماعندكش فكرة قد ايه أنا معجب بيها .. بتفكرنى بمسرح تشيكوف. الموقف الهادى اللى يتهيألك انه جامد .. ومع ذلك بيتحرك من الداخل .. بيتحرك هو ده المسرح (يستغرق فى الضحك فجأة) .. عارف .. ؟

المؤلف : (يجاريه) .. ايه .. ؟

المدير : ستانسلافكى أخرج كل مسرحيات تشيكوف ..

المؤلف : آه ...

المدير : هو اللى عرفه للناس وشهره ..

المؤلف : أيوه ....

المدير : مش هى دى الحقيقة .. ستانسلافسكى بوظ مسرحيات تشيكوف .. هو اللى طلع روحه وكرهه فى الدنيا والمسرح .. خلاه يموت طقيق ..

المؤلف : مسكين ..

المدير : طبعا مسكين .. هو جاله سل من شوية ، تلاقى

التاريخ مليان مؤلفين زى تشيكوف أعمالهم مابتتعملش كويس الا بعد ما يموتوا •• أنتم ظروفكم أحسن •• أعمالكم بتتعمل على المسرح وبتطلع زى ماتم عاوزينها ••

المؤلف : حضرتك حاتختار مين يخرج لى المسرحية ؟ ••

المدير : أؤمر •• أنا تحت أمرك •• عاوز مين يخرجهالك •• باقول ناخد قهوة ••

(يضغط على الجرس فيدخل عامل البوفيه) .

قهاوى •• مظبوط •• مسألة صعبة اختيار المخرج •• المخرج الكويس المؤلفين كلهم مش عاوزينه ، والمؤلف الوحش المخرجين كلهم عاوزينه •• والمؤلف على ما يلاقى المخرج اللى ما بيفهموش بياخد وقت طويل •• جايز سنين •• لقيت المخرج اللى ما بيفهمكش •• ؟

المؤلف : موجود قرأ النص ودرسه كويس قوى •• المشكلة ان كلهم بيفهمونى •• بس أنا مش فاهم حد فيهم ••

المدير : (يستغرق فى الضحك) •• نفس الاشكال بتاع بريخت •• أمال هو كان بيخرج أعماله بنفسه ليه •• ؟ •• ما هو عشان كده •• مفيش مشاكل جديدة فى المسرح •• المشاكل هى هى من أيام

المسرح اليونانى •• عارف طبعا مشاكل المسرح اليونانى •• ؟

المؤلف : وهى دى حاجة تتنسى ••

المدير : المشاكل دلوقت مش هى بالظبط •• لكن بتختلف نوعيا •• مثلا ••

المؤلف : (مقاطعا) •• لو سمحت •• حضرتك كنت عاوز تتناقش فى المسرحية •• وأنا مرتبط بميعاد دلوقتى •• هل ممكن آجى لحضرتك فى وقت تانى•

المدير : أبدا •• احنا مش حاتتناقش كتير فى المسرحية ، المسرحية اتوافق عليها وحانفتح الموسم وحضرتك تختار المخرج اللى عاوزه ••

المؤلف : (بفرحة) •• أنا متشكر •• متشكر جدا ••

المدير : على ايه •• ده واجبى •• بتشكرنى على انى بأدى واجبى ••

المؤلف : أول مسرحية يتوافق عليها وتتعمل بدون عذاب •• ماعندكش فكرة قبل كده اتعذبت قد ايه لما مسرحياتى طلعت ••

المدير : دى كانت مرحلة وخلصت (بحزم) مفيش مؤلف حايتعذب طول ما أنا موجود فى المسرح ••

المؤلف : أنا متشكر •••

المدير : جملة واحدة فى النص مش عاجبانى .. آنا آسف من كلمة مش عجبانى .. قصدى أنها مش فى مستوى كتاباتك .. زى ماتقول كده دخيلة ..

المؤلف : جملة ايه ... ؟

المدير : هى مش جملة .. هى تقريبا كلمة ..

المؤلف : ايه هى .. ؟

المدير : يابن الكلب ..

المؤلف : نعم ...

المدير : يا ابن الكلب .. الجمل اللى من النوع ده لازم تلغيها من حياتنا .. ياريت تعرف تلغيها من قواميسنا .. ماعندكش فكرة .. آنا ممكن أغفر لواحد أنه يدبح واحد .. لكن ما أغفرش لانسان انه يهين انسان تانى ..

المؤلف : هى هنا مش اهانة ..

المدير : ولو علينا أن احنا نبدأ .. نبدأ بالفن .. نطهره الكلمات اللى زى كده ..

المؤلف : بس الكلمة دى مهمة قوى فى النص .. لو حضرتك تقرأ الموقف كويس ..

المدير : قريته كويس ..

المـؤلف : تلاقى أن مفيش كلمـة تانية تنفع هنا الا كلمـة يابن الكلب ..

المـدير : أرجوك ماتقولهاش .. يا أخى اتعلموا من شعبنا.. اتعلموا من الناس البسطاء .. شعبنا لمـا ييجى يقول كلمة من النوع ده .. يقول .. البعيد .. البعيد يا ابن الكلب .. وفيه ناس تقول الأبعد .. الأبعد يا ابن الكلب .. أنا مش ممكن أوافق على كلمة زى دى ..

المـؤلف : الموقف مايمشيش من غيرها ..

المـدير : لا يمشى ...

المـؤلف : أنا مؤلف النص وباقول مايمشيش ..

المـدير : وأنا باقول يمشى .. (بصرامة) .. آنا لن أسمح بكلام من النوع ده يتقال على المسرح ...

المـؤلف : ماهى بتتقال فى البيوت والشـوارع .. اشمعنى المسرح .. ؟

المـدير : المسرح معبد ..

المـؤلف : معبد يعنى ايه .. ؟

المـدير : يعنى مسرح ..

المـؤلف : مش فاهم ....

المـدير : (بجفاف) •• مش المفروض أفهمك •• انت مؤلف والمفروض تيجى فاهم •• احنا حانعلمكم شغلكم كمـان ••

المـؤلف : (ينفعل هو الآخر) •• معبد يعنى ايه •• ؟ •• هى اكلشيهات حافظينها •• ؟

المـدير : (بتحذير) •• خد بالك من كلامك ••

المـؤلف : انت حاتعلمنى أتكلم ازاى •• أنا أتكلم أحسن من كل مديرى المسارح ••

المـدير : أنا لحد دلوقت ، ماسك نفسى ومش عاوز أهينك •• علشان انت فى مكتبى ••

المـؤلف : (بحدة) هو أنتم يهمكوا المسائل دى •• أنـا كتبت يا ابن الكلب ••

المـدير : امسك لسانك يا قليل الأدب واحترم نفسك ••

المـؤلف : (يتراجع) •• مش باقولك •• أنـا باتـكلم عن المسرحية •• آسف قوى •• يا ابن الكلب ••

المـدير : (صارخا) •• بس •• نقفـل الموضـوع ده •• (بهدوء بارد) •• أنا مش موافـق على الجمـلة دى •• تشيلها ••

المـؤلف : لمـا أقتنع •• أشيلها ليه •• ؟

المـدير : الكلام اللى من النوع ده مايتقالش فى الفن ..

المـؤلف : هو الفن حاجة منعزلة .. الفن هو حياتنا ..

المـدير : حياتنا مليانة كلمات قذرة .. عاوز تنقلها تحطها على المسرح ..

المـؤلف : مش بانقلها زى ما هى .. أنا مش مصور فوتوغرافى .. أنا بأعمل حاجة تانية خالص .. حاجة مختلفة خالص لكن لو دققت فيها تلاقيها هى هى .. ده اللى أنا بأعمله ..

(الاضاءة تنسحب من المسرح ما عدا ضوء الأباجورة الذى يبقى مسلطا على وجه المؤلف .. صوت المدير يكتسب مزيدا من البرود والصلابة والوحشية) .

المـدير : وبتعمل كده ليه ... ؟

المـؤلف : عشان أنا فنان ..

المـدير : يعنى ايه فنان .. ؟

المـؤلف : يعنى لى الحق أقول أى حاجة ...

المـدير : تبقى فوضى .. لما أى واحد يقول أى حاجة ...

المـؤلف : لأه .. مش أى واحد .. الفنان بس .. أنا أقول اللى عاوز أقوله ..

المـدير : ليه .. اشمعنى انت .. ؟

المؤلف : (صارخا) •• أنا حر ••
المدير : نعم •• ؟ •• انت ايه •• ؟
المؤلف : أنا حر •••
المدير : كلمة مالهاش معنى •• ما هى كل الناس أحرار •••
المؤلف : أنا حريتى من نوع تانى •• آنا حريتى أنى أوريهم
حريتهم •• بانور اهم عليها •• آنا وظيفتى كده ••
شغلتى •• واجبى •• حقى ••
المدير : مين اللى اداك الحق ده •• ؟
المؤلف : (متضايقا) •• مش عارف •• أرجوك •• الأباجورة
تاعبه عينى ••
المدير : بتكتب ليه •• ؟
المؤلف : مش عارف ••
المدير : بتكتب لمين •• ؟
المؤلف : مش عارف ••
المدير : جاوب •••
المؤلف : للناس •••
المدير : حد طلب منك تكتب لهم •• ؟
المؤلف : لأ •••
المدير : ما تنكرش •• جاوب بصراحة ••

المؤلف : ما حدش طلب منى حاجة ...

المدير : أمال بتعمل كده ليه .. ؟

المؤلف : شغلتى ...

المدير : بقى لك قد ايه ... ؟

المؤلف : مش فاكر ...

المدير : ما تتهربش من الاجابة .. بتكتب ليه .. ؟

المؤلف : حاجة جوايا ، بتقوللى اكتب ..

المدير : حاجة ايه ... ؟

المؤلف : مش عارف ...

المدير : جاوب ...

المؤلف : مش عارف .. مش عارف .. مش عارف .. أرجوك الأباجورة تاعبانى ..

المدير : هو كل حاجة مش عارف .. مش عارف .. أمال عارف ايه .. ؟ (يصرخ فيه) .. عارف ايه .. ؟

المؤلف : مش عارف حاجة ..

المدير : (بصبر نافذ) .. لا .. الظاهر الطريقة دى مش حاتجيب نتيجة معاك .. اذا كنت عاوز مسرحيتك تتعرض .. جاوب بصراحة شديدة .. قول الحقيقة .. قول كل الحقيقة .. وماتفتكرش ان

احنا مش عارفين الحقيقة . أنا عارفها كويس ..
بس عاوز اسمعها منك ..

المؤلف : أنا قلت كل حاجة .. كل اللى عاوز أقوله كتبته فى المسرحية ..

المدير : لسه فيه حاجات ..

المؤلف : زى ايه .. ؟

المدير : أنا اللى أسألك .. فاهم .. ؟

المؤلف : اشمعنى انت اللى تسأل ..

المدير : عشان أنا مدير المسرح يا كلب .. يا سافل .. يا قليل الأدب .. فاهم .. ؟

المؤلف : فاهم ..

المدير : اتفضل اتكلم ..

المؤلف : أقول ايه .. ؟

المدير : ماعرفش ، انت اللى تقول .. انت اللى تتكلم ..

المؤلف : طيب قوللى أقول ايه وأنا أقول .. أنا مستعد أقول أى حاجة حضرتك عاوزها ..

المدير : نعم .. ؟ بتاخدنى على قد عقلى .. اتفضل قول ، ماتضيعش وقتى .. فيه مؤلفين غيرك ..

المؤلف : أرجوك .. النور ده تاعب عينى .. مش عارف أركز أفكارى ..

المدير : أمال فالح بس تكتب كلمات قذرة ..

المؤلف : (فى حالة اعياء شديد) .. آرجوك .. ادينى سيجارة ..

المدير : مش قلت بطلته ..

المؤلف : أيوه ..

المدير : كنت بتكذب .. ؟

المؤلف : أيوه .. بس ادينى سيجارة ..

المدير : بتكذب وعاوزنى أصدق انك فنان ..

المؤلف : ماكنتش باكذب ..

المدير : انت قلت دلوقتى انك كنت بتكذب .. يعنى كنت بتكذب لما قلت انك بتكذب .. ؟

المؤلف : (محاولا الخلاص) .. أيوه ..

المدير : أيوه ايه .. ؟

المؤلف : أيوه أى حاجة ...

المدير : بلاش لف ودوران .. قول الحقيقة ..

المؤلف : كنت مبطل التدخين ورجعت له .. هى دى الحقيقة ..

المدير : امتى .. ؟

المؤلف : (ينهار تماما) •• دلوقت •• دلوقت •• دلوقت ••
أرجوك اديني سيجارة ••

المدير : حاديلك •• بس لما تتكلم ••

(لحظة صمت والمؤلف يحاول استعادة قواه)

المؤلف : أنا نسيت انت عاوز ايه •• اسألني ••

المدير : (يضغط على ألفاظه وهو يكلمه باتهام) •• انت
قلت قبل كده انك بتفك حياتنا •• وبعدين ترجع
تركبها تاني وتطلع هي هي في الآخر ••

المؤلف : لأ •• أنا ماقلتش تطلع هي هي •• أنا قلت لو دققت
فيها تلاقيها هي ••

المدير : النتيجة واحدة ••

المؤلف : (بكبرياء) •• لأ •• فيه فرق كبير قوي ••
لو فكيتها وركبتها وطلعت حياتنا هي هي يبقى فن
رديء •• لكن لو دققت فيها ولقيتها هي يبقى فن
عظيم •

المدير : انت قليل الأدب وسافل وأنا حاعرف أربيك ••

(واضح أن المؤلف يتعرض لاجهاد عصبي شديد)

المدير : اتكلم •••

المؤلف : أنا ماعملتش حاجة غلط •• فيه ناس كتير بيعملوا
كده •••

المـدير : (وكأنه التقط بداية الخيط) .. زى مين .. مين الناس دول .. قول أساميهم بسرعة ...

(يتناول نوتـه ويكتب فيهـا)

المـؤلف : كافكا .. لوركا .. همنجواى .. ميللر .. شو .. (يتذكر بصعوبة) .. ناس كتير .. ناس كتير .. مش فاكر .

المـدير : حـاول ..

المـؤلف : مش قادر أرجوك ...

المـدير : حا تستريح بعد شوية .. افتكر ..

المـؤلف : الاتنين اللى انت قلت عليهم دلوقت .. تشيكوف وبريخت ...

المـدير : أنا ماعرفش حد بالاسماء دى ..

المـؤلف : (مصعوقا) .. انت لسه مكلمنى عنهم دلوقت ..

المـدير : كداب .. ولسه معترف انك كداب ..

المـؤلف : بأمارة ما قلت لى أن ستانسلافسكى بوظ مسرحيات تشيكوف .. وهو أنا كنت أعرف منين .. ؟

المـدير : كداب .. ولعبـة قذرة منك .. عاوز توقعنى فى المخرجين الروس ..

المـؤلف : أبدا والله .. أنـا متهيألى انـك كلمتنى عنهم .. تشيكوف وبريخت .. أيوه .. أنا متأكد ..

المـــدير : (بتهديـــد) •• ايه حـــكاية متأكـــد اللى انت
ماسكها دى ••

المـــؤلف : آســـف •• على العموم مش مهم •• جـــايز كنت
باتناقش مع مـــدير مسرح تانى •• والموضـــوع
اختلط فى عقلى •• أرجوك أنا تعبان •• حاتقدموا
مسرحيتى والا لأ •••

المـــدير : فيه اجراءات موافقة يا وغد •• لازم الاجراءات دى
تتعمل •• مين كمان ؟

المـــؤلف : فيه كمان نجيب محفوظ والدكتور يوسف ادريس•

المـــدير : نكتفى بدول دلوقت •••

(يرفع سماعة التليفون وتعود له رقته القديمـــة)

ألو •• خد أسماء المؤلفين دول •• بس بسرعـــة
والله •• كافكا •• لوركا •• همنجواى •• شو ••
نعم (بغضب) •• مفيش حاجة اسمها ميتين ••
تجيبهم لى من تحت طقاطيق الأرض •• خد كمان••
ميللر •• بر ــ (للمؤلف) •• اسمه ايه يا جدع
انت •• ؟

المـــؤلف : بريخت •• برتولد بريخت ••

المـــدير : بريخت •• نجيب محفوظ •• يوسف ادريس ••
بسرعة والله ••

(يضـــع ســـماعة التليفون)

المؤلف : أرجوك .. النور تاعبنى .. المسرحية بتاعتى حاتتعمل والا لأ ..

المدير : ليك حق النور يتعبك ما أنتم واخدين على الضلمة .. صلتك ايه بتشيكوف .. ؟

المؤلف : ما عرفوش ..

المدير : انت لسه مكلمنى عنه ..

المؤلف : انت اللى كلمتنى عنه ..

المدير : يا كداب يا حقير .. قول ايه اللى تعرفه عنه .. ؟

المؤلف : مؤلف روسى ...

المدير : أيوه كده اتكلم .. ايه كمان .. ؟

المؤلف : ومات بالسل ..

المدير : هه ...

المؤلف : وستانسلافسكى بوظ كل مسرحياته ..

المدير : ايه كمان .. ؟

المؤلف : وعندنا مؤلف بيحبه ..

المدير : (بلهفة) .. مين .. ؟

المؤلف : مش فاكر .. متهيألى يوسف ادريس ..

المدير : (وهو يتناول سماعة التليفون) .. هالله .. هالله .. هو يوسف ادريس داخل فى اللعبة

كمان الظاهر المسألة أكبر مما كنت أتصور (فى التليفون) .. يوسف ادريس كمان ...

المدير : تعرف ايه عنه .. ؟

المؤلف : عن مين .. يوسف ادريس .. ؟

المدير : عن تشيكوف .. ماتستعجلش .. حاسألك فى يوسف ادريس بعدين ..

المؤلف : ماعرفش حاجة .. والله العظيم ما أعرف حاجة .. والمصحف الشريف ده كل اللى أعرفه ..

المدير : معلوماتى أنك تعرف أكتر من كده ..

المؤلف : والله ما أعرفه .. ده راجل مات قبل ما اتولد أنا .. أرجوك يا سيادة المدير .. خاصنى .. المسرحية بتاعتى حاتتعرض والا لأ ...

المدير : حانعرضها .. بس لما تعقل ..

المؤلف : عقلت ..

المدير : تشيل جملة يا ابن الكلب ...

المؤلف : (بعد تفكير) .. لأ .. مش حاشيلها .. ومش عاوز المسرحية تتعمل .. ادينى مسرحيتى ..

المدير : مش من حقك ...

المؤلف : مش من حقى ازاى .. دى ملكى .. كلامى .. فنى ..

المـدير : علاقتك بالمسرحية تنتهي بمجرد ما تجيبها هنا ..

المـؤلف : خلاص أنتم أحرار .. شيل الجملة بنفسك .. اشطبها ..

المـدير : عشان تفضحنا فى الجرايد .. وتقول الحقونى بوظوا النص بتاعى .. مش هو ده اللى بتعملوه يا مؤلفين يا ولاد ستين كلب ..

المـؤلف : مش حاعمل كده ...

المـدير : وأضمنك ازاى .. ؟

المـؤلف : مش عارف .. أرجوك أنا تعبت ..

المـدير : تشيل الجملة ...

المـؤلف : لأ ...

المـدير : كل المؤلفين بيعملوا زيك كده فى الأول وبعدين بيشيلوا اللى نقول لهم عليه .. فيه مؤلفين بتشيل الرواية بحالها يا وغد .. مش عاوز تشيل جملة صغيرة .. بقى أنا مش عارف أخليك تشيل جملة من كلمتين..عاوزهم يقولوا على ايه..هـ .. ؟ .. أنا حاسيبك ترتاح شوية وتفكر .. تشرب حاجة..

المـؤلف : مش عاوز أشرب حاجة .. أنا عاوز أروح ...

المـدير : (يضغط على الجرس) •• حاتروح •• بس بعد ما تشرب حاجة •••

(يدخل عـامل البوفيـه)

المـدير : هات له كركديه ساخن •••

المـؤلف : ما باحبش الكركديه •••

المـدير : هـو انت تشرب اللى بتحبـه •• اللى اطلبهولك تشربه •• فاهم •• ؟

المـؤلف : فاهم •• أبقى عيل لو جبت لك مسرحيات تانى •• حانشرها •• حاديها لفرق خاصة •• حامثلها بنفسى فى الشارع ••

المـدير : لازم تجيلى فى الأول يا حـدق •• أنـا اللى لازم أوافق عليها ••

المـؤلف : مش ممكن تكون دى حقيقة •• أكيد أنا باحـلم حلم تقيل قوى •• كابوس ••

المـدير : قوم معاه •••

المـؤلف : أقوم أروح فين •• ؟

المـدير : تشرب الكوكديه ••

المـؤلف : ليه •• ؟ ما أشربه هنا ••

المـدير : مفيش كركديه يخش مكتبى ••

المؤلف : الله .. هى ايه الحكاية بالظبط .. بلاش كركديه..
هات لى ينسون .. سحلب .. هات أى حاجة ..
مش بتقول البوفيه فيه أى حاجة ..

المدير : أيوه .. بس الكركديه مفيد فى حالتك دى ...

المؤلف : (صارخا بأعلى صوته) .. مش حاشرب كركديه
سخن .. ما باحبش الكركديه أنا فنان .. انا
انسان .. أنا آدمى .. وحق من حقوقى الآدمية..
أنى ما باشربش كركديه سخن .. ولا ساقع ..

المدير : ما تزعقش .. فيه بروفات شغالة جنبك .. بلاش
الهستيريا بتاع المؤلفين دى .. حاتشرب الكركديه
وجزمتك فوق رقبتك .. حاتشرب الكركديه يعنى
حاتشرب الكركديه ..

المؤلف : (يائسا) حاضر .. اعمل فى زى ما انت لكن ودينى
لنا خارج من هنا على مكتب الوزير فورا ..

المدير : فيه بوفيه فى الوزارة ...

المؤلف : (ينهار باكيا) .. يارب توب على من شغلانة
الكتابة دى .. يارب أنا ما باحبس الكركديه ..
لا سخن ولا ساقع ..

المدير : اتفضل قوم ...

المؤلف : (فى يأس تام) .. حاضر ...

(ينهض واقفا ويسير خلف عامل البوفيه وهو يجر خطواته .. المدير يدير البيك آب فنستمع لموسيقى وحشية لا تتوقف الا عند دخول المؤلف .. يبدو على المؤلف أنه قد خرج لتوه من معركة عنيفة .. بدلته ممزقة وقميصه مبهدل وعلى وجهه كدمات ورضوض يسير بصعوبة مستندا على عامل البوفيه .. يساعده عامل البوفيه على الجلوس)

المدير : حاتشيلها ..

المؤلف : حاشيلها ...

المدير : جملة حقيرة ..

المؤلف : فعلا ...

المدير : فيه كام جملة كمان ..

المؤلف : أشيلهم ...

المدير : وفيه شوية تعديلات ..

المؤلف : أعملها ...

المدير : الأحداث عاوزة شوية تغير ...

المؤلف : أغيرها ...

المدير : البطل يبقى ست ...

المؤلف : أقلبه ...

(تختار سكتات نستمع خلالها لأجزاء صغيرة من موسيقى شرقية مغرقة فى التطريب) .

المـدير : البطلة تبقى راجل ..

المـؤلف : تبقى راجل ...

المـدير : حانشيل الفصل التانى ...

المـؤلف : نشـيله ...

المـدر : انت دلوقت عقلت ...

المـؤلف : طبعا الكركديه له مفعول السحر .. كان فين من زمـان ...

المـدر : تشيكوف ولوركا وكافكا والتانى والتالت ضحكوا عليـك ..

المـؤلف : ولاد ستين كلب ...

المـدير : احنا عندنا كتب تانية ...

المـؤلف : هم فين .. ؟

المـدير : حاديهوملك ..

المـؤلف : أبوس رجلك ..

المـدير : عاوزين نحط فيها أغانى ...

المـؤلف : فى ايـه .. ؟

المـدير : فى المسرحية ...

المـؤلف : نحـط ...

المـدير : وكوران ...

المـؤلف : وكورال ...

المـدير : تبقى استعراضية ..

المـؤلف : استعراضـية ..

المـدير : حاتبقى مسرحية عظيمة ..

المـؤلف : حاتبقى هائلة ..

المـدير : حانعمل بيها ضجة .. موافق .. ؟

المـؤلف : موافـق ...

المـدير : قوللى .. انت مؤمن بالتعديلات دى ، والا موافق مكسوف منى .. ؟

المـؤلف : حانكسف من ايه .. ؟ .. بالعكس .. أنا باستغرب التعديلات دى فاتتنى ازاى ..

المـدير : بجـد ... ؟

المـؤلف : آه والله ...

المـدير : أصـل المؤلف المصرى مالوش خبرة بالمسرح .. مش تكنسيان ولذلك بيستغرب لمـا نقول له اعمل تعديلات .. بيتهيأله ان احنا حانبوظ له النص بتاعـه ..

المـؤلف : جهل .. اعذرنا .. أصل المسرح جديد علينـا
(متوسلا فجأة) أروح والنبى ..

المـدير : حاتروح طبعـا .. خـلاص .. أنا قلت لك مش
حاتتناقش فى النص كتير .. بس يا سيدى .. أنا
مش عاوز منك أكتر من التعديلات الطفيفة دى ..

المـؤلف : لو كان على كـده بس مفيش مانـع .. سـهلة
تتعمـل ..

المـدير : خلاص يا عم .. أنا آسف اذا كنت كلمتك بجفاء..
يالله .. اعملها ..

المـؤلف : أعمل ايـه .. ؟

المـدير : التعديلات ...

المـؤلف : طبعا حاعملها .. الليلة دى حاسهر عليها وأجيبهالك
الصبح .. اطمن ..

المـدير : الصبح امتى .. ؟

المـؤلف : من الفجر من النجمة ...

المـدير : احـلف ...

المـؤلف : وشرف النبى .. الصبح حاتكون عندك المسرحية
متعدلة ومكتوبة ماكينة .. بس أروح والنبى ..

المـدير : وأضمنك منين .. ؟

المؤلف : حاسيب البطاقة ...

المدير : حاتطلع غيرها ..

المؤلف : أسيب جزمتى ...

المدير : حاتشحت واحدة تانية يا حدق ومش حاشوف وشك تانى ..

المؤلف : لا والنبى حاجيلك ..

المدير : يا كلب يا حقير .. عينيك كلها كدب ..

المؤلف : (فى عذاب شديد) .. أعمل ايه يا ربى .. أعمل ايه بس .. يارب لو كنت باحلم صحينى .. ولو كنت صاحى موتنى .. أو على الأقل خلينى يغمى على .. يارب خلى الأرض تنشق وتبلعنى .. يالله .. خليها تبلعنى .. (يغمض عينه فى انتظار أن تبتلعه الأرض) .. الله .. انت مش خليت الأرض انشقت قبل كده وبلعت بلاد ومدن وحضارات وثقافات .. ايه يعنى .. مش عارف تخلى الأرض تبلع حتة مؤلف مابيحبش الكركديه..

المدير : مالك .. كلمنى بصراحة .. اعتبرنى أخوك الكبير .. التعديلات دى أنت مش مؤمن بيها .. ؟

المؤلف : مؤمن بيها والله ..

المدير : خلاص أعملها ..

المؤلف : ماعرفش أكتب فى وجود حد ..

المدير : (يهم بالضغط على الجرس) .. خلاص ، تروح تكتب لوحدك فى البوفيه ..

المؤلف : (صارخا فى توسل) .. لأ .. والنبى .. أنا فى عرض النبى ..

المدير : (بدهشة حقيقية) .. غريبة .. ايه يابنى .. أنا صحيح أعرف أن المؤلفين بتجيلهم نوبات .. بس ماتبقاش كده .. ايه .. مالك .. ؟

المؤلف : ولا حاجة ...

المدير : خلاص .. اقعد أكتب التعديلات ..

المؤلف : ماعرفش .. ماعرفش ..

المدير : ممتنع ... ؟

المؤلف : مش ممتنع .. بس مش عارف ..

المدير : احنا حانرجع لحكاية مش عارف تانى..أنا حاخليك تعرف .. (يضغط على الجرس) .

المؤلف : (يكلم نفسه بصوت هامس-وهو مغمض العينين) .. أنا لازم أستحمل .. فيه ناس كتير استحملت..سقراط استحمل..كافكا استحمل .. جاليللو .. الحقيقة هى الفن .. أنا لازم أكتب فن

لو ماكتبتش فن حابقى مجـرم •• الفنـان اللى
مايكتبش فن يبقى مجـرم •• مجـرم أكتر من
هتلر •• أكتر من نيرون •• أكتر من •••

المـدير : بتقول ايه ؟

المـؤلف : ولا حاجة •• بأكلم نفسى ••

(يدخل عـامل البوفيه)

المـؤلف : (يتكلم بسرعة شديدة وحماس مستنجدا بعـامل
البوفيـه) •• اسـمع •• أنا مسـتعد أشرب كل
الكركديـه اللى عندكم •• مسـتعد أشرب كل
الطلبات اللى فى البوفيه •• بس أنا لازم أشرح لك
الموقف يا صاحبى••فيه حاجة غلط أنت حاتعملها••
فيه خطأ •• أنا عاوز انبهك ليه •• لازم تعرف أنا
بيتعمل فيه كده ليه •• اسمع •• أنا باحب الناس
قوى •• شـغلتى كده •• هـ •• غاوى النـاس
قوى •• وباحب أقولهم حاجات •• حاجات مهمـة
لازم يعرفوهـا ، لو عرفوهـا حايبقوا كويسـين
قـوى •• واخـد بالك يا صـاحبى •• حايبقوا
عظماء •• أنا باديهم فن •• فن حقيقى •• الفن
الحقيقى ده يخليهم كويسين قوى •• ويخلى صحتهم
عـال •• انت مش تحب النـاس تبقى صحتهـم

كويسة •• هـ •• يا صاحبى ؟ مش تحبهم يبقوا
سعداء أصحاء •• ينتجوا •• يعملوا أكل كتير ••
وهدوم وبيوت ويلبسوا نضيف •• آهو أنا بقى
بأعمل الفن اللى يخلى الناس كويسين •• مش
انت ناس برضه •• ايه رأيك يا صاحبى ؟ •• أنا
تحت أمرك •• مصمم برضه تسقينى كركديه
سخن •• هـ •• يا صاحبى •• ؟ •• قلت ايه •• ؟

(عامل البوفيه وجهه جامد تماما وكأنه لم يسمع حرفا واحدا ، المدير يستغرق فى نوبة ضحك طويلة) .

المؤلف : ايه •• مابيسمعش •• ؟ •• أطرش •• ؟ •• (بيأس شديد) •• حاشرح له ازاى ياربى ••

المدير : أبدا بيسمع كويس ••

المؤلف : أمال مش باين عليه أنه فاهم كلامى ليه •• ؟ •• أنا كلامى سهل قوى وواضح قوى •• (يلتفت لعامل البوفيه مرة أخرى) •• أفهمك تانى يا صاحبى •• ادينى فرصة أفهمك ••

المدير : مفيش فايدة •••

المؤلف : لأ •• فيه فايدة •• مادام بيسمع •• ومادمت أنا بأتكلم •• يبقى لازم حايفهمنى •• بس يدينى

فرصة وأنا أقعد أتكلم من هنا للسنة الجاية •• لحد
ما يفهم ••

المدير : المسألة مش بالبساطة دى •• الحكاية مش حكاية
واحد بيسمع وواحد بيتكلم •• ياريت ماكانش حد
غلب ••

المؤلف : قصدك ايه •• ؟ قصدك انه بيسمع كلامك
انت بس ••

المدير : مش بالظبط •• المسألة مسألة عقد ••

المؤلف : عقد ••• ؟ ••• عقد ايه ••• ؟

المدير : العقد بتاع البوفيه •• العقد اللى كتبه ومضى عليه
لما جه يأجر البوفيه •• العقد بتاعه مكتوب فيه
كده •• اللى قاعد على الكرسى ده هو يطلب
الطلبات من البوفيه •• واللى قاعد على الكرسى
بتاعك هو اللى يشربها •• المكتب فيه كرسيين
بس ••

المؤلف : يعنى جايبين واحد يمسك البوفيه •• والعقد بتاعه
أنه يتعامل مع الكراسى •• العقد ده لازم يتغير
حالا ••

المدير : وفيها ايه دى ؟ •• انت لو دخلت عند أى مدير
أو موظف كبير •• أو حتى موظف صغير •• مش

هو اللى بيطلب الطلبات من البوفيه .. ؟

المؤلف : أيوه .. بس المسرح حاجة تانية .. المسرح فن .. والفن هو الحرية .. والحرية أنى ما شربش كركديه .. فاهم .. كلمنى بقى بصراحة .. عاوزين فن والا مافيش داعى بقى ونوفر الفلوس دى كلها ونشترى بيها ولاعات وحرير ونبيعه عند هانو .. بتاع البوفيه لازم يتعامل مع البنى آدمين .. مش يتعامل مع الكراسى ..

المدير : غلط ..

المؤلف : غلط ليه .. ؟

المدير : محدش حايشرب الكركديه ...

المؤلف : وهو لازم حد يشرب كركديه يا أخى .. البلد ما فيها مليون مشروب ..

المدير : لازم ..

المؤلف : (بعذاب شديد وانهيار تام) .. ليه .. ليه .. ايه .. ؟

المدير : عشان الموسم يفتح فى ميعاده .. والمسرحيات تطلع والشغل يمشى ..

المؤلف : عنه ما مشى .. وعن ما حد دخله ولا اتفرج عليه .. بلاش مسرح يا أخى .. هو يغنى الناس لو مادخلتش

مسرح حاتسوت .. ما هو طول عمرنا عايشين من غير مسرح .. جبكت يعنى ..

المدير : يا رجعى يا حيوان .. فيه حضارة من غير مسرح ...

المؤلف : أيوه .. فيه .. العرب يا أخى .. العرب ما كانش عندهم مسرح وكان عندهم حضارة انما الحاجة المؤكدة أن ماكنش فيه حضارة بالكركديه ..

المدير : بلاش سفسطة .. قوم معاه بلاش غلبه .. ؟

المؤلف : أقوم معاد أروح فين .. ؟

المدير : دمك تقيل قوى .. بقى بذمتك مش عارف ..

(المؤلف ينهض فى تثاقل مع عامل البوفيه ولكنه يتوقف ليبذل محاولة أخرى مع عامل البوفيه) .

المؤلف : اسمع يا صاحبى .. انت باين عليك ابن حلال .. أكيد انت اشتغلت قبل كده فى كازينوهات وكافتريات .. قطعاً كنت زمان صبى صغير وبعدين بقيت جرسون .. عمرك جبت لواحد زبون طلبات مش عاوزها .. ؟ .. ماحصلش .. يبقى الراجل ده بيضحك عليك .. بيضرك .. عقد ايه وكلام فاضى ايه .. افسخ العقد .. اقفل البوفيه وانشالله

تروح تشتغل فى قهوة بلدى .. يا راجل الأرزاق
على الله انت باين عليك راجل جدع وابن بلد
ولا يهمك .. محدش بينام من غير عشا خليها
على الله .. مين عارف يمكن تألف مسرحية ويتعمل
فيك زيى .. ما تفتكرش دى بعيدة .. أنا كنت
باشتغل جارسون زيك زمان .. مؤلفين كتير كانوا
بيشتغلوا جرسونات .. بلاش انت .. ابنك ..
أخوك .. حد قريبك واحد ماتعرفوش خالص ..
زيى .. بلاش كده .. أعمل حساب ان احنا حنتقابل
بره المسرح .. مش انت برضه بتركب أتوبيسات
وبتدخل سينمات ومطاعم وحاجات زى كده ..
لازم حاتتقابل .. مسير الحى يتلاقى .. (وجهه
جامد تماما) .. مش باين عليك انك ناوى تفهم..
حاجة غريبة .. أما بتحطوا فى مخكم أنكم
تعملوا حاجة بتعملوها .. عملتوه ازاى ده .. ؟
ده معمول حلو قوى ..

المدير : أبدا .. ده جاهز ..

المؤلف : كده طب على خيرة الله .. هات يا عم شوية ورق
أبيض وقلم لما نعمل لك التعديلات اللى انت
عاوزها ...

المدير : ما كان من الأول .. لازم يعنى تضيع وقتنا ..

(يقوم مدير المسرح من على مكتبه ليحضر الورق من احدى خانات الكتبة ، المؤلف ينتهز الفرصة ويجلس على كرسى المدير) .

المؤلف : أنا اللى أطلب داوقت .. العقد فيه كده ..

(المدير يلتفت له مصعوقا)

المدير : الكرسى بتاعى ...

المؤلف : أخرس .. (لعامل البوفيه) .. قعده ...

(عامل البوفيه يرغم المدير على الجلوس بالقوة) .

المؤلف : ما تخرجش يا أخ .. جايز أحتاجك ..

المدير : (يبذل مجهودا كبيرا لكى يتكلم بأدب شديد) .. السجاير عندك فى الدرج ..

المؤلف : بطلتها ...

المدير : فيه بومبونى ..

المؤلف : (ببرود) متشكر .. (ينظر لعامل البوفيه) ..

المدير : (برعب شديد) .. انت أحسن مؤلف عندنا .. حاعمل مسرحيتك فى أول الموسم .. حاجيب أحسن

مخرج .. أحسن ممثلين .. حاعمل دعاية ببليون
جنيه .. عاوز ايه كمان ..

المؤلف : متشكر .. أنا مش عاوز ده كله .. أنا عاوز أثبت
لك حاجة واحدة بس ..

المدير : تحت أمرك ..

المؤلف : مسألة خطيرة أن بتاع البوفيه يتعامل مع الكراسى..

المدير : فعلا ..

المؤلف : مسألة خطيرة بالنسبة للى بيطلب واللى بيشرب ..

المدير : فعلا ..

المؤلف : العقد ده غلط ..

المدير : أنا متأكد أنه غلط ..

المؤلف : كنت بتنفذه ليه ... ؟

المدير : أنا اتعينت لقيته كده .. اعترضت عليه محدش
سمع كلامى ..

المؤلف : كداب ..

المدير : لا والله العظيم .. حصل .. كتبت لهم وقلت لهم
أكتر من مرة ..

المؤلف : بذمتك .. انت ماكنتش بتجد لذة فى تنفيذ
العقد ..

المدير : لا والله العظيم . وحياة أولادى .. اياك يارب لو كنت باكدب ما لحق أكمل الموسم .. كنت بانفذه على عينى والله ..

المؤلف : مادام الوضع مكانش عاجبك ماستقلتش ليه .. ؟

المدير : أنا عندى أولاد يا بيه ربنا يستر عرضك .. أأكلهم منين دول أربعة ياكلوا الزلط ..

المؤلف : وايه رأيك دلوقت .. مش تغير العقد .. (ينظر لعامل البوفيه)

المدير : أغيره يا بيه ...

المؤلف : عن اقتناع ... ؟

المدير : عن ايمان كمان ...

المؤلف : أوعى تكون خايف تشرب الكركديه .. ؟

المدير : (يتلعثم) .. أنا ...

المؤلف : اتكلم ..

المدير : تحب أقول آه والا لأ .. ؟

المؤلف : قول الحقيقة ..

المدير : الحقيقة .. انك أحسن مؤلف مسرحى فى الستينيات ..

المؤلف : كتاك ستين خيبة .. هى دى الحقيقة يا منافق ..

أيتها الحقيقة .. كم من الهيفات تقال باسـمك ..
اسمع يابنى آدم انت خايف ؟

المـدير : (يهمس) .. جدا ..

المـؤلف : (لعامل البوفيه) .. طب اتفضل انت .. على كل
حال .. الجرس مش بعيد ..

(عامل البوفيـه يخرج)

المـؤلف : اسمع .. أنا أقدر اسقيك كركديه .. سخن ..
ومثلج .. ومش كركديه .. بس وجنزبيل كمان..
وأقدر أفكر لك فى مشاريب عمرك ما سمعت عنها..
بس أنا مش عاوزها .. كل واحد يشرب المشروب
اللى يعجبه .. اللى على مزاجه .. وفى الغالب أنا
مش فنجرى .. أنا فنان ..

المـدير : عارف والله .. عارف ، ومقدرك .. واتكلمت عليك
فى البرنامج التانى وفى الاذاعة محدش قالك ..

المـؤلف : بطل النغمـة دى .. كلمنى من غـير كركديه فى
معدتك .. كلمنى بعقلك .. من غير خوف ..

المـدير : حاضر يا بيـه ..

المـؤلف : بلاش كلمة يا بيه دى .. احنا لغيناها من زمان ..
المـدير : حاضر يا بيـه ..

المؤلف : يا حيوان ..

المدير : آسف .. غلطة لسان .. سامحنى ..

المؤلف : (يكاد يفقد صوابه) .. عاوز أحسن أنك بنى آدم .. كلمنى راجل لراجل .. بنى آدم لبنى آدم ..

المدير : (يتصنع الخشونة) .. حاضر ..

المؤلف : عاوز عقولنا بس اللى تتكلم .. فاهم .. ؟

المدير : فاهم ..

المؤلف : يادى الكارثة .. عينك مليانة خوف .. اسمع (بلهجة مطمئنة) .. ماتخافش أنا حابعد الجرس عن ايديه .. (يبعد الجرس) .. بس يا سيدى اطمئن .. اتفضل اتكلم ..

المدير : أقول ايه .. أنا تحت أمرك ..

المؤلف : ييه .. يادى المصيبة .. باقولك كلمنى عقل لعقل يا ابن ستين كلب .. عاوز تجننى ليه .. ؟

المدير : حاضر .. حاضر ...

المؤلف : (وهو يكاد يبكى) .. مفيش فايدة .. مافيش فايدة .. اسمع .. تحب أحلف لك بأعز حاجة عندى .. أحلف لك بكلامى .. هو ده أعظم حاجة عندى ..

المـدير : ما هو انت رجعت فيه يا سعادة البيه ..

المـؤلف : انت اللى خلتنى أرجـع فيه يا حيوان .. عموما أحلف لك بكلامى اللى باكتبه من غير ما حد يخلينى أغيره .. هو ده أعظم حاجـة عندى .. بس يا سيدى .. والا أقولك أحلف لك بكلامى اللى نفسى أكتبه ولسه ماكتبتوش .. صدقت .. ؟

المـدير : صدقت .. بس مش جايز تتنرفز على ..

المـؤلف : لأ .. مش حاتنرفز ..

المـدير : برضه مش عارف أضمن ..

المـؤلف : الله .. ليه .. ؟

المـدير : وجود البوفيه فى حد ذاته .. حتى لو ماطلبتليش منه حاجة .. بيخلينى خايف ..

المـؤلف : خلاص .. نقفل البوفيه .. يالله بينا نقفل البوفيه..

المـدير : (ينهض بلهفة) .. يالله بينا ..

المـؤلف : استنى .. استنى .. أقعد يا حدق .. وأضمن منين أنك مش حاتسيبنى وتيجى تنط على الكرسى ..

المـدير : أحلف لك بايه .. ؟

المـؤلف : والله لو حلفت على المايه تجمد .. أعمل ايه بس يا ربى .. لا هو عارف يضمنى ولا أنا عـارف

اضمنه .. واحنا الاتنين مش لاقيين حاجة نحلف
بيها .. ما عادش فيه حلفان الواحد يعرف يصدقه
(الحل يلمع فجآة) .. اسمع لقيتها .. لو راجل
صحيح .. تعالى نغير العقد بتاع البوفيه .. نغيرد
بحيث أى واحد يشرب اللى على مزاجه ..

المدير : يا ريت ...

المؤلف : صعبة دى .. ؟

المدير : اللى كتب العقد هو اللى يغيره ...

المؤلف : مين .. المدير اللى قبل منك .. ؟

المدير : لأ ...

المؤلف : اللى قبل منه ... ؟

المدير : لأ ...

المؤلف : اللى قبل قبل منه .. ؟

المدير : لأ ...

المؤلف : اللى قبل قبل قبل منه ... ؟

المدير : لأ ...

المؤل اللى قبل قبل قبل قبل منه .. ؟

المدير : لأ ...

المؤلف : اللى قبل قبل قبل قبل قبل منه .. ؟

المـدير : لأ ...

المـؤلف : اللى قبل قبل قبل قبل قبل قبل منه .. ؟

المـدير : لأ ...

المـؤلف : أمال مين .. ؟

المـدير : مش عارف .. ؟

المـؤلف : أفلاطون .. أرسطوا .. ؟

المـدير : مش عارف ..

المـؤلف : روسو .. هوبز .. لوك .. ؟

المـدير : مش عارف ..

المـؤلف : شكسبير .. أبسن .. ؟

المـدير : مش عارف ..

المـؤلف : يوربيدس .. اسخيلوس .. آرستفان .. ؟

المـدير : مش عارف ..

المـؤلف : أمال مين .. جروبى .. ؟

المـدير : (وقد انهار تماما) .. مش عارف مش عارف .. مش عارف ..

المـؤلف : (بغضب شديد) .. كل حاجة مش عارف .. أمال عارف ايـه .. ؟ تسقينى كركديه بس .. أنـا

حاخليك تعرف دلوقت •• أنا حاخليك تتكلم بس يرضى الله ••

(يضرب الجرس فيدخل عامل البوفيه)

المدير : وحياة أولادى ما أعرف مين اللى كتب العقد ده ••

المؤلف : لأ •• تعرف •• (لعامل البوفيه) •• خده يا عم ••

المدير : والله ما اعرف •• مش قلتلك •• مفيش فايدة •• مادام البوفيه مفتوح والعقد موجود يبقى اللى قاعد مطرحك يسقى اللى قاعد مطرحى كركديه ••

المؤلف : (لعامل البوفيه) •• اخرج يابنى دلوقت .. مش عاوزك •• (بحزن) ده الفرق بينى وبينك •• لو حد فكرنى بانسانيتى ، بافتكرها ••

(يضع رأسه بين كفيه فى يأس)

المؤلف : احنا الاتنين غلابة •• انت مش فاهم حاجه وأنا مش عارف أفهمك •• لا أنا ولا انت عارفين نقفل البوفيه •• ولا حتى عارفين نغير العقد •• بتاع البوفيه كمان غلبان جه لقى العقد بتاعه كده •• والمسارح لازم تفتح والمسرحيات تتعمل والناس تيجى تتفرج ، والموسم يشتغل ••

المدير : لو انت قعدت على الكرسى ده على طول المسرحية بتاعتك حاتتعمل زى ما انت عاوزها من غير

تعديلات ، بالمخرج اللى انت عاوزه •• بالممثلين اللى انت عاوزهم •• ويتعمل لها أحسن دعاية •••

المؤلف : لازم أقعد على كرسى عشان أبقى مؤلف •• أنا ماعرفش أقعد على كراسى ماعرفش أقعد لوحدى فى مكتب فيه كرسيين بس •• أنا أقعد ومسرحيتى تتعمل والكلام اللى أقوله يوصل •• (صمت) •• مفيش طريقة تانية غير أنى أقعد هنا •• ؟

المدير : مش عارف ••

المؤلف : (يستولى عليه حزن غامر) •• ولا أنا •• ولا بتاع البوفيه •• ولا حد •• (يقوم من على المكتب) •• قوم يا عم أقعد على الكرسى بتاعك •• اطلب اللى عاوز تطلبه •• فين الورق •• هات القلم ••

(المدير يجلس على كرسيه مرة أخرى ويأخذ المؤلف فى اجراء التعديلات) .

المؤلف : نشيل الفصل التانى •• (يمزق الفصل الثانى ويلقيه فى سلة المهملات) •• البطل يبقى ست •• الست تبقى راجل •• نحط هنا رقصة •• ونحط هنا أغنية •• ونغير هنا •• ونعدل هنا •• ونشيل ده •• ونحط ده •• ونهلس هنا •• ونهجص هنا •• ونشيل كلمة ابن الكلب •• ونحط كلمة ابن

الحلال .. الممثلين يقعدوا فى الصالة .. والمتفرجين
على المسرح .. أى حـد يقعد فى أى حتـه ..
أى حته تقعد فى أى حد .. أى حـد يقول أى
حاجة .. أى حاجة تقول أى حد .. اتفضل ..
آدى المسرحية .. لايمنى على الفكة ..

(مدير المسرح يعطيه رزمة بنكنوت كبيرة)

المـؤلف : (وهو يتحسس البنكنوت) .. حاتبقى عظيمة ..
حاتعمل عمايل ..

المـدير : حاتبقى هايلة ...

المـؤلف : انت بتتكلم على ايه ... ؟

المـدير : على المسرحية ...

المـؤلف : أنا باتكلم على الفلوس ...

المـدير : مع السلامة يا عزيزى .. عاوزين نشوفك ..

المـؤلف : تشوفنى بعد ما أخلص الفلوس دى .. تحياتى ..

(يخرج)

(عامل البوفيـه يدخل)

عامل البوفيه : (بصوت أجش) .. المؤلفين اللى انت طلبتهم
همنجواى وميللر وتشيـكوف .. ولوركـا ..
وكافـكا .. والمتنبى وأبو العـلاء المعـرى ..
قاعدين بره ..

المـــدير : (وهو يشعل سيجارة وبنفس رقته القديمة) ..
خليهم يتفضلوا ..

(يعيد ترتيب الزهور ويشغل البيك آب فتعود الموسيقى الجميلة مرة أخرى بينما تنزل ...)

« الســــتار »

بير القمح

بير القمح

● المكان : الصحراء الواسعة .

● الوقت : بعد الغروب بلحظات .

(جهاز خشبى يشبه البريمة المستخدمة فى البحث عن البترول ولكنه صغير جدا ارتفاعه بارتفاع قامة الرجل ، متولى يربط صواميل البريمة بمفتاح حديدى ويدق أحد المسامير بين الحين والآخر . بالقرب منه يرقد عم حسين وهو يفحص شريطا كبيرا من الورق فى ضوء مصباح غازى من النوع المستعمل فى المناجم ، بالقرب منهما يرقد بسيونى ملتحفا ببطانية ، يتحرك بقلق تحت البطانية بشكل يوحى بانه يعانى من الارق) .

بسيونى : البطانية اتملت رمل .. (ينظر فى ساعته) .. يادى المصيبة .. الساعة وقفت ، الظاهر اتملت رمل هى رخرة .. الساعة كام دلوقت يا عم حسين ؟

عم حسين : (منشغلا) سبعة ونص ..

(بسيونى يتغطى بالبطانية ويعود الرقاد)

متولى : لسه صامولتين يا عم حسين .

(متولى بدق مرة أخرى)

بسيوني : (يهب من رقاده فزعا) .. ايه ده يا أخى ده ..
مش تخلى عندك ذوق .. مش فيه بنى آدم نايم
جنبك .. ايه الرزع اللى أنت عمال ترزعه ده .

(يتغطى مرة أخرى بعصبية)

متولى : خلاص يا بسيونى .. لسه صامولة واحدة ..

(يدق بصوت خافت)

بسيونى : (يعود للاستيقاظ) .. يا بنى آدم .. يا بنى
آدم .. بقوللك عاوز أنام .. كويس كده ؟..
أهو أنت طيرت النوم من عينى .

(متولى ينظر له فى صمت ويعود لعمله ، يبدو أنه يتحاشى
الدخول معه فى مشادة كلامية)

بسونى : (يقضم شيئا ثم يبصق بصوت مسموع) ..
زفت .. رمل .. حتى الأكل أتسلى رمل .. كل
حاجة بقى فيها رمل .. سبع سنين والواحد

غرقان معاكم فى الصحرا .. سبع سنين فى عز البرد وعز النار القايدة .

متــــولى : (مهدئا) .. هانت يا بسيونى ..

بســــيونى : مالكش دعوة بى يا جـدع أنت .. مش عاوز نصــايحك .. وفر كلامك لنفســك (متولى يغمغم) .. ايه .. ؟ بتقول ايه .. ؟ بتبرطم بتقول ايه .. ؟ مش عاجبك أنا يعنى .. ملعون أبو الأيام اللى جمعتنا سوا يا أخى ..

عم حســين : أيه يا بسيونى .. فى آيه .. ؟ .. مالك .. ؟

بســيونى : ماليش .. زهقت .. طهقت .. قرفت ..

متــولى : (محاولا تهدئته) .. بسيونى .. أنا ماقلتش..

بســيونى : (يهب صارخــا وهو يلقى بالبطانيــة بعيدا) ماتقوليش بسيونى .. فاهــم ؟ .. ماتقوليش يا بسيونى .. صاحبى يعنى والا صاحبى .. ؟ ماتقوليش يا بسيونى .. فاهم ؟

متــولى : (متمسكا بهدوئه) .. أنا آسف يا بسيونى .. عاوزنى أقول لك ايه .. ؟

بســيونى : (مهتاجا) .. باقولك ماتقوليش ..

متــولى : (صارخا وقد فقد أعصــابه هو الآخر) ..

الله .. ماتقوللى أقولك ايه يا أخى وأنا أقولك..
الله .. ؟ .. ده راكبه العصبى ليه .. ؟ ..
أقولك يا بسيونى بيه .. ؟

بسيونى : هو يعنى يا تهزأنى .. يا تتريق على .. ماعرفش تقوللى ايه .. قول له أنت يا عم حسين .

متولى : آه .. حاضر .. فهمت .. وكان ممكن تعرفنى من غير الزيطة دى .. حاضر يا أستاذ بسيونى .. ولو أنك من سبع سنين كنت بسيونى بس .

بسيونى : الكلام ده كان من سبع سنين .. لكن دلوقت مش حاسيب حق من حقوقى فاهمين ؟ .. أيوه .. أنا .. انسان متعلم وفاهم حقوقى كويس .. ودلوقت أنا عاوز أعرف .. احنا بنعمل ايه .. ؟

متولى : بنفحر فى الصحراء ..

بسيونى : أنا ما باكلمكش أنت يا بنى آدم .. أنا باكلم عم حسين .

عم حسين : (بهدوء) .. بتكلمنى يا بسيونى ؟

بسيونى : أمال باكلم أبويا .. ؟

عم حسين : عاوز تعرف ايه بالضبط .. ؟

بسيونى : بقى لنا سبع سنين بنفحر فى الصحرا •• بندور على ايه •• ؟

عم حسين : وكنت ساكت ليه من سبع سنين •• ؟

بسيونى : أنا حر ••

حسين : أبدا •• لا حر ولا حاجة •• دى حاجة مالهاش دعوة بالحرية••ظروفك هى اللى اتصلحت لذلك بدأت تسأل وبدأت تتخانق ••

بسيونى : اتصلحت ، ما اتصلحتش ، محدش له دعوة بى •• احنا بندور على ابه •• ؟

حسين : حاتعرف بعدين ••

بسيونى : بعدين امتى •• ؟

حسين : لما نلاقيه ••

بسيونى : نلاقى أيه •• ؟

حسين : اللى بندور عليه ••

بسيونى : (ينفجر) •• هو ايه •• ؟ بترول •• ؟ ما بيدوروش عليه كده •• ألماظ ؟ •• الصحرا مافيهاش ألماظ •• ذهب •• ؟ •• حديد ؟

حسين : المكان ده من الصحرا مفيش فيه الحاجات دى كلها••ولو كان فيه ، البريمة دى ما تنفعوش••

بسيونى : أمال بندور على ايه ..

حسين : احترم العقد اللى بينى وبينك .. من شروط العقد أنك ما تسألش بندور على ايه .. أنت تشتغل معايا وبس .. اشمعنى متولى بيشتغل وهو ساكت ..

بسيونى : عشان غبى .. عشان جاهل ..

متولى : (بهدوء وباحترام شديدين) .. أستاذ بسيونى .. شوف أنا بأقولك أستاذ ازاى .. أستاذ بسيونى .. انت قليل الأدب ..

بسيونى : كويس كده .. شايف ؟ . كويس كده ؟ . أخيرا باتهزأ قدامك .. العقد كمان فيه أنى أتهزأ ..

حسين : أنت عاوز تشتمه ويسكت لك .. اسمع يا بسيونى .. اهدأ يابنى .. اهدأ واعقل .. أنا عارف أن أعصابك تعبانة اليومين دول .. هو القعاد فى الصحرا بيعمل فى الواحد كده ..

بسيونى : (بهستريا) .. لأ .. أنا هادى قوى وعاقل قوى .. الصحرا ماعملتش فى حاجة .. أنا ممكن أقعد ميت سنة فى الصحرا وأنا هادى وأعصابى سليمة ..

حسين : خلاص .. أنت بتشتغل .. وبتاكل وبتشرب وبتاخد أجرتك .. أنا ماستغلتكش فى حاجة ..

بسيونى : ماستغلتنيش فى حاجة ؟ .. كل ده وما استغلتنيش .. ؟ والسبع سنين اللى ضاعوا من عمرى فى الصحرا ..

حسين : ماضاعوش منك .. أنت اشتغلت معايا كنت يادوب بتعرف تقرأ وتكتب..أنا اللى علمتك.. أنا اللى ذاكرت لك وخليتك تاخد الاعدادية والتوجيهية أنا اللى قدمت لك فى الجامعة ، أنت كنت جاى لى ، بسيونى .. دلوقت أنت الأستاذ بسيونى .. الطالب المنتسب فى كلية التجارة .. السبع سنين ماراحوش هدر ..

بسيونى : ولو .. أنا بنى آدم يا أخى .. هو أنت عشان ساعدتنى تقوم تستعبدنى .. هو أنا ايه ؟ جاموسة بتلف فى الساقية من غير ما تعرف هى بتلف ليه ؟ أنا ماليش دعوة باللى مكتوب فى العقد .. أنا دلوقت عاوز أعرف .. احنا بندور على ايه .. ؟ عاوز أعرف الورق اللى بتقرأه وبعدين تلفه على وسطك ده .. مكتوب فيه ايه .. ؟

حســـين : مش حاتعرف تقراه ..

بســـيونى : قوللى أنت مكتوب فيه ايه ... ؟

متـــولى : خلاص يا عم حسين .. البريمة ركبت .. كل حاجة جاهزة على الحفر ..

(ينهض عم حسين ويطوى الورق ويضعه بعناية فى حزامه)

حســـين : خللى الأسئلة للصبح يا بسيونى .. حاجاوبك بعدين .. دلوقت يالله بينا نشـتغل .. أيدك معانـا ...

بســـيونى : لأ .. مش حاقوم .. ومش حامد أيـدى فى حاجة الا لمـا أعرف احنا بنعمل ايه ..

حســـين : اعقل يا بسيونى .. قوم اشتغل وبكره الصبح ابقى سيبنا ..

بســـيونى : أسيبكم .. أسيبكم وأرجع مصر أقولهم ايه.. أقول لأهلى كنت باشتغل ايه ؟ أوعى تـكون بتدور على كنز مدفون ومعاك الخريطة بتاعته.. الحاجات دى بتحصل فى السيما بس ..

متـــولى : وربنا مرة واحد لقى عندنا كنز فى السيدة ..

بســـيونى : فى الســيدة جايز .. لكن فى الصـحرا لأ ..

(لحظة صمت) .. مش عاوز أعرف احنا بنعمل ايه .. أنا حاسأل سؤال تانى .. أنت مين .. ؟ أنت ايه .. ؟

حسين : أنا عالم ...

بسيونى : كداب .. أنت جارسون .. البطاقة الشخصية بتاعتك أهى .. (يخرج البطاقة من جيبه) .. جارسون فى كازينو آمون .. سامع ياسى متولى ؟ عم حسين بتاعك ضحك علينا .. لا عالم ولا يحزنون ..

متولى : جارسون ، عالم ، مايهمنيش .. أنا اللى يهمنى أنه عم حسين وبس ..

بسيونى : أمال بيكدب ليه .. ؟ جارسون ومتنكر فى هيئة عالم ليه .. ؟ أوعى تكون جاسوس ..

حسين : أنت أعصابك تعبانة قوى يا بسيونى ..

بسيونى : (ينقلب موقفه لتوسل صريح) .. والنبى يا عم حسين .. والنبى .. الهى يخليك يا شيخ .. أبوس رجلك (ينهار باكيا) .. احنا بندور على ايه .. ؟

حسين : اهدأ يابنى .. اهدأ يا بسيونى ...

بسيونى : (يندفع فى البكاء بشدة كأنه طفل صغير) ..

ده أنا زى ابنك يا عم حسـين الهى يخليـك
يا شيخ .. الهى يخليك ..

حسـين : (يهدئه) .. خلاص .. خلاص .. خلاص ..
كفاية .. حاقول كل حاجة .. احنا بحثنا كان
حاينتهى الليـلة .. وكنت ناوى أقولكم بكره
الصـبح .. سـواء لقيت اللى بادور عليـه
أو مالقيتوش ، كنت حاقولكم .. سيب البريمة
يا متولى .. تعالى اقعد هنا جنب بسيونى ..
أنا حاشرح كل حاجة .. صحيح أنا جارسون ،
لكن بافهم فى الآثار كويس (صمت) .. أنـا
بادور على القمح ..

بسـيونى : ايـه ... ؟

حسـين : قمح .. بير قمح ..

بسـيونى : قمح .. هو فيه أبيار قمح .. ؟

حسـين : أيوه .. فيه ..

بسـيونى : أنت مش مجنون وبس .. أنت مجنون وأنـا
أهبل اللى مشيت وراك..سامع ياسى متولى..
بيدور على القمح .. قمح تحت الصحرا ..
القمح ما حدش بيلاقيه يا عم حسين .. القمح
بيزرعوه .. (يستنجد بمتولى) .. متولى ..

أنت فلاح أصلا . القمح .. مش بيزرعوه .. ؟

متـــولى : أنا أصدق أى حاجة يقولها عم حسين ..

بســـيونى : طبعا .. عشان أنت غبى .. ما هو يا غبى ، يا مجنون زيه .. سبع سنين واحنا بندور على حاجـة مش موجود .. لو كنت قلت لنا من الأول .. كنا عرفناك أن القمح بيزرعوه ...

حســـين : أى بنى آدم فى الدنيـا ، يعـرف أن القمـح بينزرع ..

بســـيونى : عاوز تفهمنى أن فيه غيطان مزروعة قمح تحت الأرض ..

حســـين : لأ .. القمـح مش مزروع تحت الأرض .. متخزن تحت الأرض ..

بســـيونى : ومـين بقـى اللى خزنـه .. ؟ الألمـان والا الحلفا ... ؟

حســـين : هم كانوا لاقيين ياكلوا .. دول ما سابوش فى الصحرا الا الألغام والميتين ..

بســـيونى : أمال مين اللى خزن القمح .. ؟

عم حســين : قدماء المصريين ..

بســـيونى : نعـم .. ؟

حسـين : قدماء المصريين .. مخزنين فى الصحرا كميات قمح مهولة ..

بسيونى : عقلى .. عقلى .. حاتجنن .. أنت عارف لو قلت لى أنك بتدور على مقبرة مليانة دهب.. جايز كنت أصدقك .. ؟ ايه اللى فهمك أنت فى الآثار .. ايه اللى قلبك من جارسون ، لعالم فى الآثار ..

حسـين : حاتسيبنى أخلص كلامى .. والا أسيبك تاكل فى نفسك .. ؟

متـولى : يا أخى .. يا أخى .. ما تسيب الراجل يتكلم.. اتكلم يا عم حسين .. أنا معاك ..

بسيونى : اتفضل .. اللى خلانى خسرت سبع سنين .. بناقص ربع ساعة ..

حسـين : زى ما هو مكتوب فى البطاقة الشخصية .. اللى أنت لقيتها .. أو جايز اللى أنت سرقتها .. أنا جرسون .. فى كازينو آمون اللى جانب الأتكخانة .. قعدت فى الكازينو ده عشرين سنة .. الجماعة الموظفين بتوع دار الآثار كانوا بيروحوا الصبح يمضوا ، فى دار الآثار وبعدين ييجوا يقعدوا عندنا فى الكازينو ومعاهم

الحاجات بتاعتهم .. ياخدوا الشـاى وبعدين
يشتغلوا عنـدنا .. وأحيانا .. كانوا بينسوا
تمثال ، بردية .. حتة آثار .. وتمضى المدة ،
وبالاختلاط معـاهم .. بقوا يطلبوا الطلبـات
بالهيروغليفى .. وكنا بنقعد ندردش سوا ..

بســيونى : بالهيروغليفى ... ؟

حســين : أيـوه .. بدأت أدرس الحاجـات اللى كانـوا
بينسوها فى الكازينو .. كان معايا زميلى الله
يرحمـه .. كان غاوى الآثار الرومانيـة ..
ده راح يدور عـلى قبـر الاسـكندر فى
الاسـكندرية .. وأنا أخذت تحويشـة العمر
كله ..وجيت أدور على القماحات ...

بســيونى : قما .. ايه .. ؟

حســين : قماحات .. مفردها .. قماحة ..

متـولى : (باعجاب شديد) .. كمل يا عم حسـين ..
كمل .. سيبه يكمل يا أستاذ بسيونى ..

حســين : أى مقبرة ملكيـة بيكتشفوها ، بتلاقى جواها
أوانى فيهـا شـوية قمح .. عشـان الملك
لمـا يصحى .. ياكل منه .. آنت عارف طبعـا
هم كانوا مؤمنين بالبعث ..

بســــيونى : عارف ٠٠ عارف ٠٠

حســـــين : السؤال اللى كان بيشغلنى ٠٠ طيب ، ده القمح بتاع الملوك ٠٠ أمال الشعب نفسه بيحط القمح بتاعه فين ٠٠ كنت متأكد أن الشــعب بيحط القمح بتاعه فى أماكن لسه ما حدش اكتشفها ٠٠ قعدت آدرس لحد ما عثرت بالصدفة على جلادة كراس محاضرات بتاعت طالب مصرى قديم فى جامعــة طيبــة ٠٠ الجــلادة مكتوب عليهــا النصايح دى ٠٠٠

(يخرج ورقة كبيرة من تحت حزامه)

بســــيونى : حاتقرأ ايه ٠٠ ؟ ما هو أنت تقدر تخترع أى حاجة ٠٠

حســـــين : بلاش أقرأها أنا ٠٠ اتفضل اقرأ أنت يا متعلم ٠٠

بســــيونى : وأنا حاعرف هيروغليفى منين ؟

متـــــولى : خلاص بقى يا أستاذ بسيونى ٠٠ مادام ماتعرفش هيروغليفى ٠٠ سيبه يقرأ لنا ٠٠ اقرأ يا عم حســين ٠٠

حســـــين : النصايح دى بتاعت حكيم مصرى قديم بيقول (يقرأ) ٠٠ يابنى ٠٠ النظافة من الايســان ٠٠ يابنى ٠٠ عندما تغطى مياه الفيضان الأرض ،

ولا تجد أرضا تزرعها فاذهب مع زملائك لبناء الأهرام .. فبعد آلاف السنين ستأتى الناس تتفرج على هذا البناء العظيم وتدفع فيه فلوسا كثيرة تصلحون بها أحوالكم ..

بسيونى : كده .. ما قالش ..حايدفعوا عملة صعبة ..

حسين : بتتريق .. ؟ مكتوب كده .. هو أنا باجيب حاجة من عندى ..

بسيونى : لأ .. اتفضل ...

حسين : النصيحة المهمة هى اللى جاية دى .. يابنى .. عندما تحصد القمح خذ كمية كبيرة منه .. وضعها فى قماحة المدينة .. فان هذا القمح سينفعكم عندما تبعثون من جديد .. عشرين سنة وأنا بادرس..لحد ما عرفت أن كل بلد فيها القماحة الخاصة بيها .. اللى احنا بنسميها الصومعة .. عبارة عن زلعة ضخمة جدا مدفونة فى الصحراء .. وكل واحد يروح كل جمعة وفى الأعياد يحط فيها شوية قمح .. يخزنهم ليوم البعث ..

متولى : معقول .. يا عم حسين .. معقول قوى .. واخد بالك يا أستاذ بسيونى .. عشان الواحد

لمـا يصحى من الموت يلاعى حاجـة ياكلهـا
والا حايموت من الجوع تانى ..

حسـين : تصوروا .. آلاف الناس .. على مدى آلاف السنين .. بيخزنوا القمح .. تقدروا تتصوروا كمية القمح المخزون قد ايه ..

بسيونى : اثبت لى الكلام ده ..

متولى : أنا مصدقك يا عم حسين ..

بسيونى : لكن أنا مش مصدق .. وافرض أن احنا لقينا القماحة بتاعتك دى .. حاتكفينا قد ايه .. ؟ .. يوم ؟ ولا تكفينا طقة واحدة ..

متولى : انشا الله يا أخى كل واحد ياخد لقمة .. أهى برضه حاجة تسند ..

حسين : لأ .. أنا حسبت حجمها .. وحسبت استهلاكنا اليومى .. القماحة الواحدة تكفينا خمسين سنة على الأقـل .. السبع سنين اللى فاتت كنـا بنكتشف جدران القماحة .. أما الليلة دى فاحنا حانكتشف الفتحة بتاعتها .. الفتحة بتاعتهـا على بعد متر واحد من سطح الأرض..أما القاع فهو على بعد ثلاثة آلاف متر ..

متولى : ياه .. والقمح ده ينفع يتاكل يا عم حسين ..

حسين : طبعا .. فينو .. من بتاع الكحك..من أحسن أنواع القمح ..

بسيونى : ينفع ايه يا أهبل أنت راخر .. أنت فاكر أنى مصدق حرف واحد من اللى اتقال ده ..

حسين : (بحزم) .. عنك ما صدقت .. أنا حساباتى مظبوطة .. وحسب دراستى فتحة القماحة هنا.

بسيونى : يعنى لو فحرنا هنا .. حايطلع قمح .. ؟

حسين : باذن الله ...

بسيونى : (بسخرية) .. وحايطلع ازاى .. ؟ نافورة .. ؟ .. نافورة وبعدين نمشيه فى مواسير ونعبيه فى أشولة .. ؟

حسين : عيبك أنك ما بتحلمش .. عيبك أنك محروم من الخيال ..ولذلك مش ممكن تؤمن بحاجة أبدا .. أنا آسف قوى اللى علمتك .. أنت حاتبقى متعلم خطير جدا ..

بسيونى : أحلم ايه وبتاع ايه .. ؟ أنا واحد عاقل .. ولسه برضه مصمم أن القمح بيزرعوه وعلى كل حال ، الميه تكدب الغطاس ، يالله بينا نفخر ..

(يلتفون حول البريمة ويعملون على انزال الماسورة) .

حسـبـين : (مبتهلا) •• يارب •• ماتخيبش أملى ••

بسـيونى : أربعين سننى ••

حسـين : يارب •• القمح ده عاوزينه للناس •• للنـاس والله العظيم ••

متـولى : يارب •• ماتخيبش أمل عم حسين ••

حسـين : يارب •• عشان بسيونى مايشمتش فينا ••

بسـيونى : متر •• ومفيش حاجة ••

حسـين : دق كمـان •••

بسـيونى : مش بتقول على بعد متر •••

حسـين : (غاضبا)انزل كمان ••

بسـيونى : متر وعشرين سنتى ••

حسـين : يارب •• أنـا دارس كـويس •• وحسـاباتى سليمة •• يارب••أنا ابن حلال وعمرى ماعلمت حاجة تغضبك •• ده أنا حتى عمرى ما خدت بقشيش من حد ولا غالطت حد فى الحساب •• يارب •• أجبر بخاطرى •• (لحظة صمت) •• طلع المـاسورة ••

(بسيونى يخرج المـاسورة فيلتقطها عم حسـين ويدفها على أرضـية المسرح فتنزل منها كميـة قمح صغيرة)

حســـين : (بفرحة جنونية) .. قمح .. قمح .. قمح كتير قوى .. قمح يكفينا خمسين سنة على الأقل ..
أنا اكتشفت القمح .. أنا دخلت التاريخ ..

بســـيونى : (يتحداه) .. أنت اللى اكتشفته ؟ .. وأنا ..؟ كنت بالعب معاك ؟ هـ .. ؟ .. حضرتك عاوز تدخل التاريخ لوحدك .. أيوه كده .. اظهر على حقيقتك ..

حســـين : حقيقتى ايه .. ؟

بســـيونى : أنانى .. بتفكر فى نفســك بس .. كل اللى عاوزه أنك تدخل التاريخ لوحدك ..

حســـين : عاوز تدخـل .. ؟ .. تعـالى خش .. حـد حايشك .. ؟

بســـيونى : دى آخر تعبى معاك .. تهزأنى .. تهينى .. عامل كبير دلوقت .. ؟ عامل عظيم ومن شوية كنت واقف قدام ربنا زى القطة .. شايف ياسى متولى .. كان عاوز يفهمنا أنه عالم وأنه عاوز يأكل الناس .. أهو انكشـف دلوقت .. كل اللى عاوزه .. انه بدخل التاريخ ..

متـــولى : يدخل •• ربنا يديه الصحـــة •• عم حســين يستاهل كل خير •• أدخل يا عم حسين ••

(كان متولى فى هـذه الأثنـاء يجمع أدواته)

بســـيونى : باقولك •• عاوز يسرق شقانا •• عاوز يسرق عرقنا ••

حســـين : خايب وجاهل •• يا خسارة تعبى معاك •• أنت فاكر التاريخ ايه يابنى •• سينما •• ؟ اللى معاه تذكرة يدخل •• حد بيدخل التاريخ بمزاجه •• التاريخ هو اللى بيختار •• (يلتفت لمتولى) •• احنا لقينا القمح يا متولى •• افرح يا متولى •• (يلاحظ وجود متولى) •• متولى •• بتلم العدة •• ؟

بســـيونى : بيلم حاجاته كمان ••

حســـين : مالك يا متولى •• ؟ •• فيه حاجة ضايقتك •• ؟

متـــولى : (مواصلا لم حاجياته) •• لا أبدا ••

حســـين : الله •• مالك يا متولى •• الدموع فى عنيك •• بتعيط يا متولى •• بدال ما تفرح •• احنـا لقينا اللى كنا بندور عليه يا متولى •• احنـا لقينا القمح ••

بســـــيونى : كل ده •• ومش عاوزه يزعل •• مش عاوزه
يعيط •• ده يعيط ويندب بشقافة كمان •• بعد
ما نضيع عمرنا معـــاك فى الصحرا عـــاوز تاكل
عرقنا •• كل انشهرة وكل المجد •• حاتسرقهم
لنفســـك ••

حســـــين : ماتصدقش يا متولى •• الجدع ده بيضلك ••
أنا مش كده أبدا •• الجرايد لمـــا حاتصور ••
حاتصورنا احنا الثلاثة •• فى الاذاعة ، حاتتكلم
احنا التـــلاتة •• فى التليفزيون والســـينما ،
احنـــا التلاتـــة •• أحلف لك بشرفى •• كل
الشهرة ، وكل المجـــد ، حاتكون لينا احنـــا
التلاتة ••

متـــــولى : شهرة ايه ومجد ايه يا عم حسين •• أنا بتاع
الحاجات دى برضه •• نص كيلو كباب وخمسة
بلمونت وكباية شاى أجدع من أكبر مجد فى
الدنيا •• الحاجات دى يفهم فيهـــا الأســـتاذ
بسيونى •• عشان هو الأستاذ بسيونى انما أنا
متولى •• انت غلطت غلطة واحدة يا عم حسين ،
(عم حسين ينظر له متسائلا) •• كان يجب
تعلمه أنه يفهمنى •

بســـــيونى : أنا فاهمك قوى يا متولى ••

متـــــولى : كنت احترمتنى .. يا خســـــارة .. لا أنت بتفهمنى .. ولا اللى زيك يفهموا اللى زيى .. سبع سنين وأنت بتشتغل معايا فى بريمة واحدة وحاطط بينك وبينى حيطة .. سبع سنين وأنت بتشـــتغل وبتتـــكلم بقرف .. حتى لو نسيت مرة وقلت صباح الخير ، كنت بتقولها بقرف .. أنا ماكانش هاممنى البرد .. ماكانش هاممنى الحر .. رمل الصحرا كله كوم .. والرمل اللى فى معاملتك كوم تانى .. (بمرارة) .. أســـتاذ بسيونى .. هـ .. أنت فاكر أنا معانديش حاجة أعمل بيها جعيص أنا راخر .. أنا كنت كبير قوى فى حتتنا .. أنا متولى .. آنا متولى أبو رجل دهب ..

بســـــيونى : دهب .. ؟

متـــــولى : أيوه .. كل اللى شافونى وأنا بالعب كورة .. قالوا أن مستقبلى كبير .. كنت بالعب حـــلو قوى يا عم حسين ..

بســـــيونى : مهيصة .. لو كنت لعيب كبير كانوا خدوك فى نادى من النوادى الكبيرة وكان زمانا ســـمعنا اســـمك ..

متـــولى : أنا رحت فعــلا •• واحد خــدنى نادى كبير
قوى •• ولطعونى تستناشر ساعة لحد ما جـه
المسئول يشوفنى وأنا بالعب •• تمنتاشر ساعة
والله يا عم حســين •• ولمــا جــه المســئول
يشوفنى •• (صوته يختنق) •• ما عرفتش
ألعب •• ما قدرتش أجرى ••

حســـين : ليه •• ؟ •• كنت خايف •• ؟

متـــولى : أنا ما خافش أبدا •• (بانكسار وخجل) ••
أنا ما كنتش فطرت (بحسرة) •• لو كانوا قالوا
لى أنهم حايلطعونى مدة كبيرة لحد مالعب ••
كان الواحد اتصرف بأى طريقة وفطر •• كان
زمان اسمى زى الطبل دلوقت •• وكان زمان
الأستاذ بسيونى بيقوللى يا كابتن ••

بســـيونى : أنت كنت محوش لى والا ايه •• ؟

متـــولى : وأحوش لك على ايه •• هو أنا قدك •• روح
يا شيخ الله يسهل لك ••

بســـيونى : أنا آسف يا متولى لو كنت ضايقتك •• اللى
فات مات •• احنا دلوقت ولاد النهارده ••
اسمع يا متولى ، لازم نقف سوا •• لازم نعمل
حلف •• لازم نعمل جبهة لحسن تتاكل ••

حســــين : أما خايب صحيح •• مين يابنى اللى حاياكلكم••؟

بســــيونى : أنت طبعا ••

حســــين : لا حول الله يا ربى •• •

بســــيونى : أمال يعنى تفتكر متولى حزين وبيعيط ليه •• ؟
آخد على خاطره منك ، بس مكســوف منك
ومش عاوز يلبخ فيك ، ولذلك بيفش غلبــه فى
أنا •• لكن أنا حاستحمله عشان هو زميلى ••
وكلت معاه عيش وملح •• ما تخافش يا متولى
(يتودد اليه) •• أنا حاجيب لك كل حقوقك••

متــــولى : (يدفعه بعيدا عنه) •• يا عم ابعد عنى ••
سيبنى فى حالى •• الكــلام ده كدب يا عم
حســين •• أنا حزين عشان حاجة تانيــة ••
(لحظة) •• أنا حزين عشان الشغل خلص ••
خــلاص ، لقينا القمح •• من بكره حارجــع
يا عم حسين ، أنا اشتغلت سبع سنين •• سبع
سنين وأنا مابسألش •• كنت خايف من اليوم
اللى حاتلاقى فيه اللى بتدور عليه •• الواحد
من غير شغل يا عم حسين يبقى قد المليم ••
يبقى قد ولا حاجة ••

حســــين : تبقى عبيط •• مين اللى قال أن الشغل خلص••

الشـــغل لسه حايبتدى .. من بكره حاتيجى
مئات عربيات النقل وتحمـــل قمح وتودى كل
البيوت .. كل القوى .. مشروعنـــا الحقيقى
يبتدى من بكره .. انت فاكر شـــغلتنا نلاقى
القمح وبس .. احنا شغلتنا الحقيقية .. نلاقيه
وبعدين نوصله لكل معدة .. اطمن يا متولى ..
احنا حانقعد نشتغل خمسين ســـنة ، ونحوش
ونيجى نـــاس تســـتلم مننـــا .. ولازم تعرف
حاجة .. الصحرا ما فيهاش القماحة دى بس..
الصحرا مليانة قماحات ..

متـــولى : صحيح يا عم حسين ... ؟

حســـين : مؤكـــد .. اطمن .. مفيش بطـــالة من هنـــا
ورايح .. فيه شغل .. فيه شغل .. حاتفضل
تشتغل وتقبض وتحوش .. من هنا ورايح مش
حاتكون قد المليم أبدا .. احنا التلاتة حانشتغل
لحد مانموت ..

بســـيونى : هو احنا حانفضل هنا على طول ..

حســـين : طبعـــا ...

بســـيونى : يبقى أنا مش حاعـــرف أحضر محـــاضراتى فى
الكليـــة ..

حســـين : نبقى نفكر بعدين فى الحكاية دى •• ودلوقت بقى لازم نبعت تلغرافات لمصر •• أنا لســه فاضـــل معايا ميت جنيه •• حابعت بيهم كلهم تلغرافات ••

متـــولى : دلوقت ••• ؟

حســـين : أيوه •• دلوقت ••

متـــولى : الصباح رباح يا عم حسين •• النهار له عنين •• احنا بينـــا وبين أقرب تلغراف تلاتين كيـــلو فى الصحراء •• والصحرا مليانة ديابه ••

حســـين : مش ممكن أستنى للصبح •• التلغرافات لازم تروح دلوقت للمســئولين على بيوتهم وعـــلى مكاتبهم وللجرايد والاذاعة والتليفزيون •• كل أجهزة الاعلام لازم تكون هنا بكره ••

بســـيونى : وده مقلب تعمله فى يا عم حسين •• ؟ •• مش لو كنت عرفتنى من الأول كنت حضرت قميص نضيف ومكوى •• بالطريقـــة دى صـــورتى حاتطلع فى الجرايد زى المساجين •

(عم حسين ينظر له فى دهشة يشيح بوجهه)

حسـين : أنا حاجـرى .. ماتقلقوش على .. مسـافة السـكة ..

(عم حسين يجرى فى مكانه بعيدا عنهما ولكنه ثابت فى مكانه يجرى بخطوات سريعة ونشطة)

متـبولى : (ينادى واضعا كفه حول فمه) .. اوعى الدبابة يا عم حسين .. خد بالك من نفسك ..

حسـين : (صائحا ومستمرا فى الجرى) .. ما تخافش على يا متولى ..

متـولى : أستاذ بسيونى .. مش معقول نسيبه يجرى لوحده فى الصحرا .. أنا حاقوم أجرى معاه ..

بسـيونى : وتسيبنى هنا لوحدى .. عشان حاجة تطلع على تاكلنى ..

متـولى : ولع شوية خشب .. لا يمكن حاجة تهوب ناحيتك ..

بسـيونى : لا يا عم .. ولع أنت أنا اللى حاروح معاه ..

متـولى : مش حاتقدر تجرى المسافة دى كلها ..

بسـيونى : أنت فاكر محدش يعرف يجرى الا أنت ..

(بسيونى يجرى حتى يصل لعم حسين ثم يجريان معا)

حسين : ايه يا بسيونى •• أنت سبت متولى لوحده •• ؟

بسيونى : ما تخافش عليه •• أنا فهمته يولع شوية نار •• لو ولع شوية نار مفيش حاجة حاتهوب ناحيته•• أصله كان خايف لحسن تطلع عليه حاجة تاكله••

(فترة صمت ومازالا يجريان)

بسيونى : باقول ايه يا عم حسين •••

حسين : ايه ••• ؟

بسيونى : أنت حاتكتب اسم متولى معانا ••

حسين : طبعا •• ماكتبوش ليه ••• ؟

بسيونى : أصله مايعرفش انجليزى •• وأنت عارف طبعا •• احنا حانقعد فى مؤتمرات وحايكون فيه ناس أجانب •• افرض حد سأله •• مثلا what is your name ?

حسين : متولى مايعرفش انجليزى صحيح •• بس عارف يشيل البريمة سبع سنين •• على كل حال لو حد سأله What is your name ? ابقى حضرتك ترجم له ••

(الاجهاد يستولى على بسيونى فيبطىء فى خطواته)

بسيونى : على مهلك شوية يا عم حسين ..

(عم حسين يبطىء)

بسيونى : على مهلك قوى يا عم حسين ...

حسين : ما هو أنا على مهلى هو ...

بسيونى : مش قادر أجرى ...

حسين : خلاص .. ارجع ...

بسيونى : (برعب) .. ارجع لوحدى .. ؟

حسين : عاوزنى أعملك ايه .. ؟

بسيونى : شيلنى ...

حسين : أشيلك .. ؟

بسيونى : آه والنبى يا عم حسين .. شيلنى .. مش أنت كنت بتشيلنى زمان ..

حسين : كنت باشيلك زمان .. بس كان وزنك أقل من كده بكتير ..

بسيونى : (يتوسل وهو يلهث) .. شيلنى يا عم حسين.. أرجوك مش قادر ..

(عم حسين يتوقف ثم يحمله على كتفه ويبدأ فى

السير بصعوبة .. بسيونى فى وضعه المريح يخرج سيجارة ويشعلها ويسحب نفسا طويلا)

بسيونى : عارف يا عم حسين ..

حسين : (يزوم) .. أم ..

بسيونى : عارف أن الليل فى الصحرا .. له سحر غريب جدا .. (مبهورا) .. يا سلام ..

حسين : لا يا شيخ ...

بسيونى : بجد .. حتى النجوم فى الصحرا .. لمعانها بيبقى أجمل من لمعان النجوم فى مصر .. عارف يا عم حسين .. أهم شىء فى الدنيا هو الاحساس بالجمال .. يا سلام .. على فكرة الناس فى القاهرة غلابة .. متهيألى ان أخطر أزمة فى مصر هى أزمة المواصلات .. تفتكر نحلها للناس ازاى ..

حسين : يركبونى ...

بسيونى : أنا باتكلم جد يا عم حسين .. دى مشكلة خطيرة فعلا .. ممكن تعوق خطط التنمية .. فى رأيى أنها أخطر من مشكلة تحديد النسل ..

الحاجة اللى أنا باستغرب لها •• واحد عبقرى زيك •• ازاى مش قادر تحتس بكل السحر والجمال اللى حوالينا ••

حسين : أصلك راكب يابنى •• واللى راكب بيحس بالجمال أكثر من اللى شايل ••

(يتجهان الى خارج المسرح بينما يواصل بسيونى كلامه)

بسيونى : يا سلام •• فى المدينة الواحد عنيه بتتصدم بالمبانى •• لكن هنا •• الواحد يقدر يمتع عنيه على مدى البصر••مفيش غير الرمل والنجوم•• حتى الديابة •• صوتها بيكمل سيمفونية الجمال (بتلذذ واضح) •• يا سلام ••

(يخرجان)

(يعودان مرة أخرى وما زال عم حسين يحمل بسيونى ، ينزله من على كتفه بجوار متولى النائم)

بسيونى : (موجها حديثه لمتولى) •• كويس انى رحت مع عم حسين ••. عارف يا متولى ، الراجل بتاع التلغراف ماكانش معاه قلم •• التلغرافات كلها اتكتبت بالقلم بتاعى •• (يخرج قلمه وينظر له

ياعجاب) •• أصل أنا ما بامشيش من غير قلم••
متولى •• (يهزه) •• متولى ••

حسـين : (بصوت متعب) •• سيبه نايم •• أول مرة
نومه يبقى ثقيل من سبع سنين •• آه •• كتفى
حايموتنى ••

بسيونى : مالك يا عم حسين •• ؟

حسـين : كتفى وضهرى •••

بسيونى : لازم روماتزم •••

حسـين : أبدا •• ده باين عليه سرطان ابتلانى بيه ربنا ••

بسيونى : أعوذ بالله يا شيخ •• ما تقولش كده •• تلاقيها
آلام روماتزمية بسيطة •• وجايز لا روماتزم
ولا حاجة •• جايز تعب لما شيلتنى ••

حسـين : جايز •• (يتثاءب) •• تصبح على خير
يا بسيونى ••

(بسيونى يعد فراشه هو الآخر استعدادا للنوم)

بسيونى : (يسحب عليه الغطاء) •• الدنيا بكره حاتتقلب
هنا •• (كأنه يتكلم مع مجموعة من الناس)••
من فضلك والله •• بلاش تصوير •• بلاش

تصوير احنا مش نجوم سينما .. احنا أبطـال
مجهولين .. احنا ناس بسطاء .. عرفنا تتغلب
على وحشية الصحراء ازاى .. ؟ ده السؤال
وجيــه .. والله أنا كنت كل ما أتعب وأحس
بالرغبة فى الهروب كنت بافكر فى الناس البسطاء
اللى محتاجين القمح .. كنت بافكر فى الأفواه
المفتوحة اللى بتستنى نتيجة كفاحنا .. طبعا ..
طبعا .. ساعات زمايلى كانوا بيحسوا باليأس..
لكن أنا كنت باشجعهم وأملاهم حماس .. أصل
أنا درست كيفية بعث الحماس فى الرجال ..
أرجوك والله .. بلاش تصوير .. أنا انسـان
بسيط خالص ..

(يمضغ الكلمـات بينما يستولى عليـه النوم ..
تخفت الاضـاءة ويسبح المسرح فى ظلام دامس)

(فجـأة تضاء أنوار المسرح كلها دفعـة واحـدة ،
وعبر المايكروفونات فى الصـالة نستمع الى عشرات الالاف
يصيحون بوحشية وشراسـة .. ز .. ما .. لك .. بص ..
شوف .. الأهلى بيعمل ايه .. النداءات تدوى بطريقـة
مخيفة تجعل أبطالنا الثلاثة يهبون من نومهم فزعين .. فى
نفس الوقت تتعرض خشبة المسرح لغزو آخر .. عشرات
الأشخاص .. أكبر عدد تستطيع خشبة المسرح استيعابه ..
يرتدون الملابس القاتمـة ويحملون فى أيديهم كاميرات واجهزة
اضـاءة وأجهزة اذاعـة .. ونوت للكتـابة .. العمـال
يضعون البروجكترات الضخمة ثم يضيئونها فتغشى ابصـار

جمهور المتفرجين للحظات، ثم تركز الاضاءة على شخص يرتدي ملابس بيضاء هو « الدكتور واحد » المصورون يتزاحمون محاولين تصوير الدكتور واحد .. ومحاولين سماع كلماته وايصال أسئلتهم له .. أبطالنا الثلاثة مدهوشين الى حد الصدمة ، يحاولون الكلام عبثا مع أى صحفى .. الدكتور واحد يتكلم بلهجة جادة تماما وبطريقة آسرة)

د. واحد : الاكتشاف ده أخطر ألف مرة من مراكب الشمس .. القمح موجود بكميات ما تقدرش تعرفها دلوقت .. اللى عاوزكم تعرفوه ، ان الاكتشاف ده يعتبر خطوة أولى تؤدى للخطوة الثانية .. الخطوة الثانية وهى المهمة .. هى اكتشاف مراكب القمح ..

صحفى : سؤال يا دكتور واحد .. الأبحاث استمرت كتير .. ؟

د. واحد : الأبحاث الخاصة بالقماحات ، أبحاث قديمة جدا .. بقى لها حوالى مائتين سنة .. وكانت بتتوقف لأسباب لا داعى لذكرها الآن .. وبعد كده كانت بتستأنف لأسباب لا أملك الحق فى الكشف عنها الآن .. حرصا على سرية الاكتشاف ..

(بينما يدلى الدكتور واحد ببيانه يقف الصحفيون فى تشكيلات جماعية ويغنون فى درجات صوت مختلفة .. زا .. ما .. لك .. بص شوف الأهلى بيعمل ايه ..)

د. واحــد : الأساس النظرى لكل هذه الأبحاث هو العقائد
المصرية .. القديمة .. لقد كانوا يؤمنون أن
هناك حيــاة أخرى .. التى سيستعملونها بعد
بعثهم .. ومن ضمنهــا بعض الأشــياء التى
تؤكل .. (لازال كورس الصحفيين يعمل)
وفيه اعتقاد شائع فى الأساطير الشعبية بيقول .
الصــوامع السبعة اللى ســيدنا يوســف كان
مخزن فيها القمح .. مازال منهم ستة موجودين
تحت الأرض .. لأن المجاعــة التى حصــلت
احتاجوا فيها لصومعة واحدة بس .

ســـؤال : هل ممكن نلاقى حاجة ثانية تتاكل غير القمح ..؟

د. واحــد : أيوه .. بالنسبة لكم ادارة العلاقات العامة ..
عاملة حسابها .. فى فنجان شاى ووجبــة غذاء
خفيفة .. احنا آسفين جدا .. أنتم عارفين طبعا
المشروع لسه جديد .. والمكان تقريبا معزول..
وكان بودنا نقدم لكم وجبــة غــدا سخنة ..
انتهى البيـــان .. تقــدروا تتفضــلوا ..
(صارخا) .. اتفضلوا ..

(يندفعون الى الخـارج بنفس السرعة التى دخلوا
بها ونستمع الى نفس النداءات .. يسود الصمت فترة
ويقترب الدكتور واحد من عم حسين مبتسما)

د. واحـد : أهلا عم حسين ...

حسـين : أهلا دكتور واحد ...

د. واحـد : أنت فين يا راجل .. ده أنت من يوم ما سبت الكازينو والطلبات اللى بينزلوها بقت زى الزفت .. أزيك يا عم حسين ..

حسـين : الله يسلمك ...

د. واحـد : اسمح لى يا عم حسين .. أنا عاتب عليك .. أنا باكلمك من عشمى .. أنت قريت آخر كتاب لى .. ؟

حسـين : أنا قريت كل الكتب اللى فى السوق عن الآثار .. هو كتاب حضرتك ظهر امتى .. ؟

د. واحـد : من سنة تقريبا ..

حسـين : أنا آسف .. حضرتك عارف أنا بقالى فى الصحرا سبع سنين ...

د. واحـد : أهو لو كنت قريته ما كنتش ورطت نفسك وورطتنى معاك ..

حسـين : ورطتك .. ؟

د. واحـد : أيوه .. أنا قلت فى كتابى أن مفيش قمح فى الصحرا ...

حســـين : لكن أنا نقيته ...

د. واحــد : ما هى دى المصيبــة .. دلوقــت الكتـــاب ما أصبحلوش قيمة .. طلعتنى جاهل .. أودى وشى فين من المحافل العلمية دلوقت .. على كل حال .. دى وجهات نظر .. طيب يا عم حسين .. احنا متشـــكرين قوى .. مع ألف سلامة .. حالا حانطلع لك استمارة سفر درجة أولى تكييف أنت واللى معاك ..

حســـين : أنا مش فاهم حاجة ...

د. واحــد : الناحيــة النظريــة فى الموضــوع .. اللى هى تخصك .. خلصت خلاص .. دلوقت حانبتدى المرحلة التطبيقية .. اللى هى تخصنا .. احنا بقى اللى حانفذ المشروع ..

حســـين : (مصعوقا) .. وأنا .. ؟

د.واحــد : أنت تاخد وسام .. الهيئة العلمية اللى أنت تابع لها ترشحك وتاخد وسام ..

حســـين : الهيئة اللى أنا تابع لها..نقابات الجارسونات.. نقــابة الجارســونات حاترشحنى لوســام فى الآثار .. ؟ .. أرجوك يا دكتور .. أنا مش عاوز أوسمه .. أنا مش عاوز أسيب المشروع..

د. واحـــد : نناقش الموضـــوع ده بعدين (صـــارخا) .. مكاتب ..

(نستمع لنفس النداءات وتبدأ العمـــال فى الدخول الى المسرح بسرعة تحمل عددا كبيرا من المكاتب .. المكاتب تدخل المسرح من كل جانب .. متولى يحتضـــن البريمـــة ليحميها من المكاتب يبتعد بها عن طريق المكاتب المندفعة .. المكاتب تطـــاردها ينزل بها متولى من فوق خشـــبة المسرح الى الصالة .. ما زالت المكاتب تطـــارد البريمـــة فى محاولتها لاحتلال المسرح وايجـــاد مكان لها .. يتراجع متولى امامها حاملا البريمة حتى يخرج من باب الصـــالة الى الشارع ومعه عم حسين وبسيونى . المكاتب الآن تحتل المسرح وجزء من الصـــالة)

د. واحـــد : (صائحا) .. موظفين ..

(موظفون بعدد المكاتب يدخلون المسرح بسرعة البرق ويأخذون أماكنهم وقد علقوا على صدورهم أرقاما ١ ، ٢ ، ٣ ... الخ)

د. واحـــد : (يرتب حركة دخـــول الموظفـــين وكأنه يقود معركة) :

واحد .. اتنين .. تلاتة .. أربعة ..

(بعد أن يأخذ الموظفون أماكنهم يدخل ثلاثـــة من الســـعاه يحملون كميـــات كبيرة من الورق والدوسيهات فينقضون على المكاتب ويوزعون عليها الأوراق ثم يخرجون على

الفور . ((عموما ، يجب أن يتسم هــذا المشهد بالسرعة الشديدة والحركة المركزة)))

(الدكتور واحــد يقف مواجها الموظفين)

د. واحــد : اسمعوا يا حضرات .. أنا كلفت بادارة هــذا المشروع .. ولازم أنجح فيه .. أنا أكره الفشل كراهية شخصية ولذلك اللى حايغلط بســوء نية .. أو يهمل أو يستهتر أنا مش حارحمه .. هنــا فيه شــغل .. فاهمــين .. ؟ المــوظف البيروقراطى ، اللى بيعطل كل حاجة ويعقد كل حاجة .. الكسول اللى دايما بنشوف صــورته فى المسرح .. والاذاعة والتليفزيون .. مش حاسمح بوجوده هنا .. فاهمين ؟ .. أنا بأنبهكم أهو .. أنا فى الشغل ماعرفش أبويا .. مش حاسمح بأى كسل..ومقابل ذلك أنا ديموقراطى جدا .. مش حاقولكم باب مكتبى مفتوح لأ .. أنا ماليش باب مكتب خالص .. باب مكتبى مخلوع .. (يذهب الى باب مكتبه فيخلعــه ويلقيه خــارج الكواليس) .. بعد الســاعة اتناشر أنا مستعد أقــابل أى واحد فيكم .. أى واحد له مشكلة عامة أو خاصة ييجى لى وأنا أحلها له .. أى مشكلة من أى نوع .. انشا الله

تكون مشكلة زوجية .. ييجى لى بعد الساعة
اتناشر .. وليكن مفهوما عندكم ان احنا جايين
هنا عشان نشتغل (صارخا) .. اشتغلوا ..

(الموظفون يغرقون فى الاوراق الموضوعة أمامهم ويعملون بجد وسرعة ، الدكتور واحد يجلس على مكتبه .. عم حسين وبسيونى ومتولى يدخلون وقد عقدت الدهشة ألسنتهم) .

حسين : يا دكتور واحد ...

د. واحد : تحت أمرك يا عم حسين ..

حسين : أنا عاوز اشتغل فى المشروع ..

د. واحد : تحت أمرك .. تحب تشتغل ايه .. ؟

حسين : (غاضبا) .. اشتغل أيه .. ده مشروعى ..

د. واحد : عيب يا عم حسين .. ما تقولش كده ..
ده مشروعنا كلنا .. مشروع البلد بحالها ..

بسيونى : مش كده والنبى يا دكتور واحد .. قول له ..
أصلى قلت له كده .. ومش عاجبه ..

حسين : (مرتبكا) .. أنا آسف .. مش قصدى
بالضبط .. قصدى .. انى لازم اشتغل هنا ..

د. واحد : أنا مستعد أقف جانبك فى أى حاجة تطلبها ..

عارف •• لو أنت معـاك دكتوراه فى الآثـار
زيى •• كان زمانك بقيت مدير المشروع ••

حسـين : يا سيدى •• أنا مش عاوز أبقى مدير حاجة ••

د. واحـد : اسمع يا عم حسين ، لقيتها •• أحسن تقول على
بعاكسك •• أنا حاشغلك حسب خبرتك ••

حسـين : يعنى ايه •• ؟

د. واحـد : حاخليك تمسك البوفيه بتاع المشروع •• صحيح
اللوايح بتقول لازم نعمل مزاد وعطاءات عشان
البوفيـه •• لكن أنا حاكسر اللوايح عشـان
خـاطرك وأتحمـل المسـئولية •• مبسـوط
يا سيدى •• ؟

حسـين : (يطرق برأسه قليلا) •• أنا مستعد اشتغل أى
حاجة فى المشروع بس القمح يوصل ••

د. واحـد : حايوصـل •• اطمن •• أمال آنا قاعد هنـا
أعمل ايه •• ؟

بسـيونى : أنا مشـكلتى بسيطة يا دكتور واحد •• أنـا
طالب منتسب فى كليـة التجـارة •• وممكن
اشتغل فى الحسابات ••

ده واحـــد : (يخرج لافته صغيرة مكتوب عليها رقم ٨) ••
اتفضل يا سيدى •• أنا عينتك فى الحسابات ••
من دلوقت اسمك نمرة ٨ ••

(بسيونى يعلق الرقم فى رقبتـه ويجلس على مكتبه فى ســعادة)

ده واحـــد : (مشيرا لمتولى) •• وانت يابنى •• ؟

متـــــولى : لأ •• أنا مش عاوز حاجة •• أنا مع عم حسين ••

بســـــيونى : (يلمح عم حســـين ومتـــولى خارجـين) ••
يا حسين •• حسين •• من فضـــلك والله ••
قهوتى مضبوط ••

(عم حســين ينظر له طويلا ولا يجب فيرد متولى باسى)

متـــــولى : حاضر •• حاضر يا أستاذ بسيونى ••

بســـــيونى : ماتقولش يا أستاذ بسيونى •• أنا دلوقت نمرة ثمانيـــة ••

متـــــولى : حاضر يا نمرة ثمانية ••

(يخرجـــان)

(الساعة تدق الثانيــة عشرة وبمجرد أن تنتهى دقات الساعة يهجم بسيونى على مكتب المدير وفى يده طلب)

بســـــيونى : (بأدب شديد) •• أنا يا فندم عندى مشــكلة ما بتخلنيش أعرف أنام وبتأثر على انتاجى وجايز تربك حسابات المشروع ••

د• واحــد : خــير ••• ؟

بســـيونى : أنا طالب منتسب بكليــة التجارة ولازم أحضر المحاضرات والا مش حاعرف آنجح •• ولذلك أرجو ســعادتك أنك تنقلنى الادارة العامة فى القاهرة عشان أبقى جانب الكليــة حرصا على مستقبلى •••

د• واحــد : (يؤشر على طلبــه بصــوت عــال) خــلاص يا سيدى •• ينقل نمرة ثمانية آلى الادارة العامة فى القاهرة جانب الكلية بتاعته •• حرصا على مستقبله ••

(بسيونى يأخذ الطلب بفرحة شديدة وأثناء خروجه يلتقى بمتولى الذى يأتى حاملا اللهوة ، يرتشفها وهو واقف على عجل)

بســـيونى : (بفرحة متعالية) •• عارف يا متولى •• أنــا اتنقلت مصر •• دلوقت أنــا نمرة تمانيــة •• لمــا حاخد البكالوريوس حابقى نمرة خمسة •• لو ضغطت على نفسى وخدت الماجستير حابقى

نمرة تلاتة ، لو قعدت أمزمز فى الدكتوراه حاترقى
أبقى الدكتور واحد أبو شرطة .. خليك أنت
هنا .. خلى عم حسين ينفعك ..

(يندفع خارجا بينما يشيعه متولى بنظرة فيها استغراب شديد ، ثم يخرج هو الآخر بعد أن يهز كتفيه)

(يقف الموظفون فرادى ليقول كل منهم مشكلته ثم يتجمعون حول المدير فى حلقة تضيق شيئا فشيئا وهم يحملون طلبات يلوحون بها فى وجه المدير وكأنها سيوف .. الموظفون كلهم يتكلمون فى وقت واحد يشرحون مشاكلهم .. تضيق الحلقة حول المدير وترتفع أصواتهم تدريجيا)

موظف (١) : القرار الجمهورى الأخير بيقول أن الرسوب فى الدرجة يبقى ست سنين بس ، وأن الواحد ياخد الدرجة مع العلاوة ، ولكن ادارة المستخدمين مصرة تدينى العلاوة أو الدرجة أيهما أقل .. وفى الحالة دى يبقى زميلى اللى اتعين معايا فى وزارة الزراعة .. ماهيته حاتزيد على بتلاتين قرشا ولذلك حضرتك لازم تطلب مساواتنا بزمايلنا فى الوزارات التانية أو على الأقل تدينى أجازة طويلة أروح القاهرة أحاول أصلح الوضع بتاعى .

موظف (٢) : أنست بتاعتى اتعينت فى وزارة التربية والتعليم بقى لها تلات سنين .. وكنت آنا معين فى

القاهرة .. وكانت هى معينة فى الزقازيق .. قدمت طلب يا أتعين معاها فى الزقازيق .. يا تتعين هى فى القاهرة .. لكن اتضح أن مفيش آثار فى الزقازيق أروح أنا هناك .. كمان مدارس القاهرة كان فيها اكتفاء ذاتى .. وبعدين فوجئت بنقلى هنا فى الصحرا وطبعا الست بتاعتى ما تقدرش تنتقل هنا فى الصحرا عشان مفيش مدارس .. كمان أنا ما أقدرش أروح الزقازيق عشان مفيش هناك آثار .. لذلك أرجو من سيادتك .. يا تعملوا مدارس هنا .. عشان الست بتاعتى ، يا تعملوا آثار فى الزقازيق .. يا تنقلونا احنا الاتنين مصر .

موظف (٣) : يافندم أنا خريج معهد السينما قسم التصوير وقعدت سنتين ما اشتغلش .. أصل يا فندم فيه وجوه قديمة مسيطرة على العمل فى السينما ومش عاوزه الدم الجديد يدخل حقل السينما.. وبعدين قدمت فى مكتب القوى العاملة .. مكتب القوى العاملة جابنى هنا ، لكن أنا مش عارف لسه حاشتغل ايه هنا .. ؟ لذلك أرجو من حضرتك انك تنقلنى ستوديو الأهرام أو أى استديو تانى .. يا اما حضرتك تخلينى أنشىء

قسم تصوير هنا .. وعارف حضرتك الصحرا
هنا مليانة مناظر حلوة قوى .. خلابة .. يعنى
ممكن نعمل قسم تصوير بآلات حديثة يتكلف
بالكتير خمس آلاف جنيه .. وبعدين نصـور
المناظر ونبيعها للسواح .. ونلم تكاليف القسم
فى عشر سـنين .. وبعـد كـده ننتج أفـلام
ما تكلفناش حاجة ..

موظف (٤) : دلوقت يافندى أنا كنت مستلم سـلفة عشرين
ألف جنيه .. بقالى سنتين .. وبعدين انتقلت
هنا فجأة قبل ما أسلم المستندات ، وبعدين وأنا
جاي فى القطر .. الهوا طير كل المستندات فى
الصحرا .. فلو أنا ماسلمتش المستندات دى
حاروح فى داهية .. لذلك أرجو من حضرتك
انك تبلغ سلاح الحدود يدور على المسـتندات
أو تبلغ السلاح الجوى .. أو تصرفولى جمل
وواحد دليل وتدونى شـهر أجازة أدور بنفسى
على المسـتندات .. أو حضرتك تنقـلنى مصر
علشان أوضب مستندات تانية .

موظف (٥) : أنا يافندم جاى أنبه حضرتك .. أن احنا هنـا
نستحق بدل صحرا وبدل طبيعة عمل أسـوة

بزملائنا اللى بيشتغلوا فى الوادى الجديد ..
كمـــان أنبه حضرتك أن فيه مبالغ متبقيــة من
الميزانية القديمة .. المبــالغ دى لازم تتصرف
والا حاتروح وزارة الخزانة تانى .. أنا من رأيى
ان احنا نبى بيهــا استراحات ونجيب تلاجات
وبوتاجازات وسخانات ..

موظف (٥) : أنا يافنـــدم ماليش مشــاكل ، بس مش معقول
الواحد يسيب فرصة زى دى من غير ما يتكلم ،
أو على الأقل بتضامن مع زملاؤه فى موقف زى
دى .. ولذلك أنا أضم صوتى الى أصــوات
زملائى اللى ليهم مشاكل عشان حضرتك تحل
هذه المشاكل ، أما اذا كنت ناوى ماتحلش هذه
المشاكل يبقى أنا حابعت شــكوى لمصر حالا
وأخليهم يخربوا بيت أبوك .. لأن مش معقول
يرمونا فى الصـــحرا ويبعتوا لنا مدير مايحلش
مشاكلنا .

(أصواتهم ترتفع وعندما تصـل الى درجة الصراخ ينقســمون الى فريقين متضـــادين وهم يصرخون بالنــداء التقليدى .. ز .. ما .. لك ... الخ)

د. واحـــد : (يقفز واقفا فوق مكتبه وهو يصرخ غاضبا) ..
بس .. اخرس أنت وهو .. يا أغبيا .. مش

معقول .. أنا مش قادر أصدق .. مش قادر
أتصور .. مش قادر أتخيل .. مش معقول فيه
ناس زيكم عايشين فى البلد .. أنتم اللى
باعتينكم عشان تتعاونوا معايا فى مشروع زى
ده .. ؟ أنتم بنى آدمين أنتم ؟ .. زمالك ايه
وأهلى ايه وزفت ايه ؟ (يتحداهم مؤكدا) ..
الاسماعيلى لازم ياخد الدورى السنة دى ..
أنت بتتكلم ازاى يا أستاذ أنت وهو ؟ .. أنتم
بتقولوا ايه .. ودينى ؟ حيث الحكاية وصلت
لكده .. على الطلاق بالتلاتة مانا قاعد لكم
دقيقة واحدة .. هـ .. أنا حابعت لكم الدكتور
واحد أبو شرطة هو اللى حاينفع معاكم ..
الدكتور واحد أبو شرطة هو اللى حاينسيكم
الكورة .. هو اللى حايربيكم ..

(بعد أن ينتهى من كلامه يقفز من على مكتبه خارجا من المسرح فينسحب الموظفون فى خجل ويعودون الى مكاتبهم.. بعد لحظة يدخل الدكتور واحد أبو شرطة يرتدى ملابس بيضاء يزينها شريط أزرق طويل ، يأخذ فى تفحص المكان والموظفين ثم يضرب كفا بكف فى يأس)

د. أبو شرطة : (يطمئن نفسه) .. معلهش .. معلهش .. كله
يتصلح .. معهلش اسمعوا يا حضرات .. أقدم
لكم نفسى .. أنا الدكتور واحد أبو شرطة ..

مع احترامى الشديد للدكتور واحد (بتحقير) ..
اللى من غير شرطة المدير اللى قبلى .. ومع أنه
كان أستاذى ، الا انى مش قادر أصدق أن هو
اللى عمل ترتيب المكاتب بالشكل الغلط ده ..
هو صحيح متخصص فى ترتيب المكاتب الا أن
الشكل اللى مرتب بيه القعدة بتاعتكم غلط ..
غلط ، فلو كان هو اللى منظمكم بالطريقة
دى .. يبقى راجل حمار .. مش معقول نمرة
خمسة يقعد جنب نمرة ستة .. طيب افرضوا
نمرة سبعة عاوز يلمح نمرة خمسة يلمحه
ازاى .. ؟ .. على كل حال حصل خير ..
حصل خير .. واللى انكسر يتصلح .. أنا
مش عاوز حد ييأس .. لازال فيه فرصة
للاصلاح .. أوعوا تيأسوا يا أولاد .. أوعوا
تيأسوا .. يالله .. معايا .. ساعدونى .. نمرة
خمسة يقعد مطرح نمرة تلاتة .. أربعة مطرح
خمسة .. ستة مطرح تمانية .. بسرعة ماعندناش
وقت .. تلاتة مطرح اتنين .. اتنين مطرح
خمسة .. يالله .. بسرعة ..

(الموظفون يتبادلون أماكنهم بسرعة وتحدث دربكة هائلة على المسرح ولكنهم عندما يستقرون أخيراً فى أماكنهم

نلاحظ أنهم يجلسون فى نفس الأماكن التى كانوا يتخذونها قبل حركة التنقلات التى قام بها الدكتور واحد أبو شرطة ؛

د. أبو شرطة : الحمد لله .. أخيرا أصلحت الخطأ عارفين يا أصدقائى .. العمل ما كانش ممكن ينفع بالترتيب الأولانى .. دلوقت كل واحد قاعد فى مكانه الصحيح .. وماتفتكروش أنى صاحب الفضل فى الاجراء ده .. لأ .. أنا استلهمته واستوحيته منكم أنتم .. لو ماكنتوش أنتم ساعدتونى بسرعتكم وعدم يأسكم ، ماكانش ممكن ننجح النجاح ده كله يالله يا شطار .. على خيرة الله .. اتكلوا على الله ...

(عم حسين ومتولى يدخلان وهما يحملان صينيتى قهوة بمجرد أن يراهما الدكتور واحد أبو شرطة يثور ثورة عارمة ويتحول لثور هائج)

د. أبو شرطة : ايه ده .. ايه ده .. ؟ .. غلط .. غلط .. غلط .. دى جريمة .. ايه اللى بتعملوه ده ..؟ (موجها الكلام للموظفين) .. اسمعوا يا حضرات .. اسمع يا واد أنت وهو .. مفيش حاجة اسمها بوفيه .. الحكومة بتديلك ماهيتك عشان الست ساعات اللى بتشتغلهم .. ست ساعات فى ستين دقيقة فى ستين ثانية ..

فاهمين .. ؟ .. لما تشرب شاى وقهوة وتضيع
عشر دقايق والا ربع ساعة من وقت الدولة ..
تبقى حرامى .. البوفيه دم يتقفل حالا ..
يتقفل بالشمع الأحمر .. (موجها الكلام لعم
حسين ومتولى) .. اسمع يا جدع انت ..
مش عاوز أشوفك هنا تانى .. فاهم ؟ .. انت
والصبى بتاعك ده تخرجوا من هنا فورا ..
فورا ..

حسين : أقول كلمة ..

د. أبو شرطة : ولا كلمة ..

حسين : ادينى فرصة ..

د. أبو شرطة : ولا حرف .. أوعى تفتح بقك .. حاتقول ايه
يعنى .. هس .. اسكت .. ولا كلمة ..
لو دافع تأمين للبوفيه حاردهولك .. ابقى
ابعت طلب لو الموظفين مشككين منك طلبات ..
ابقى تعالى لها أول الشهر .. بس .. هس ..
اقفل بقك .. ولا كلمة ..

حسين : تتفاهم ..

د. أبو شرطة : حاتتفاهم على ايه .. هو أنا عندى وقت أتكلم
فى كلام فاضى .. بس .. هس .. ولا كلمة ..

حسين : (يجذب متولى من ذراعه) .. يالله بينا يا متولى .. ارمى لهم الفوط بتاعتهم ..

(يخرجان)

د. أبو شرطة : آل بوفيه آل .. (يجلس على مكتبه) .. ودلوقت نشوف البوسته (يقرأ قليلا) .. اسمعوا يا حضرات .. فيه جواب جاى من مصر .. بيسأل الانتاج قد ايه ... ؟

الموظفون : انتاج ايه .. ؟

د. أبو شرطة : انتاج أيه .. ؟ .. ماتعرفوش انتاج ايه .. ؟

الجميع : لأ .. هو حضرتك ماتعرفش .. ؟

د. أبو شرطة : وأعرف منين .. اذا كان الدكتور واحد كان مقعدكم غلط وماسابش مذكرة يقول فيها ده مشروع ايه .. ؟

الجميع : لأ .. هو مشروع ايه ؟

د. أبو شرطة : (ثائرا) .. أنا اللى باسأل .. طيب ماتعرفوش أنتم جايين هنا تشتغلوا ايه .. ؟

الجميع : أهى دى بقى اللى نعرفها كويس ..

د. أبو شرطة : الحمد لله .. حانوصل انشاء الله .. بس من غير يأس .. خطوة خطوة مادام أنتم عارفين بتشتغلوا

ايه .. يبقى حانعرف ده مشروع ايه .. وبالتاالى
نعرف الانتاج قد ايه .. اسـمع يابنى .. أنت
بتشتغل ايه .. ؟

مـوظف : ماهيـات ..

د. أبو شرطة : وأنت .. ؟

مـوظف : عـلاوات ..

د. أبو شرطة : وأنت .. ؟

مـوظف : ملفـات ..

د. أبو شرطة : وأنت .. ؟

مـوظف : تحقيقـات ..

د. أبو شرطة : وأنت .. ؟

مـوظف : ميزانيـات ..

مـوظف : نقليـات ..

د. أبو شرطة : واتنى أ

(تتوالى أسـئلة الدكتور واحد ابو شرطة ويرد عليها الموظفون بالمقطع آت .. فقط)

د. أبو شرطة : (فى حالة هياج شديد) .. تبقى مؤامرة على..
يبقى عاوزين تودونى فى داهيـة .. كلـكم

آت آت .. آت وماحدش عارف مشروع ايه
ده .. على كل حال أنا ماعرفش اليأس .. ولازم
أوصل (يفكر) .. احنا دلوقت فى الصحراء ..
يبقى المشروع ده حاجة من اتنين .. اصلاح
زراعى ، أو بترول .. الله .. لكن احنا بتوع
آثار .. والمنطقة دى مافيهاش آثار خالص ..
كمان الآثار مابتتحسبش بالأرادب .. وبعدين
الجواب بيسأل (ينظر فى الخطاب) .. كم يبلغ
الانتاج مقدرا بالأرادب ؟ .. دى حاجة تجنن ..
(يلتفت صارخا) .. طيب اسمعوا .. مين أول
واحد فيكم جه هنا .. ؟ افتكروا ..

الجميـــع : كلنا جينا مع بعض ..

د. أبو شرطة : مش معقول .. مش ممكن .. افتكروا .. أنا
في عرضكم .. ماتودونيش فى داهية ..

مـوظف : آه .. افتكرت ..

د. أبو شرطة : (يتذكر بصعوبة) .. أنا لمـا جيت قعدت على
المكتب ده ..

د. أبو شرطة : أيوه ..

المـوظف : لمـا جيت قعدت على المكتب ده .. الجـدع
اللى اسمه متولى .. جاب لى قهوة مضبوط ..

يبقى الجماعة بتوع البوفيه .. كانوا فاتحين البوفيه قبل احنـا ما نيجى .. يبقى المشروع ده .. كان بوفيه فى الأول ..

الجميـــع : آه .. كان بوفيه فى الأول ..

د. أبو شرطة : (صارخا) .. وراهم .. مستنيين ايه .. ؟ .. وراهم بعربية جيب وهاتوهم لى حالا ..

(يخرج بعض الموظفين يعودون على الفور بعم حسين ومتولى وقد أمسكوا بخناقهما وكأنهما متهمان)

د. أبو شرطة : سيبوهم .. اتفضـلوا .. استنى أنت يا عم حسـين .. تعـالى يا متولى اقعـد يابنى .. (متولى يجلس) .. متولى انت كنت هنا قبل الموظفين دول ما ييجوا .. ؟

متــولى : أيــوه ...

د. أبو شرطة : مين كان معاك .. ؟

متــولى : عم حسـين ...

د. أبو شرطة : كنتم بتعملوا ايه ... ؟

متــولى : كنا بنفحر فى الصحرا ..

د. أبو شرطة : بتدوروا على ايه .. ؟

متــولى : عم حسين بيقول ان فيه قمح ...

د. أبو شرطة : (يقاطعه وقد تذكر أخيرا) .. آه .. القمحات (للموظفين) .. كده تنسونى ؟ .. طبعـا .. مادام قاعدين لى غلط وبتاخدوا كل طاقتى فى اعادة ترتيبكم.. ازاى أنسى حاجة زى كده؟.. دى الجرايد قعدت تتكلم فى الموضوع ده ييجى شهر .. متشكر قوى يا متولى .. تعالى ياعم حسين .. اتفضـل .. لا والله .. لازم تقعد مكانى ..

(عم حسين يجلس مكان الدكتور واحد أبو شرطة الذى يجلس على حافة المكتب)

د. أبو شرطة : تاخد قهوة يا عم حسـين .. ؟ والا تاخد حاجة ساقعة .. ؟

حسـين : منين ؟ .. ما البوفيه اتقفل ..

د. أبو شرطة : لأ .. ما تخافش .. أنا عـامل حسـابى .. (يخرج ثلاث ترامس صغيرة من درج مكتبـه) .. قهوة والا شاى والا حاجة ساقعة .

حسـين : لأ .. متشكر ..

د. أبو شرطة : عم حسين .. القمح فين .. ؟

حسـين : قمح ايه .. ؟

د. أبو شرطة : القمح اللى تحت الأرض ..

حسـين : (بدهشة شديدة) .. قمح تحت الأرض ..
مين اللى قال كده ؟

د. أبو شرطة : أنت طبعاً ..

حسـين : وأقول كده بصفتى ايه .. ؟ .. أنا راجل كنت
ماسك البوفيه ...

د. أبو شرطة : والقماحات ... ؟

حسـين : قماحات ايه يا دكتور سلامة عقلك .. هو القمح
بيلاقوه تحت الأرض ؟

د. أبو شرطة : امال بيلاقوه فين .. ؟

حسـين : بيزرعوه طبعـا .. أنا معلوماتى عن القمح أنه
بيتزرع .. ودى طبعا حاجة حضرتك خدتها فى
ابتدائى .. والنـاس كلهـا عارفة أن القمح
بيتزرع .. فاذا كنتم جايين هنا عاوزين قمح..
تفضلوا ازرعوه .. يالله بينا يا متولى ..

(الموظفون مستغرقون فى العمل بنشاط .. الدكتور
ابو شرطة يقف مصعوقا من الدهشـة ، عم حسين ومتولى
فى دائرة الضـوء فى مقدمة المسرح)

متـولى : ماقلتلوش ليه يا عم حسين .. ؟

حسـين : ده انسان ما يصلحش لحاجة .. لو كان بنى آدم، كان ادانى فرصة اتكلم قبل ما يطردنا .. الانسان اللى ما يديش للى قدامه الحق انه يتكلم ، مهما كانت الظروف .. يبقى انسان مش مضمون .. جايز لو قلت له ، أبص ألاقى القمح بقى كحك واتلف فى ورق سلوفان واتباع فى البوتيكات ..

متـولى : وبعدين ... ؟

حسـين : ولا قبلين .. أنا حاستنى فى الصحرا .. حادور على مغارة وأقعد فيها أفكر .. حادور على طريقة أوصل بها القمح للناس من غير ما يعدى على الجماعة دول .. ولازم الاقى طريقة ..

متـولى : وأنا حاستنى معاك يا عم حسين ..

حسـين : لأ .. يا متولى .. بسيونى ضمن مستقبله .. أنا كمان عاوز أضمن لك مستقبلك اسمع يا متولى .. رجليك .. لسه دهب ؟ .. مش لسه بتعرف تشوط على الجون كويس .. ؟

متـولى : أشوط على الجون وأغزل الجناحين وأفوت من الباكات .. ؟

حســـــين : خلاص .. أنا حاديلك كارت لواحد صاحبى ..
ماسك كافتيريا بتاع نادى كبير قوى ، تروح
تقول له : أنا اللى باعتنى عم حسين .. عاوزك
تفطر كويس قوى قبل ما تروح .. وفى ظرف
شهرين حاتعمل اللى مش حايعرف يعمله بسيونى
فى اتناشر سنة .. مع السلامة يا متولى ..

(فى أثناء نزول الســتار نستمع لصوت المذيع يقول :
اللى نازل الملعب دلوقتى ده .. الفنــان .. المايسترو ..
المهندس .. التعلب المــاكر .. هداف الدورى .. متولى ..
أبو رجل دهب .. بعلو صياح الجمــاهير بص .. شوف ..
متولى بيعمل ايه)

« الســـــتار »

أغنيـــة على الممر

مسرحية من فصل واحد

أغنيـــة على الممر

مسرحية من فصـــل واحد

● المـكان : موقع فى مكان ما على ممر فى صحراء سـيناء .

● الزمان : فى يوم عظيم من تلك الأيام التى قاتل فيها أولادنا ببسالة وماتوا بشرف .

الموقع فى حضن الجبـل محصن تحصينا قويـا ، شكاير الرمل تحمى منافذه جيدا من شظايا القنابل وطلقات المدفعية ، فى الموقع « بازوكا ورشـاش » البازوكا والرشاش لا يظهران فهما الى الخلف والى أعلى ولكن الجندى المكلف بالمراقبة يظهر منه رأســه وجزء من صدره بينما شكاير الرمل تخفى بقية جسمه وتخفى المدفعين ، ولكنه فى الوقت نفســه قريب من زملائه بالدرجة التى تجعل من السهل عليه الاشتراك معهم فى أحاديثهم

ما بقى من المسرح وهو الجزء الأمامى مخصص لبقيــة الجنود حيث يوجد جهـاز اللاسلكى وصناديق الذخـيرة .. الجنود فى لبس الميدان الكامل وحول وسط كل منهم أربـع قنابل يدوية .. على الأرض يضع علب سجاير فارغة وأعقـاب

سجائر وبضع زمزميات وبطاطين بالاضافة الى بعض المهمات التى تستند الى حوائط الموقع الرملية .

عندما تفتح الستار يكون الرقيب محمد جالسا أمام جهاز اللاسلكى محاولا تشغيله شوقى يستند لمهماته نائما فى جلسة حاول ان يجعلها مريحة ، حمدى يجلس فى مكان المراقبة .

الرقيب : أفد عن اشارتى .. عرب لوزيك .. ينادى .. أفد عن اشارتى .. حول اشارة الى كل محطات ألف باب جمل .. اشارة من مجموعة البازوكا .. عرب لوزيك ينادى .. أفد عن اشارتى .. (يتنهد وهو ينظر الجهاز فى غيظ وأسى) .

منير : (محاولات اخفاء قلقه) .. ايه ؟ .. مفيش فايدة (الرقيب لا يرد) .. طب حانعمل ايه دلوقتى .. ؟

الرقيب : (ببرود) .. ما تعملش حاجة ..

منير : ما أعملش حاجة ازاى ..؟

الرقيب : زي ما بقولك .. (لمسعد) .. صحى شوقى يا مسعد (ملتفتا لمنير) .. اسمع يا منير .. حاجة واحدة بس اللى تفكر فيها .. وحاجة واحدة بس اللى حانعملها .. مفيش دبابة اسرائيلى تعدى من الممر ده .. بس .. ده اللى حانعمله ..

(مسعد يضع يده على جسم شوقى ويهزه بلطف)

مسعد : شوقى •• أبو الشوق •• أصحى يا أبو الشوق••

(شوقى يستيقظ)

مسعد : أصحى يا عم •• ايه •• ناموسيتك كحلى ••

شوقى : لحقت أنام عشر دقايق •• ؟

مسعد : عشر دقايق •• ؟ •• ده انت نمت دلوقت ييجى اتناشر دقيقة •• أصحى أغسل وشك كده واتشطف على ما أحضر لك الفطار •• والا أقولك •• قوم خد لك دش عشان تفوق •• حالا حاولع السخان•• (ويمسك بقنبلتين يدويتين) •• تحب البيض ايه •• ؟ •• مقلى والا مسلوق ؟ •• والا أوم ألت والا أوم ألت وأعجن •• هاها •• ظريف أنا والله ••

الرقيب : رجع القنابل للقايش يا مسعد •• مش وقت هزار•• بطل بقى ••

مسعد : مش ممكن يا رقيب محمد •• أصل أنا لازم أضحك على طول •• عيلتنا كلها كده •• الواحد لو قعد ساعة من غير ما يضحك يسخن على طول •• ويعيا ••

(شوقى يمسك بزمزميته ويرفعها الى شفتيه فيجدها فارغة فيعيدها للأرض)

شــوقى : ادينى زمزميتك يا حمدى ..

(شــوقى يتنــاول جرعة ويمر بهــا على الآخرين)

حمــدى : على مهلكم عليها .. لو كل واحد خــد بق صغير حاتكفينا بكره كمان ..

الــرقيب : بكره .. ؟ .. اللى فاضــل فيها شــوية صغيرين قوى .. خد اشربهم وبعدين ربنا يفرجها ..

حمــدى : هاتهم .. مش حاشرب دلوقت ..

منــير : غريبــة .. اشمعنى مايتنا خلصــت من امبــارح وأنت لأ ..

حمــدى : أصل أنا مابشربش كتير .. زي ما أنت شايف .. أنا نحيف جدا .. أنا يكفيني بق واحد فى اليوم كــله ..

الــرقيب : (يلتفت لحمــدى وهو لازال يحــاول اصــلاح الجهاز).. بص قدامك يا حمدى .. بلاش رعى..

حمــدى : ماتخافش يا فندم .. أنا عينى كاشفة الممر كله .. (يهمهم بلحن هادىء) ..

شــوقى : خرمان .. محدش معاه نفس ..

(ينظر للأعقــاب الملقــاة على الأرض)

مســعد : ماتبصش للأعقاب دى .. الأستاذ منير ربنا يديله الصحة ، عاد عليها كلها امبارح ..

حمـدى : (يخرج من جيبه نصف سيجارة)..خد يا شوقى..

شـوقى : شكرا يا حمـدى .. آهى دى تكفينا كلنـا .. لو ألحانك زى أخلاقك كان زمانك بقيت ملحن عظيم ..

حمـدى : أنا ماعرفش أخلاقى ايه .. بس أعرف أن ألحـانى عظيمـة ..

(شـوقى يأخذ نفسـا طويلا من السيجارة ويمر بهـا عليهم)

(مسـعد يخرج علبـة كبيرة يلتقط منهـا بصعوبـة عقب سيجارة)

مسـعد : (بكبرياء) .. شكرا .. أنا معايا علبة كبيرة .. خمسوا أنتم ..

(شـوقى ينتقل للرقيب محمـد)

شـوقى : ايه يا فندم .. ؟ .. عرفت تتصل بيهم .. ؟

الـرقيب : مش عارف .. الشطية بتاعت امبارح الظاهر بوظت الجهاز .. على كل حال التعيين حاييجى دلوقتى .. لو ماعرفتش أصلحه حانقول لهم يبعتولنا جهـاز تانى ..

منـــ : والتعيـين حاييجى امتى .. المفـروض كان ييجى امبارح .. أنا حاموت من الجوع والعطش ..

الـرقيب : كلنا عطشانين وجعانين .. مش أنت لوحدك ..
منـير : مش المفروض التعيين ييجي امبارح .. ؟
الـرقيب : ييجي امبارح ازاى ؟ .. فى المعركة بتاع امبارح ما كانش ممكن ناموسة تعدى وتيجى الموقع سليمة .. نحمد ربنا أن الموقع لسه سليم ..
منـير : وحايفضل سليم لحد امتى .. امبارح عرفنا نصمد .. النهارده لو زكزوا علينا بالطيران حاينسفونا ..
الـرقيب : (بحزم) .. عسكرى منير .. عسكرى منير .. قوم أقف لما أكون بكلمك (منير يقف بتثاقل).. انتباه .. اسمع الكلام الهايف ده ما تقولوش تانى .. مفهوم .. انصراف ..
شـوقى : (يلطف الجو) .. اطمن يا منير .. الموقع ده مش ممكن ينضرب بسهولة .. الجبل بيحمينا من فوق .. والطيران عشان يطولنا لازم ييجى من قدام .. ولو جه من قدام حايبقى فى مجال الرشاش بتاعنا .. الدبابات كمان مش ممكن تقتحم الممر ده طول ما احنا هنا وطول ما المدفع سليم ..
مسـعد : شوف .. مادام مسعد آبو المعاطى معاكم ..

ماتحملوش هم حاجة .. خليها على الله .. الموقع ده تقعد فيه وتحط فى بطنك بطيخة صيفى .. أخ نفسى فى بطيخة .. بس تكون متلجة لما نرجع انشاء الله حاكل عشر بطيخات ..

منير : لما ترجع ..

مسعد : اطمن .. اطمن قوى .. حاترجع انشاء الله .. أنا حاسس انى حارجع .. وأنا أعرف احساسى .. عمره ما خانى .. حارجع بلدنا تانى ..

حمدى : أنت منين يا مسعد .. ؟

مسعد : من البلد اللى اليهودى ماعرفش يعيش فيها ..

الرقيب : دول ولا كلب .. بيعرفوا يعيشوا فى كل بلد ويمصوا دمها ..

مسعد : الا بلدنا .. دمياط ..

شوقى : اشمعنى .. ؟

مسعد : بيقولو زمان .. من حوالى ميت تلتميت خمسمية، بيجى ألف سنة كده .. واحد يهودى وصل دمياط راكب حمار .. حب يختبر الأهالى .. يشوف حايعرف يستلبخهم والا لأ .. قام فات على واحد قاعد فى خص وقال له .. أنا معايا تعريفة وعاوز أتعشى ، وأتحلى ، وأتسلى ، والحمار بتاعى

يتعشى •• قام الراجل خد التعريفة وجاب له رغيف
بمليم وبمليم طعمية وبطيخة بمليم وقال له •• خد
يا عم •• أتعشى وأتحلى •• وقشر البطيخ اديــه
للحمـــار يتعشى •• وآدى اللب أتسـلى بيه ••
وعشــان خاطرك اذا الدنيا بردت بالليل خد قشر
اللب واعه وأتدفى بيه •• دى بقى فوق البيعة ••
من يومها محدش عتب البلد ••

حمــدى : ما هى البلد اللى يخسروا فيها نكلة مالهمش عيش فيهــا ••

الــرقيب : (منشغلا فى اصلاح الجهاز) •• نكلة تاريخية •• أول نكلة يخسرها يهودى ••

مســعد : المصيبــة بقى لو اليهود عرفوا أن فيه واحــد دمياطى فى الموقع ده •• حايهجموا علينا بالاسطول كمان ، عشان ياخدوا النكلة دى منى •• هاها •• ايه يا جدعان ما بتضحكوش ليه •• ؟ •• أما قلة ذوق صحيح •• طب ودينى ما أنا قايل نكت تانى أما أشوف حاتعيشوا ازاى بقى •• هه ••

حمــدى : معلهش المرة دى يا مسعد ••

مســعد : مش ممكن ••

شــوقى : خلاص يا مسعد •• سامحنا المرة دى ••

مسعد : مش ممكن .. كله الا النكت .. أنا فى النكت ما عرفش أبويا ..

الرقيب : بطل يا مسعد ..

مسعد : حاضر يافندم ..

الرقيب : (يتكلم فى الجهاز) .. اشارة الى كل محطات ألف باب جمل .. هل تسمعنى .. حول .. مجموعة البازوكا تنادى كل محطات ألف باب جمل .. أفد عن اشارتى .. أفد عن اشارتى .. مفيش فايدة .. على الأقل كان نفسى أبلغهم عن الدبابات اللى ضربها شوقى امبارح ..

شوقى : يافندم أنتم عاوزين تطلعونى بطل بالعافية .. أى واحد فيكم كان حايعمل اللى آنا عملته .. المسألة مجرد صدفة .. هم داخلين الممر وأنا اللى على المدفع ساعتها ..

مسعد : يا راجل .. ده انت كنت بتنشن على الواحدة وتروح عازقها ، وهى العزقة..ولا..بوشكاش..

حمدى : (برقة) .. شوقى .. أنت بطل فعلا .. وأنا سعيد جدا انك معايا .. أول ما حارجع انشاء الله حاعمل لحن وأسميه شوقى ..

مســـعد : وأنا يا عم ليك على أول ما حارجع حاسمع اللحن ده •• أبسط يا عم •• شاالله ما حد حوش ••

شــوقى : أنتم مغشوشين فى قوى •• دى أول مرة أعبــل فيها حاجة وأنجح ••

(صــوت مواتير ضخمــة تقترب)

حمــدى : هجوم على الممر ••

الــرقيب : (يقفز صائحا) •• شوقى على البازوكا •• منير ومسعد على الرشاش •• حمدى يناول الذخيرة ••

(يبــدأ المسرح فى الاظــلام بينمــا تتوالى أصـــوات القنــابل)

اللوحة الثانية

(عندما تعود الاضاءة مرة أخرى نجد مسعد فى مكان الرقيب
ومازال الرقيب بجلس أمام جهاز اللاسلكى يحاول اصلاحه) .

الرقيب : المرة دى خسروا نـلات دبابـات •• قدامهم نص
ساعة عشـان يهجموا تانى •• لو عرفت أصلح
الجهاز يبقى حاتوصلنا ذخيرة نحارب بيها سنة ••

حمدى : (مواصلا حديثه انقطع) •• وبعدين يا شوقى ••

شوقى : سبت الحقوق •• وفتحت كشك فيه سندوتشات
وسجاير جنب مشروع بيشتغل فيه جماعة صعايدة••
بنايين ••

مسعد : عندنا كازينو بيقدم شوب الليمون قد كده (يشير
بيديه الى انه كبير) •• بتلاتة تعريفة ••

شوقى : الكشك كان نضيف قوى •• بالقزاز كله ••

مسعد : ظريف ومثلج .. وتلاقى التلج عامل عليه نغبشة كده ..

شوقى : السندوتشات كانت كبيرة ونظيفة ورخيصة .. محدش بقى يشترى منى .. قفلته هو راخر ..

مسعد : (كأنما يقرر أمرا هاما) .. فى الفرح بتاعى مش حاوزع شربات .. حاوزع ليمون مثلج ..

شوقى : اشتغلت بعد كده فى مدرسة خاصة .. سبتها بعد أسبوعين .. ضربت الناظر كان عاوزنى أعلم بطريقة شرشر .. الطريقة دى كانت بتخلى العيال تكتب وماتعرفش تقرأ اللى تكتبه .. بالاختصار عمرى ما نجحت فى حاجة .. أول حاجة أنجح فيها الا أربع دبابات بتوع امبارح والتلاتة بتوع النهارده ..

حسدى : لا يا شوقى .. أنت مش فاشل .. بس عيبك انك عاوز تعمل كل حاجة صح ..

الرقيب : ما هو كل حاجة لازم تتعمل صح .. هو ده عيب ؟

مسعد : (فجأة) الواحد يتعشى ايه ليلة الدخلة يا جدعان ..؟

منير : لا .. عيب شوقى انه ما بيشتغلش بعقل .. هو صحيح ذكى ومطلع ومثقف .. بس ما بيستعملش ذكاءه .. كل واحد جواه جوهرة مدفونة فى

التراب .. لمـا يشيل التراب .. تبان الجوهرة..

حمـدى : والتراب ينشال ازاى ... ؟

مسـعد : حايكون ازاى .. بالبلدية طبعا ..

منـير : أهو أنت مثـلا .. بتقول انك ملحن كويس .. لو كنت بتشتغل بعقل .. كان زمانا سمعنا ألحانك وبقيت مشهور ..

حمـدى : بالعقل يعنى ايه .. آدينى بالحن .. مؤلف صاحبى يألف وأنا ألحن .. وكل لحـن بأوديه الاذاعـة يترفض ..

شـوقى : بتعمل فيه ايه بعد كده .. ؟

حمـدى : ولا حاجة .. باجيب أصحابى عندى فى الشقة .. واسمعه لهم على العود ..

مسـعد : يبقى اسمك ملحن من منازلهم ..

حمـدى : آخر لحن عملتـه حطيتـه فى الدرج وجيت على هنا .. اللحن ده أنا باحبـه قوى ومعتز بيه .. وأنـا متأكد أن أول ما حاوديه الاذاعـة حاتقبله على طول ..

الـرقيب : اللى انت قاعد تغنيه ده .. ؟

حمـدى : أيوه .. تعيشى يا بلدى .. أول ما رجع حاودبه على طول ..

مسعد : (ما زال يحلم بليلة الدخلة) •• الفراخ ظريفة ••
بس السمك أظرف •• عشان فيه فسفور ••
والفسفور مطلوب فى ليلة مفترجة زى دى ••

منير : أنا حافهمك الواحد يستعمل العقل ازاى •• يعنى
أنا مثلا ، كنت باشتغل مدرس مواد اجتماعية ••
ماهيتى ما بتكفنيش •• ومحدش بياخد دروس
مواد اجتماعية •• العيال عاوزين ياخدوا دروس
انجليزى •• خدت كورس انجليزى فى الجامعة
الأمريكية •• وقعدت أدى دروس انجليزى ••
حالتى مشيت وعملت قرشين كويسين •• طلع بعد
كده القرار بتاع اللى يسقط فى علمين ينجح ••

شوقى : محدش بقى ياخد دروس انجليزى ••

منير : فعلا ممكن التلميذ يسقط فيه ويعدى ••

مسعد : يا سلام لو صينية سمك صيادية سنجارى••وطبق
رز أحمر •• وطبق طرشى •• وحزمة فجل وشوية
خيار مخلل •• وحاجة حادقة •• وشفشق مايه
متلج •• على فكرة أمى أحسن واحدة تعمل سمك
صيادية فى دمياط •• لما حارجع انشاء الله
حاعزمكم على غدوة صيادية ••

منير : ماسكتش •• فكرت ورحت نازل الكويت أنا

ومراتى .. قعدنا أربع سنين .. جبنا عربيتين مرسيدس .. أجرنا واحدة لشركة سياحة بتلتمبت حنيه فى الشهر ..

الرقيب : (مكملا) .. والتانية مهيصين بيها ..

منير : لأ .. عاملينها تاكسى ..

الرقيب : ومش عيب يابنى تجيبوا عربيتين وتمشوا على رجليكم ..

منير : ما هو أنا حاجز نصر .. وعلى ما استلمها آدينى راكب عربية جوز أختى اللى بيدرس فى لندن ..

شوقى : ده انت مش جواك جوهرة .. ده انت جواك شارع الصاغة كله ..

حمدى : مفيش كلام .. هو ده العقل .. ربنا يكملك بعقلك .. أو يكملنا احنا بعقلنا ..

منير : صحيح تعبت شوية فى حكاية السكن لما رجعت.. وبك ستر .. كان معايا شوية عملة صعبة .. رحت دافعهم وشارى شقة فى مدينة الاعلام على النيل ودفعت الربع مقدم ..

مسعد : يا حلاوة السكن على النيل .. طراوة .. مش كده .. ؟ .. هو أنتم بقى بتوع الطراوة ..

منير : هو آنا ساكن فيها .. أنا مأجرها مفروشة .. أهى تغطى تمنها .. وتجيب لى ايجار الشقة اللى أنا ساكن فيها فى وسط البلد ..

الرقيب : دفعت خلو طبعا ..

منير : لا والله .. واحد خواجة كان مسافر .. اشتريت منه الشقة بعفشها بربعماية جنيه وبعت العفش بس بخمسماية ..

شوقى : وناويين تعملوا فينا ايه بعد كده .. ؟

منير : مين .. ؟

شوقى : أنت ومراتك ..

منير : يعنى ايه .. ؟

شوقى : لا .. ولا حاجة ..

الرقيب : انت مدرس فين يا منير .. ؟

منير : فى الجيزة .. ليه .. ؟

الرقيب : الحمد لله .. آصل العيال ولادى فى قويسنا الثانوية .. خفت لحسن تكون انت اللى بتدرس لهم ..

مسعد : ليه .. ؟ .. مش عاوزهم يطلعوا عاقلين وجوأهم جواهر وحاجات كده مفروشة ..

الرقيب : عاقلين أيوه .. بس مش عاقلين قوى كده .. أنا عاوزهم يطلعوا زى شوقى ..

منير : فاشلين يعنى؟ .. لامؤاخذة يا شوقى ..

الرقيب : مفيش راجل فاشل يابنى .. فيه راجل جدع .. وراجل مش جدع ..

منير : قصدك أنا مش جدع ..

الرقيب : أنا مابتكلمش عليك يابنى ..

منير : (يهمس جانبا) .. حقد طبقى .. دايما .. الناس تحقد على الانسان الناجح ..

حمدى : وتعرف الراجل الجدع ازاى يا رقيب محمد ..

الرقيب : من عنيه يابنى ..

(مسعد يغطى عينيه)

مسعد : يا جدعان .. ماقلتوش .. الواحد يتعشى ايه ليلة الدخلة ..

حمدى : هو أنت دخلتك امتى .. ؟

مسعد : بمجرد مارجع .. كل شىء جاهز .. الموبيليا عملتها على أيدى حته حته فى الورشة بتاعتنا .. وعملت تلاجة خشب أليطة تشوفها تقول عليها ايديال .. والبستاير مراتى عملتهم ..

شـوقى : كتبت •• ؟

مسـعد : آه •• خطيبتى أصرت انى آكتب كتـابى قبـل ما آجى الجبهة ••

حمـدى : حلوة يا مسعد •• ؟

مسـعد : لهطة قشـطة •• حتة بورى خارجـة من الفرن دلوقت مشوية مستكاوى •• طبق بنور كريستال فيه عسل نحل بالزبدة •• شفشق منجة متلج عصير طبيعى •• أجمل بنت فى الدنيا ••

الـرقيب : القرد فى عين أمه ••

مسـعد : لا والنبى يا رقيب محمـد •• جميلة جـدا •• (باشتياق •• آخ •• بس والنبى ماتفكرونيش ••

شـوقى : ربنا يهنيكم يا مسعد •• انت تستاهل كل خير •• وانت يا منير •• الست بتاعتك جميلة •• ؟

منـير : مش المهم الست تبقى جميلة •• المهم تبقى عاقلة••

مسـعد : آه •• عاقلة يعنى مكتمة قرشين ••

منـير : لأ أبدا •• عاقلة •• متزنة يعنى ••

حمـدى : أهى الست العاقلة المتزنة بالنهـار جايز •• لكن بالليل تبقى كارثة •••

(صـوت هادىء من خـلال الميكروفون)

الصـــوت : اسمع كل الناس •• اسمع كل الناس : اســمع كل أفراد الموقــع •• قواتـــكم انسحبت للخط الثانى •• كل المواقع جت لها أوامر بالانسحاب للخط الثانى •• مش حايوصلكم تموين •• مش حايوصلكم ذخيرة •• وجودكم على الممر مالوش لازمة احنـــا مش عاوزينكم تموتوا •• حانقتحم الممر وحانسف الموقع ••

الـــرقيب : (هامسا) كل واحد فى مكانه ••

(شـوقى ينتقـل الى المـدفع)

منـــير : حاينسفوا الموقع ••

الـــرقيب : لو كانوا يعرفوا ينسفوه ، ماكانوش كلفوا خاطرهم وقالوا لنا •• والا يعنى تفتكر احنا صعبانين عليهم ده تهويش ••

(لحظـة صمت ثم يبدأ حمـدى فى الغنـاء بصـوت خافت ثم يرتفع صوته فتتضح كلمات الاغنية)

حـــــدى : تعيشى يا بلدى •• يا بلدى تعيشى ••

(ينضـمون اليه واحـد بعد الآخر فترتفع أصـواتهم بالغنـاء)

منـــير : (مقاطعـا الأغنيـة بعصبية) •• وبعـدين ••

وبعـــدين .. هو الموقف حايتغـــير لمـــا نغنى ..
حانغلبهم يعنى ..

شـــوقى : لا يا منير .. احنا مش حانغلبهم لمـــا نغنى .. احنا بنغلب الخوف اللى جوانا .. احنا بنموت الخوف لمـــا نفتكر بلدنا .. احنـــا خايفين زيك بالضبط مافيش حد مابيخافش من الموت .. المطلوب مننا ان احنا ننساه .. وعشان ننساه نفكر احنا بنحارب ليه .. انت معاندكش حاجة تحارب عشانها .. ؟

مســـعد : معاندوش مسكين .. الشقة ومأجرة .. والعربية وعاملها تاكسى ..

منـــير : بطل يا مسعد .. هو ده وقت تهريج .. بلاش الحاجات العاطفية دى .. احنا كلنا حانموت .. أنا مستعد أموت عشان بلادى زيكم .. بس هنـــا حانموت أونطة ..

شـــوقى : الموت كله أونطة يا منير .. تحب تموت ازاى .. فى حادثة والا على سريرك .. ماتفرقش هنا على الأقل حاتموت بطل ..

منـــير : احنا نرجع الخط الثانى مادام قواتنـــا رجعت .. قطعا فيه أوامر بكده ..

الـــرقيب : ماجتنيش الأوامر دى ..

منـــير : احنا مش سمعناهم دلوقت •• ؟

الـرقيب : أنا ماسمعتش حاجة •• أنا ماباخدش أوامرى من العدو ••

منـــير : أنا مش سامع مواقع بتضرب جنبنـا •• يبقى فيه تحركات للخط الثانى •• الذخيرة اللى عندنا تكفينا ساعتين •• ساعتين وينسفوفا وياخدوا الممر •• يبقى ما عملناش حاجة •• احنا ننسف المدفع وناخد الرشاش ونرجع للخط الثانى •• على الخط الثانى محتـاجين لكل واحـد فينـا •• ما تفـكروش بالعواطف •• أنا عاوز حد يقول لى انت غلطان ••

الـرقيب : (محاولا التمسك بهدوئه) •• انت مش غلطان •• كلامك صح •• بس أنا مش مصدقك ••

منـــير : ليــه •• ؟

الـرقيب : عينيك مليانة رعب •• لو كان عينيك مافيهـاش الخوف ده كله كنت صدقتك •• اسمع يا منير •• الأوامر اللى عنـدى انى أدافـع عن الممر ده •• بس •• ده اللى أعرفه •• مفيش دبابة حاتعدى من هنا الا على جثتى •• أنا مش فاهم انت خايف قوى كده ليه •• فى أى لحظة حاتوصل لنا ذخيرة وتعيين ••

منـــير : توصل امتى •• ؟ •• بعد ما تخلص ••

شـوقى : مش حانخلص يا منـير •• عمرنا ما حانخلص •• احنا كتير قوى •

الـرقيب : (بعصبية يحاول أن يخفيها) •• مش عاوز الكلام ده يا منير •• انت فاهـم •• ؟ انت ما تتكلمش خالص •• ده أمر ••

منـــير : أنا مش جبان •• عاوز تسكتنى ليه •• ؟ •• أنـا مش انهزامى •• (تتغير لهجته) •• آنـا طول عمرى باشتغل خمستاشر ساعة فى اليوم •• أنـا عملت نفسى بنفسى •• أنتم فاكرينى مرفه •• أنـا ماتمتعتش يوم فى حياتى ••

الـرقيب : اسكت يا منير •• اسكت ••

منـــير : (ينهار) •• أنا تعبان يا جماعة •• أنا حاتخنق •• الموقع ده جايخنقنى •• عاوز آشم شوية هوا •• أنا حاتخنق •• وشرفى أنا حاتخنق •• آخرج بره الموقع أشم شوية هوا ••

حمـدى : اعقل يا مجنون •• الموقع محاصر •• (يحـاول الخروج من الموقع فيمسك به شوقى)

منـــير : (فى هستيريا يحـاول التخلص من شوقى) •• سيبنى يا شوقى حاتخنق ••

(شوقى يضربه بقبضة يده فيتهاوى على الأرض)

شوقى : (فى هدوء) •• انهيار عصبى •• بيسموه هستريا القتال •• أو صدمة قنابل •• بتحصل لبعض العساكر اللى أعصابهم ضعيفة •• ماتفتكروش أن منير جبان •• دى حالة مرضية •• يبقى حاسس انه مخنوق وعاوز هوا •• مع انه عارف انه لو خرج من الموقع حاينضرب ••

حمدى : وعلاجه ايه •• ؟

سعد : (بصوت خافت) •• موقع مفروش وفيه تكييف ••

شوقى : أبدا الراحة العادية •• بس فى ظروفنا دى يتكتف لحد ما تعدى النوبة اللى جت له ••

الرقيب : مصيبة •• فى كل مرة تطلع لى مصيبة زى منير •• المرة دى مسكت نفسى بالعافية •• مرتين أتعزل بسبب عسكرى زى منير ••

شوقى : عملت أيه ايه •• ؟

الرقيب : واحد حصلت له الهوسة دى •• ومش عاوز يسكت •• خدته قلم بوظت له ودنه •• اتعزلت فيها من شاويش لوكيل أنباشى •• واحد تانى سنة

ستة وخمسين .. طيرت له سنتين .. أنا ماباطيقش
أشوف راجل مش جدع .. فى كل مرة كنت باتعرل
وبتتأخر ترقيتى .. أنا تلامذتى دلوقتى مساعدين
وأنا لسه رقيب ..

(منير يفيق)

منير : أرجوكم يا جماعة .. ارحمونى .. أنا حاتخنق..
عاوز أشم شوية هوا ..

(لا يستطيع شوقى الامساك به فينفلت خارجا من الموقع)

الرقيب : (صائحا) .. ارقد يا منير .. ارقد .. بيجرى
زى المجنون .. ازحف يا منير .. ازحف ..

(صوت انطلاق مدفع رشاش ، لحظة صمت .. حمدى يهمهم بحزن بالأغنية)

شوقى : مسكين .. استعمل العقل طول عمره .. ما عدا
اللحظات اللى هو محتاجه فيها .. اللحظات اللى
كان يجب يكون عاقل فيها ..

الرقيب : أنا خالص من ذنبه .. بيجرى ورافع رأسه
زى ما يكون فى سبق .. آى واحد يعرف يصطاده
بنبلة .. مش برشاش .. أنا مش فاهم .. فى
لحظة واحدة بينسوا كل اللى بيتعلموه ..

حمـدى : (يتحرك من مكانه) •• أنـا حاخرج اسـكت الرشاش ده ••

الـرقيب : ثابت يا حمدى •• هو ده اللى عاوزينه •• نخرج لهم ويصطـادونا واحد واحد •• تلاقيهم موقفين قناصة كمان •• ولو •• مش حانسيب الموقع •• (صائحا) •• مش حانسيب الموقع •• لو كنتم جدعـان أنسفوه •• سامعين •• مش حانسيـب الموقع •• (يعمل فى الجهاز بقلق) •• فيه أمل كبير ياولاد •• فيه صمامين مابيشتغلوش •• لقيت واحد وصلحته •• لسه التانى •• لو لقيته •• حاعرف اتصل بالمنطقة المركزية •• وحاطلب ذخيرة وتعيين•• احنا نقدر نقعد سنة ندافع عن الموقع ده ••

مسعـد : سمى يا عم محمد •• اهدى كده بالله وسمى •• حاتصلحه انشاء الله ••

(الصـوت الهـادىء يعود من خـلال الميكروفون .. صاحب الصوت يحاول اعطاءه رنة الصدق)

الصـوت : اسمع كل أفراد الموقع •• اسمع كل أفراد الموقع•• يعز علينا أن أبطال زيكم يموتوا••اذا كنتم عاوزين تموتوا عشان تثبتوا أنكم أبطال •• فدى حاجـة

مش فى حاجة لاثبات أنتم أبطال .. فعلا .. انتو
ضربتوا سبع دبابات .. احنا معترفين ببطولتكم ..
حاتقدروا تقاوموا قد ايه .. لا .. احنا طلبنا
الطيران عشان ينسف الموقع .. حاتقاوموا قد
ايه ؟ .. ساعة ؟ .. ساعتين ؟ .. يوم ؟ .. حانديكم
أكل .. حانوصلكم لخطوطكم .. مش حانخدكم
أسرى .. فكروا فى أولادكم .. فكروا فى
بيوتكم .. فكروا فى أهاليكم ..

مسعد : فيك الخير يابن الكلب .. خايف علينا قوى ..

الصوت : فكروا فى أهاليكم لما حيروح لهم خبر موتكم ..

مسعد : (مصححا) .. استشهادنا يا ندل .. استشهادنا ..
مش موتنا .. يحرق ميتينك ..

الصوت : فكروا فى السنين اللى فاضلة من عمركم واللى
مفروض تعيشوها شهر بعد شهر .. ويوم بعد يوم
وساعة بعد ساعة .. مع أولادكم وأحبابكم ..

شوقى : هو احنا فى الحالة دى حانعرف نعيشها .. ؟

مسعد : مش ممكن .. يادى الخيبة .. حانبص ازاى فى
وش اللى نعرفهم .. حاقول ايه لمراتى .. لا ياعم ..
هنا أحسن ..

الصـــوت : قدامكم دقايق وننسف الموقع •• فكروا •• يعز علينا ان أبطال زيكم يموتوا ••

(حمدى يهمهم بالاغنيــة)

الـــرقيب : (مواصـــلا اصـــلاح الجهاز) •• فيه أمـــل كبير يا أولاد •• قلبى حاسس حاتحصل معجزة ••

حمـــدى : معجزة ليه ؟ •• عشان نعيش •• مش عاوز معجزة من النوع ده •• احنـــا عاوزين ذخـــيرة وعاوزين طيران •• يخف علينا الحمل شوية ••

مســـعد : (كأنما يتـــكلم عن شىء يضايقه) •• لســـه قلبى حاسس انى حارجع •• (بابتهال صادق) •• يارب ما ترجعنيش من هنا حى •• يارب ماترجعنيش من هنا حى ••

شـــوقى : ليه يا مســـعد ؟

مســـعد : لو خدوا الموقع ده ورجعت آنا سليم مش حاضحك طول عمرى •• حافضل حزين طول عمرى •• أنـــا عاوز أضحك لحد ما أموت ••

شـــوقى : أنت عظيم يا مسعد •• آنا آسف انى ما عرفتكش من زمان ••

الـــرقيب : اسمع كل أفراد الموقع •• اسمع كل أفراد الموقع •• اخرجوا رافعين أيديكم لفوق ••

مسعد : (ساخرا) •• ليه ياولاد الكلب •• حاتلعبونا رياضة ••

الصوت : اخرجوا رافعين أيديكم لفوق •• حانعد من واحد لعشرة وبعدين •• حاننسف الموقع •• واحد •• اتنين •• تلاتة ••

(مسعد يلتقط قنبلة من حزامه ويخرج باحتراس)

مسعد : غطيني يا حمدى ••

الرقيب : خد بالك يا مسعد ••

مسعد : خليها على الله ••

(يخرج)

الصوت : أربعة •• خمسة •• ستة •• سبعة •• تمانية •• تسعة ••

(نستمع لصوت انفجار يعقبه سكوت للحظات .. مسعد يدخل مستغرقا فى الضحك)

مسعد : فقعتها فى عين أبوه •• عشان يبطل يعمل مذيع ابن الكلب •• مستحلى صوته •• تقولش واقف على الناصية ••

(يضحكون فى ابتهاج)

حمدى : (ضاحكا) •• برافو يا مسعد •• (ينهض

بجسمه) •• أنا نفسى ارجع عشان حاجة واحدة بس •• عشان أسهر معاك ••

مسـعد : قوى••بس على شرط •• المشاريب على حسابك•• والمعسل على ••

حمـدى : (يضحك من كل قلبه) •• مش عارف تنسى انك دمياطى •• ها •• ها ••

(فى هـذه اللحظة نستمع لعدة طلقـات فيتقلص وجه حمـدى)

الـرقيب : أوطى بجسمك يا حمدى •• أوطى بجسمك ••

(ينهـار حمدى على شكاير الرمـل ووجهه للجمهور .. الرقيب محمد ينتقل اليه بسرعة ويكشف عن ظهره .. يهز رأسه يمينا وشـمالا فى بطء ويأس لهم أن الاصابة خطيرة)

حمـدى : (بهدوء وبصوت يخلو من أى معنى) •• أنا جوايا مزيكة كتير لسه ماسمعتهاش •• عاوز أسمعها •• وفيه ألحان كتير عاوز أعملها ••

شـوقى : حاترجع وحاتعملها ••

حمـدى : لأ ••

الـرقيب : الجرح سطحى يا حمدى •• الاصابة فى الجلد ••

حمـدى : أنا عارف يا عم محمد •• مش حارجع ••

مسعد : (بحزن) .. أنت مش بتقول أنك عاوز تسهر معايا .. والا عاوز تهرب من ثمن المشاريب ..

حمدى : اللحن بتاعى يا جماعة .. تعيشى يا بلدى .. لحن كويس قوى .. أمانة عليكم .. أى واحد يرجع يروح يأخد اللحن ويوديه الاذاعة .. نفسى حد يغنيه ..

شوقى : أنت حاترجع وحاتوديه بنفسك .. والناس كلها حاتغنيه .. كل الناس حاتغنى تعيشى يا بلدى ..

حمدى : تفتكرهم حاسين بينا .. ؟

شوقى : طبعا ..

حمدى : كان نفسى أعمل لحن للفلاحين .. (لحظة صمت) .. واحنا .. ؟ .. مين اللى حايعمل اللحن بتاعنا ؟ .. مين اللى حايغنى لنا .. احضنى يا شوقى .. احضنونى كلكم ..

(يحتضنوه ويظلم المسرح بالتدريج)

اللوحـــة الثالثـــة

(عند ظهور الاضاءة نجد شوقى يحتل مكان المراقبـة وما زال الرقيب يحـاول اصلاح الجهـاز ومسعد يقوم باخراج طلقات المدفع من الصناديق ويناولها لشوقى)

مســعد : ماهجموشي يعنى .. ؟ .. يكــونوش حايقتحموا الموقع بالمشاة ..

الــرقيب : حايخسروا كتير من غير لازمة .. تلاقيهم بيعدلوا التشــكيل بتاعهم .. ربنا حايسترها انشاء الله قبل ما يوصل طيرانهم .. تكون جاتلنا ذخيرة وتعيين ..

شــوقى : حصل لك حاجة زى كده يا عم محمد .. ؟

الــرقيب : أوه .. ياما دقت على الراس طبول .. وفى كل مرة كنت باقرأ الفاتحة واتشاهد على روحى ومع ذالك ربنا بيسترها ..

مسعد : وأنا كمان .. حصل لى الموقف ده قبل كده ..

شوقى : فى الحرب .. ؟

مسعد : (يحاول افتعال المرح) .. لأ .. فى الورشة .. واحد زبون كان بيعمل الموبيليا .. عندى .. الجهاز بتاعه كان لسه ما خلصش لحد يوم الفرح.. وبعدين الراجل جاب قرايبه وراحوا محاصرين الورشة وراسه وألف سيف .. لازم يموتنى ..

شوقى : وعملت ايه .. ؟

مسعد : ولا حاجة .. موتنى .. (يحاول الضحك فلا يستطيع ..) ..

الرقيب : قديمه يا مسعد وبايخه ..

مسعد : معلش يا عم محمد .. ما هو الواحد مسموح له يقول نكت بايخه قبل ما يموت ..

شوقى : مش حاتموت يا مسعد .. حاتعيش ..

مسعد : يبقى الواحد مسموح له يقول نكت بايخه قبل ما يعيش .. هه .. (لحظة) .. آما الواحد تافه بشكل ..

الرقيب : ليه يا مسعد .. ؟

مسعد : الواحد شاغل نفسه بحاجات كده مش مهمة ..

شـــوقى : زى ايه •• ؟

مســـعد : أبدا •• حكاية العشـــا ليلة الدخلة •• محـــيرانى قوى •• باقول الواحـــد يبقى ياكل ســـندوتش ويخلص •• انت اتعشيت ايه ليلتها يا عم محمد ••

الـــرقيب : مش فاكر والله يا مسعد (مبتهلا) •• يارب أنـــا عملت كل حاجـــة ممكن تتعمـــل •• لو الجهـــاز ما اشتغلش المرة دي •• يبقى مش حايشتغل ••

شـــوقى : لقيت الصمام التالف •• ؟

الـــرقيب : أيوه •• لقيته وصلحته •• (يتناول السماعة) (مواصلا) •• بسم الله الرحمن الرحيم •• (يتكلم فى الجهاز) •• اشـــارة لكل محطـــات ألف باب جمل •• عرب لوزيك ينادى •• أفد من اشارتى•• حول ••

(صـــوت يرد من خـــلال الجهـــاز)

ألف باب جمل ينادى عرب لوزيك •• ألف باب جمل ينادى عرب لوزيك •• حول ••

الـــرقيب : (بفرحة غامرة) •• مش قلت لكم •• الحمد لله •• ياما أنت كريم يارب ••

(يواصل الارسال) •• اشارة للمنطقة المركزية من عرب لوزيك •• أفد عن اشارتى ••

(أصوات « تداخل » وتشويش شديد ومفاجىء على الجهاز .. الرقيب يواصل ارساله للاشارة بعصبية شديدة) ..

الرقيب : هل تسمعنى .. ؟ ميم ميم .. هل تسمعنى .. أفد عن اشارتى .. أفد عن اشارتى ..

(يقفل الجهاز بعنف وتمر لحظة ويهمهم شوقى باللحن فى صوت هادىء .. تعيشى يا بلدى)

الرقيب : (فى هدوء اليائس محاولا التمسك بعسكريته) .. أبطال الفصيلة الخامسة السرية الثانية مدفعية .. موقع الممر .. أدى تمام ..

مسعد : (فى وقفة انتباه خفيفة) .. تمام يا فندى .. الموقع تمام .. ما عدا اتنين استشهدوا ..

الرقيب : الأوامر بالصمود على الممر لآخر طلقة .. كل واحد فى مكانه .. الله .. الوطن بالأمر ..

(مسعد يستدير للخلف فى حركة نشيطة)

الرقيب : (يعود للهجته العادية) .. شوقى على البازوكا .. أنا على الرشاش .. مسعد .. هات كل الذخيرة جنبنا .. عدل شكاير الرمل .. عاوزها تسترنا كويس .. (مسعد يتحرك بسرعة لتعديل أماكن

الرمـل) •• أنا متشـكر قوى ياولاد •• أنتم جدعان •• ياريت ولادى تتطلع زيكم ••

شـوقى : بعد النهارده •• كل ولادنا حاتطلع جدعان ••

الـرقيب : اشمعنى ••

شـوقى : لأن احنـا بندفـع لهم الثمن •• ثمن انهم يطلعوا جدعان ••

مسـعد : (داخلا يحمل شيكارة رمل بين ذراعيه) •• ولازم حد يدفع لهم التمن •• لازم يعنى يطلعوا جدعان شكلك •• ؟

(صـوت انطـلاق رشـاش .. مسعد يضع شيكارة الرمل على الأرض ببطء شديد فيتلقاه الرقيب بين ذراعيه)

الـرقيب : مسعد •• مسعد •• اصابتك فين •• ؟

مسـعد : مش عارف ••

الـرقيب : حاسس بايه •• ؟

مسـعد : حاسس •• (بألم شديد) •• حاسس انى مش قادر أضحك ••

(يسقط رأسه على صدره ويبدأ المسرح فى الاظلام
وتسمع من بعيد لزغاريد شديدة تصاحبها أغنية الزفة المصرية
« مبروك عليكى عريسك الخفة » ..

ثم صوت مسعد وهو يعلو على أصوات الفرح ..
صائحا .. ليمون ساقع يامه .. فرقى ليمون على كل المدعوين
يامه ..)

اظـــلام

اللوحـة الأخـيرة

(عندما تعود الاضـاءة مرة أخرى نجد شـوقى فى مكان المراقبة يراقب الممر بمنظار الميدان)

شـوقى : حوالى أربعين دبابة .. يازيتهم قريبين كده شوية.. كان الواحد هاص فيهم ..

الـرقيب : والدبابات المضروبة .. ؟

شـوقى : بيسحبوها .. الونشات واقفة بعيد وبتسحبها .. بيتضفوا الممر .. عاوزين طريق واسع ..

الـرقيب : يبقوا غيروا التشكيل بتاعهم .. هايهجموا بتلات دبابات فى الطلعـة .. يبقى فى الطلعـة التانيـة حايضمنوا على الأقل دبابة واحدة توصل سليمة تضرب الموقـع .. وتنتهى الحدوته .. حدوتـه الخمس رجالة ..

شوقى : وحاتبتدى حدوتة تانية يا عم محمد لسه فيه حدوتة ملايين الرجال •• دى مش ممكن تنتهى •• لسه فيه حدوته بلدنا يا عم محمد •• الحدوتة اللى لسه ما بدأتش ••

الرقيب : مين اللى حايحكيها •• وحايحكيها لمين •• ؟

شوقى : (بتفكير عميق وبتؤدة) •• نفس السؤال اللى سأله حمدى •• بس سأله بطريقته •• اللحن بتاعنا •• ؟ مين اللى حايعمله •• ؟ (شاردا) •• الأتراك والا المماليك والا الفرنساويين والا الانجليز (ملتفتا) •• اللحن بتاعنا بعمله واحد فلاح يا عم محمد ••

الرقيب : أنا أعرف فلاحين من بلدنا •• بعد ما جم مصر وقعدوا على الكراسى نسيوا انهم فلاحين ••

شوقى : دول كمان ما يعرفوش يعملوا اللحن بتاعنا •• (فجأة) •• عم محمد ، مش لازم احنا الاتنين نستنى فى الموقع •• واحد فينا يرجع الخط التانى وواحد يستنى •• اللى حانعمله احنا الاتنين ممكن واحد بس يعمله والتانى يرجع يفيد البلد ••

الرقيب : ده كلام زى كلام منير •• انت بقيت عاقل والا ايه •• ؟

شـــوقى : الفرق بينى وبينه انى مش خايف .. لا آنا ولا أنت خايفين .. فيه حاجـة مهمة قوى اللى حايرجـع يعملها .. الأغنية بتاع حمدى .. كان نفسه حد يغنيها .. اللى يرجع فينا يروح البيت ياخد اللحن ويوديه الاذاعة ..

الـــرقيب : أنا موافق يا شوقى .. مع ألف سلامة يابنى .. خد الاتجاه ده وأنا حاغطيك ..

شـــوقى : لا يا عم محمد .. مش قصـــدى .. آنا حاستنى هنا .. أنت اللى حاترجع ..

الـــرقيب : (مستنكرا) .. أنا .. أنا ارجـــع .. ؟ .. أنت ترجع ، عشان أنا مسئول عنك .. أنا آخر واحد اتحرك من هنا .. ده اذا تحركت ..

شـــوقى : مش رجوع ده يا عم محمد .. دى مأمورية .. توصيل اللحن ده فى رأيى مش أقـــل شرف من القعاد هنا ..

الـــرقيب : عيب يا شوقى .. أنت فاهمنى ايه ؟ .. آنا عارف انت بتفكر فى ايه ..

شـــوقى : بافكر فى ايه .. ؟

الـــرقيب : خايف على .. علشان عندى أولاد .. يعنى ..

شـــوقى : لا والله يا عم محمد .. آنا مافكرتش فى انقاذك

أبدا •• أنا كل اللى بافكر فيه •• الأغنية •• عاوز الناس تغنيها •• الدنيا كلها فى نظرى أغنية •• الدنيا كلها أغنية حمدى وضحكة مسعد •• مصيبتنا ان احنا شعب محدش بيغنى فيه الا المطربين •• لازم نغنى احنا ••

الرقيب : ويعنى الأغنية دى ، هى اللى حاتخلى الناس تغنى •• ؟

شوقى : مش عارف •• بس أهى محاولة •• جايز تنجح •• لو كان الأمل واحد فى المليون •• أنا متمسك بالواحد ده ••

الرقيب : أنا مش عارف أفهمك •• على كل حال أنا موافق على أنك انت اللى ترجع ••

الرقيب : اشمعنى أنا اللى ارجع •• ما ترجعش أنت ليه •• ؟

شوقى : (بتردد) •• عشان أنا ••

الرقيب : فاهم •• عارف انك بتنشن كويس وضربك كله مؤثر •• وفى الميدان •• بس ماتنساش أنا اللى اديتك فرقة البازوكا •• أنا اللى علمتك تضرب ازاى ••

شوقى : لا والله يا عم محمد •• مش قصدى •• (فى حيرة) •• مش عارف اشرح لك ازاى •• أنا عمرى ماحسيت

بالنجاح الا هنا •• أنا لقيت نفسى هنا •• أول مرة ألاقى نفسى باعرف حاجة •• أنا ناجح يا عم محمد •• خد (يعطيه بطاقة وسلسلة معدنية) •• آدى البطاقة بتاعة حمدى وفيها عنوانه وآدى السلسلة بتاعته •• أرجوك •• دى وصيته •• أنا عارف أنت بتحب حمدى قد ايه ••

الرقيب : (فى أسى) •• باحب حمدى •• وباحب مسعد •• حتى منير •• باحب كل الأولاد اللى سنهم •• الأولاد اللى الدنيا كانت بتستناهم •• (بمرارة) فى كل مرة ترجعنى سليم يارب •• فى كل مرة ••

شوقى : مفيش وقت يا عم محمد •• خد •• (الرقيب يمد يده ويأخذ البطاقة والسلسلة ويحاول الكلام فلا يستطيع •• يستدير للخارج ولكنه يتوقف ويلتفت لشوقى مرة أخرى) •

الرقيب : شوقى •• أنا من قويسنا •• لو رجعت •• وحاترجع انشاء الله •• تعالى لى قريسنا •• أنا حاطلع على المعاش قريب •• عندى حتة أرض فى البلد •• حاخد مكافأتى وحابنى بيها بيت صغير •• تعالى يا شوقى •• يمكن نفتح دكان بقالة سوا ••

يسكن نعرف نعمل أى مشروع صغير •• أنت تنفع
في حاجات كتير قوى ••

شـــوقى : حاجيلك يا عم محمد •• ده وعد ••

الـــرقيب : ده أمر يا شوقى •• ولازم تنفذه •••

شـــوقى : حاضر يا فندى ••

(الرقيب يخرج من الوقع .. تمر لحظـة ويبدأ شوقى وحده فى ترديد الاغنيـة فى نشوة وحماس .. الرقيب يدخل مرة أخرى)

شـــوقى : رجعت ليه يا عم محمد ••

الـــرقيب : (فى هدوء) أصلى ما عرفش حد فى الاذاعة ••
كمان ما عرفش هى فين••وجايز ما عرفش اروح••
وجايز أوديه ويرفضوه •• يبقى ما عملتش حاجة ••
مفيش حاجة مضمونة •• (تمر لحظة) •• مش
كان حمدى نفسه حد يغنى اللحن ده ••

شـــوقى : أيوه •• لازم حد يغنيه ••

الـــرقيب : (بابتسامة عريضة) •• خلاص •• أصلى سمعتك
بتغنيه •• قلت نغنيه سوا ••

(تتسع ابتسامة شـوقى ويأخذ الرقيب مكانه بجواره بنشـاط ، ويرتفع صوتهما وهمـا يغنيان اللحن فى حمـاس وبصوت عـال .. وتقترب أصوات الدبابات ويبدأ قصف الموقع بالقنابل بينما تنزل ..)

((الســـتار))

الكاتب والشحات

الكاتب والشحات

● المكان : عند اشارة المرور فى شارع كورنيش النيل ، جزء من كوبرى يبدو من بعيد ، الاشارة تعطى ضوءا احمر .

● الزمان : بعد الغروب بلحظات .

(الكاتب يقف بسيارته منتظرا الضوء الاحمر ، يقترب منه شحاذ فى الاربعينات يرتدى ملابس رثة .. ذقنه طويلة يكلم الكاتب بحزن وبلهجة مليئة بالتوسل والرجاء)

الشحات : مساء الخير يا بيه .. مش عاوز أكذب على حضرتك وأقول لك أنا ماكلتش من ثلاثة أيام .. ومش عاوز أخدعك وأقول لك ان مراتى عيانة ومش لاقى تمن الدوا .. لا .. المسألة أبسط من كده بكتير (يصمت لحظة) أنا فعلا ماتغديتش .. وأرجوك مفيش داعى تتصور ان قرش صاغ يحل

مشكلتى .. لكن اذا أصريت انك تدينى قرش
فأنا ماعنديش اعتراض .. وآتوسل اليك بعد
ما تدينى اللى حاتديهولى مش عاوز حضرتك تحس
بمرارة من أى نوع .. مش عاوزك تحس بأى
ندم .. أنا مش حاخد حاجة بدون مقابل ، أنا
حادعيلك .. ومن كل قلبى وأرجوك اوعى تتصور
للحظة واحدة انى بأمارس على حضرتك ضغط من
أى نوع .. من حقك ماتدينيش ولا مليم .. انت
حر ، صحيح فى الحالة دى حايستولى عليك
احساس قوى بالذنب وبالتأكيد حاترتبك وانت
بتسوق .. ولا قدر الله تحصل لك حادثة تضيع فيها
انت والعربية .. وعلى ايه .. مفيش داعى ريح
ضميرك وادينى حاجة لله .. (يزداد توسله) ادينى
حاجة لله يا بيه .. انهى ربنا ما يوقعك فى ضيق ..
ويجعل لك فى كل خطوة سلامة .

(الكاتب يخرج من جيبه قطعة فضية يعطيها للشحات الذى يشكره بحرارة)

الشحات : روح يا شيخ .. الهى ربنا يسترها معاك دنيا
وآخرة .. ربنا يسلم لك طريقك .. ربنا يبارك
لك فى صحتك دلوقت اتغذى فول وطعمية وسلطة
(يشير له بقطعة النقود) العشرة صاغ ممكن تغطى

ده كله صحيح بعد كده حاحتاج سيجارة وواحد
شاى لكن ربنا يفرجها .. المحسنين من أمثـالك
كتير روح يا شيخ ربنا يجبر بخاطرك .. ربنـا
يكفيك شر سكتك ..

(الكاتب تتسع ابتسامته وهو يعطيه قطعة معدنية أخرى .. يزداد انفعال الشحات .. تندفع دعواته فى حماس)

الشحات : خمسة صاغ كمان .. الخير على الأرض طول ما فيه
أمثالك .. أرجوك ما تمدش ايدك فى جيبك تانى..
حـارفض .. وباصرار .. ربنـا يبـارك لك فى
أولادك .. الهى يارب بحق هـذا اليوم الفضيل
يوسـع رزقك ويعلى مراتبك وينصرك على مين
يعاديك .. (يقترب أكثر من نافذة السيارة) ..
مين .. أستاذنا الكبير زرمبيح الكاتب المشهور ..
أهلا وسهلا ..

الكـاتب : انت تعرفنى يا عزيزى ؟

الشحات : أعرفك .. وهل يخفـك القمر .. مين ما يعرفش
حضرتك .. اللى يعرف النيل والهرم .. يبقى لازم
يعرفـك .

الكـاتب : أنا باشكر المجاملة الرقيقة دى ..

الشحات : مش مجاملة .. دى حقيقة .. أنا من يوم ما وعيت

على الدنيا .. وأنا باقرالك يا بيه .. أنت اللى
أنا أفخر ان كل تكوينى الثقافى راجع لقلمك ..
وكل اللى اتعلمته فى الدنيا بفضلك .. وبفضل
كتبك .. ومقالاتك .. ربنا ينصرك على كل
أعداءك .. ربنا ينصرك على كل أعداء التقدم ..
ربنا ينصرك على كل أعداء الحرية والديمقراطية ..
روح يا شيخ الهى ربنا ينصرك على كل الاشتراكيين..

الكاتب : بالعكس يا صديقى (يختار ألفاظه فى أناقة) أنا
مش ضد الاشتراكيين لانى أنا نفسى اشتراكى ..
بس اشتراكى وطنى مصرى .. مؤمن بالعروبة ،
ومؤمن بالأديان ، مؤمن بالنيل والأرض الطيبة
والهوا والفلاحين والعمال والرأسمالية الوطنية
والجنود والمثقفين .. أنا ضد الشيوعيين فقط ..

الشحات : ربنا ينصرك عليهم يا بيه .. ربنا يخرب لك بيت
أبوهم .. ربنا يخرب لك بيت شيوعية أبوهم
(يرفع يده الى السماء) الهى يارب بحق من جمعنا
من غير ميعاد .. أمريكا تاكلهم بكره .. وتجيب
عاليهم واطيهم ..

الكاتب : ومع ذلك .. أنا مش ضدهم كلهم .. وفيهم
أصدقاء حميمين لى وفيهم عناصر وطنية..حقيقية..

متدينة ومؤمنــة بالقيم والنبــل والهوا والأرض الطيبة والفلاحــين والعمال والرأسمالية الوطنيــة والمثقفين والجنود ..

الشحات : أمال حضرتك ضد مين يا بيه .. ضد مين عشــان ادعيلك عليه دعوة بحق هــذا اليوم المفتوح أخليه يروح فى ستين داهية ..

الكــاتب : أنا ضد العملاء .. ضد اللى بياخدوا أوامرهم من موسكو .. أو من بكين ..

الكــاتب : (محتجا) عزيزى .. المسائل الدوليــة لا تحسم بهذه الطريقة .. فى الأول لازم ..

الشحات : (مقاطعا) انت حيرتنى معاك يا بيه .. تحب ادعى لك على أمريكا كمان عشان أروح فى داهية .. باختصار يا بيه ربنا ينصرك على كل من يعاديك ..

(اشــارة المرور تعطى ضــوءا أصفر)

الكــاتب : (بسرعة لينهى الحديث) انما صدقنى يا عزيزى .. الشيء الجــدير بالاعجــاب هو درجــة وعيــك وثقافتك .. الاشــارة حاتفتح نكمــل حوارنا فى وقت تانى ..

الشحات : (مقاطعا) أنا يا بيه لازم اقرأ لك الصبح .. والضهر أســمعك فى الراديو وقبــل ما نام أشــوفك فى

التليفزيون ولما أتضايق من الدنيا قوى أقرأ لك
قصيدة أو قصة ..

(الاشارة تعطى ضوءا أخضر)

الكاتب : أنا سعيد قوى باللحظات دى .. بعد اذنك ..
ابقى تعالى لى مكتبى .

(الشحات يقف أمام السيارة ويمنعها من الحركة)

الشحات : أنا حاولت سنين يا بيه آقابلك فى مكتبك .. دى
فرصة العمر .. ولا يمكن حافلتها من ايدى ..

الكاتب : أرجوك يا عزيزى .. الاشارة حاتقفل ..

الشحات : الاشارة مش بتقفل للأبد .. حاتفتح تانى .. لكن
فرصتى أنا مش حاتتكرر ، صعب ان القارىء يقابل
الكاتب اللى بيحبه .. خصوصا لما يكون مشغول
فى مناصبه .. حضرتك رئيس تحرير ورئيس مجلس
ادارة بالاضافة لشغلك التانى ...

(صوت صفارة شرطى المرور)

الكاتب : عزيزى .. أبا باب مكتبى مفتوح .. بالعكس ..
ده أنا بازعل قوى لما ماحدش يجيلى..وخصوصا
من الناس المطحونين .. أرجوك الاشارة حاتقفل..

(الاشارة تعطى ضوءا أحمر)

الكـاتب : كويس كده •• أهي الاشارة قفلت ••

أمين الشرطة : مش تفوق يا بيه وانت بتسـوق •• هى النـاس مالهاش تمن هو عشان ربنا أنعم عليك بعربية •• تدوس المشاة افرض الخبطة موتته (للشحات) خبطـك فين يا عم (للكاتب بصرامـة) رخصتك ورخصة العربية واركن لى على جنب ••

الشحات : مفيش حاجة يا أمين •• ده حوار بين أصدقاء ••

أمين الشرطة : حوار فى الاشارة •• يعنى سايبين الحتت اللى فيها الحوار وجايين تعملوه عندى •• عشان يلبسنى فى الآخر وأروح فى ستين داهية •• من فضلكم •• اطلع يا بيه •• اطلع يا بيه •• اوعى يا راجل من قدام العربية ••

(الشحات يبتعد عن مقدمة السيارة وأمين الشرطة يجرى خارجا من المسرح)

الشحات : اوعدنى يا بيه اننا نكمل حوارنا ••

الكـاتب : حـاضر ••

الشحات : أنا آسف يا بيه لو كنت ضايقتك •• ربنا يخليك يا بيه •• ربنا يبارك لك فى قلمك ••

الكـاتب : متشكر (بجفاف) •

(الاشـارة تعطى ضـوءا أخضر .. نسـمع صـوت دوران المـارش ولكن الموتور لا يدور)

الكـاتب : (ساخطـا) كويس كده •• آهى العربيـة وقفت
اهه •• يا سلام على النحس ••

(الشحات يقفز على مقدمـة السـيارة يفتح غطـاء
الموتور بسرعة البرق ثم يبدأ فى اللعب باجزاء الموتور)

الكـاتب : (بعصبية) بتعمل ايه •• بتعمل ايه •• ؟

الشحات : باشوف مابتدورش ليه ••

الكـاتب : هاتدور •• هاتدور لوحدها •• بس هى شرقانة ••

(أمين الشرطة يأتى وهو يطلق صفارته ، يشـير بعصبية
لسيارات وهميـة .. أصوات مواتير وكلاكسات)

أمين الشرطة : فيه ايه تانى •• مالها العربية ؟

الشحات : مالها ايه ؟ عطلانة •• ومفيش داعى تتـكلم مع البيه
باللهجـة دى •• ده الأسـتاذ زرمبيح •• وأنـا
ميكانيكى ••

أمين الشرطة : أرجوكم تعـالوا على جنب •• كـده حاتعطلوا
المرور ••

الشحات : باقولك ده الأستاذ زرمبيح •• الكاتب المشهور ••
قبل ما تتكلموا مع النـاس شـوفوا بتتـكلموا
مع مين ••

الكـــاتب : يا عزيزى عيب كده •• عيب كـــده •• ده ممثل القانون •• ومن حقه يشوف شغله ••

(أمين الشرطة تستولى عليه الدهشـــة لمشاهدة الكاتب)

أمين الشرطة : أهلا يا فندم •• أهلا وسهلا •• دى فرصة عظيمة ان كاتب مشهور زى حضرتك يقف فى الاشـــارة بتاعتى •••

(الكـاتب يخـرج من السـيارة ويصـافح أمين الشرطة)

الكـــاتب : حالا حا نزقها بعيد عن المرور ••

أمين الشرطة: خليك مستريح يا بيـــه •• أنا حاتصرف بطريقـة تانية •• ولا تزق ولا تتعب نفسك •

(أمين الشرطة يمسـك باشارة المرور ، يبتعد بها ويضعها فى عمق المسرح ، يأتى بحواجز خشبية من النوع المستخدم فى المرور ويغلق الشـارع خلف السيارة)

أمين الشرطة: دلوقت أنا قفلت لك الشـــارع منعا للازعـــاج •• اللى عاوز يروح الزمالك لازم يلف من شبرا ••

الكـــاتب : عزيزى •• أنا متشكر جدا ••

امين الشرطة : تحـــب يا بيـــه أطـــلب لك حاجـــة من الوزارة باللاسلكى ••

الكـاتب : (بعذوبة) أنا أشكرك وأحييك يا عزيزى ..

(أمين الشرطة يصافحه ويبتعد)

الشحات : معاك عدة يا بيه .. ؟

الكـاتب : انت ميكانيكى صحيح ؟

الشحات : عندى فكرة عن الميكانيكا ..

الكـاتب : صحيح عندك فكرة عن الميكانيكا ؟

الشحات : أيوه .. الفيات بالذات ..

الكـاتب : جت لك الفكرة دى منين .. ؟

الشحات : عندى عربية ...

(الكاتب يدارى دهشته .. الشحات يخرج العدة ويواصل العبث فى الموتور .. يخرج الكاربراتير ويأخذ فى فحصه)

الشحات : مندهش حضرتك .. ؟

الشحات : أنا عندى عربية فيات .. (يبدأ فى فك الكربراتير) الكابراتير ده عاوز يتنضف .. حالا حانضفه .. أنا لسه فاكر مقالة حضرتك اللى قلت فيها سيصبح لدى كل مواطن سيارة الا اذا اعتبرتنى مش مواطن ..

الكـاتب : لو الواحد يعرف ان الشحاتة مكاسبيها كتير للدرجة دى •• كان الواحد اشتغل فيها •••

الشحات : (بعد نظـرة طويـلة باردة) •• هـو حضرتـك ما بتشتغلش فيها •• ؟

(الشحات ينفجر فى الضحك .. الكاتب يجاريه)

الشحات : (لازال يغالب الضحك) لا مؤاخذة يا بيه •• انت عارف ان المصرى ابن نكتة وأصل النكتة حبكت••

(يضع الكربراتير مرة أخرى فى السـيارة)

الشحات : دور يا بيه •

(صوت المارش)

الشحات : بس •• (تمر لحظة) دور يا بيه •• بس •• دور يا بيه •• بس •• دور بس •• دور يا بيه •• بس ، دور يا بيه بس ••

(يهز رأسـه كما لو كان قد فهم مكمن الخطـأ)

الشحات : بس يا بيه بطل •• اقفل الكونتاك ••

الكـاتب : يعنى ما دارتش ••

الشحات : ما هى مش حاتدور دلوقت •• آنا فاكك الموتور كله تقريبا •• بس عاوز اسمع صوت المارش ••

الكـاتب : ليه ؟

الشحات : متهيألى دينامو المارش فيه حاجة ..

(يبدأ فى اخراج عدة أجزاء أخرى من الموتور ، الفزع يستولى على الكاتب)

الكـاتب : ما اعتقدش المسألة محتاجة انك تفك الحاجات دى كلهـا ..

الشحات : ماتخـافش يا بيـه .. اللى يفك حاجـة .. قادر يركبهـا ..

الكاتـب : مش دايما ..

الشحات : الا لو كان جاهل ..

الكـاتب : أو (يتردد) ..

الشحات : (مقاطعا) أو نصاب .. مش هو ده قصدك .. ما تخافش يا بيه .. أنا مش نصاب ..

(يخرج من جيبـه بطاقـة هويـة)

الكـاتب : (يحدق فى الهوية غير مصدق) رئيس قسم ؟

الشحات : البيانات اللى عندك قديمة .. أنا دلوقتى رئيس ادارة .

(الشحات يخرج من جيبـه الداخلى ورقـة كبيرة يريها للكاتب) ...

الكـاتب : ليسانس آداب تاريخ ؟ وبدرجة جيد جدا ..

الشحات : والماجستير سبته فى البيت .

الكـاتب : ما شاء الله .

الشحات : وأولادى بيتعلموا فى مدارس أجنبية .. وعنـدى شقة خمس أود .. وكابينة فى اسكندرية .. وباسهر فى أماكن كويسة .. وبافـكر نطلع بلغاريا أنـا والأولاد فى الصيف السنة دى .. اطمن يا بيه .. عربيتك فى ايد أمينة ..

الكـاتب : ما شاء الله ..

الشحات : وكله فضـلة خيرك يا بيه .. كل النعيم اللى أنا فيه .. من صنعك .. قلمك هو صاحب الفضـل على .. كل العز اللى أنا باتمرغ فيه راجـع للى بتكتبه .. راجع لكلامك .. كل حرف من كلامك حولته لثروة (الشحات يخرج علبة سجائر أجنبية يعطى للكاتب سيجارة ويشعلها له بولاعة غالية) .

الكـاتب : ازاى .. ؟

الشحات : أنا متابع حضرتك من زمـان قوى .. من قبـل الثورة .. من أيام ما كنت بتدافع عن الملك ..

الكاتب : (محرجا) أنا .. أنا دافعت عنه لمـا كان كويس .. وشتمته لمـا بقى وحش ..

الشحات : أيوه .. أيوه .. لما مشى .. حضرتك كتبت أعظم دفاع عن محمد نجيب..وكتبت أعظم شتيمة فيه.. وكتبت أجمل غزل فى عبد الناصر .. وبعدين كتبت أقذر شتيمة فيه .. دلوقتى حضرتك بتكتب .

الكاتب : (مقاطعاً) أنا مش بسألك عن تاريخى ..

الشحات : تاريخك هو تاريخى ..

الكاتب : (يحاول تغيير مجرى الحديث) .. تفتكر العربية حاتمشى تانى .. ؟

الشحات : ربنا يسهل .. أنا كنت تعبان قوى فى الأيام الأخيرة .. لكن كلامك كان بيدينى ثقة ان كل حاجة حاتتصلح .. ساعات كنت باخرج من البيت من غير فطار .. لكن العمود اللى حضرتك بتكتبه الصبح فى الجورنال .. كان بيشبعنى وبيملانى بالأمل ..

الكاتب : متشكر يا عزيزى .. فعلا .. ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ..

الشحات : كان عندى ولد فى ثانوية عامة .. راح اشترك فى عصابة بتسرق عربيات .. وانحبس .. مراتى سابت لى ولدين صغيرين وهربت ..

(الشحات يجلس الآن على الأرض وقد رص أجزاء السيارة المفكوكة وأخذ فى فحصها)

الكـاتب: مجرمـة ...

الشحات : لا .. واقعية الاجرام هو اللى كنت باعمله فيها ..
ماكانش فيه لا أكل ولا هـدوم وايجـار الشقة
ما بيندفعش .. وبنتهزا من الديـانة .. الولدين
سقطوا فى قبول اعداد .. وخرجوا من المدارس ..
تصـور .. ست سنين تعليم فى ابتدائى وبعدين
يخرجوا مش عارفين حرف واحد ..

(الكاتب يخرج من جيبـه ورقـة ويكتب فيهـا بضعـة كلمـات)

الكـاتب : عزيزى .. انت عارف ان كل ده راجع للأعبـاء
اللى تسببت فيها مراكز القوى .. والحروب ..
وارتفـاع الأسـعار العالميـة .. والسمسرة ..
والعمولات .. والعملاء .. والتسيب ..

الشحات : مش مهم راجع لايه .. ده كان كابوس وخلص ..

الكـاتب : الحمد لله .

الشحات : كان ممكن أسرق من الشغل وأعيش زى الباقيين..

الكـاتب : انت بالذات مش ممكن تسرق .. قيمك الروحية
وتراثك يمنعونك من الانحراف (بحماس أجوف)
يا راجل ده انت وراك سبعة آلاف سنة من التاريخ

المكتوب من الحضارة •• فكرة الشرف عندك قوية جـدا ••

الشحات : بصراحـة •• أنا ما اختبرتش نفسى •• هل أنـا شريف والا لأ •• الادارة اللى كنت ماسكها •• ادارة ناشفة •• مافيهاش حاجة تتسرق ••

الكـاتب : أؤكد لك يا عزيزى •• حتى لو كان فيها حاجـة تتسرق •• ماكانش ممكن أبدا ••

الشحات : (مقاطعا) كنت سرقتها •• بلاش أوهام ••

الكـاتب : (لا يدرى ماذا يقول) •• اتفضل •• كمل ••

الشحات : فى مرة لفيت شوارع القاهرة كلها على رجليـه •• خـايف أروح •• ماكانش فى جيبى ولا مليم •• الساعة اتناشر بالليل •• وقفت فى الاشارة دى وقلت أشاور لأى عربية توصلنى •• عربيـة وقفت •• قربت من البيه اللى بيسوقها •• لسه بفتح بقى علشان أكلمه راح مادد ايده وادانى شلن (لحظات صمت طويلة) ومن يومها وأنا واقف هنا ••

الكـاتب : بتكسب كتير •• ؟

الشحات : فى الشتا حوالى خمستاشر جنيه فى اليوم •• خمسة وعشرين فى الصيف نصهم عملة صعبة ••

الكـــاتب : ضعف مرتبى ..

الشحات : حضرتك بتشحت من جهة واحدة .. آسف ..
بتتعامل مع جهـــة واحدة بس .. أنا باتعامل مع
ناس كتير ..

(طوال حديثـه وهو مستمر فى فك أجزاء الموتور)

البوجيهـــات عاوزة تتنضف .. والكهربـــاء عاوزة
ضبط .. بالمرة حاعمل لك الحاجات دى كلها ..
ما تخافش .. دقايق .. مش حاعطلك ..

الكـــاتب : (بيأس) .. خد راحتك ..

الشحات : تحب تشرب حاجة ساقعة .. ؟

الكـــاتب : منين .. ؟

الشحات : عن اذنك لحظة واحدة ..

(الشحات يخرج من المسرح ويعود بعد لحظـــة وهو يحمل
خرج كبير قديم يخرج علبتى مياه غازية من الصفيح تحـدثان
صوت فرقعة خفيفة وهو يفتحها)

الكـــاتب : سفن آب .. ؟

الشحات : وعندى بيرة .. تحب افتح لك علبة ..

الكـــاتب : لا .. شكرا ...

(الكاتب يشرب من العلبـــة بتلذذ)

الكـــاتب : دى مثلجة ..

الشحات : المخرج ده فيه كل الضروريات .. ثلاجة صغيرة .. بوتاجاز صغير ، علب لانشـــون .. علبـــة زيتون يونانى كالاماتا شوية جبن .. علب همبورجر ..

الكـــاتب : كلمنى شوية عن قرارك .. قطعا كان آصعب قرار فى حياتك ..

الشحات : قرار ايه يا بيه .. ؟

الكـــاتب : انك تتحول لشحات .. وخاصـــة انك مثقف .. بالتأكيد كان فيه صراع جواك .. وشد وجذب ..

الشحات : بالعكس .. كان أسهل قرار فى حياتى .. خدته فى لحظـــة ..

الكـــاتب :: فى تصـــورى .. قرار زى ده بيتطلب شجاعـــة فائقـــة ..

الشحات : (منهمك فى العمل تماما) لا .. بيتطلب حاجـــة تانيـــة ..

الشحات : فـــكر ..

الكـــاتب : انعدام للكبرياء ..

الشحات : أكتر ..

الكـــاتب : كمية احتقار للذات .

الشحات : ده المدخل .. بعد كده فقدان الأمل فى أى انتصار للخير أو الحق .. انعداس الاحساس بالعزة الانسانية .. اليأس .. لا أمل .. لا حل .. فى اللحظة دى الانسان يفكر فى الموت على انه الحل الوحيد لكل مشاكله .. والانسان .. قصدى اللى كان انسان .. يقعد يصغر ويتضاءل وينكمش .. ويتحول الى حشرة .. أو أقل ..

الكاتب : يا ساتر ..

الشحات : لو الانسان وصل للدرجة دى .. المسألة حاتبقى سهلة جدا .. بل وممتعة (بسرح) طبعا حضرتك مجرب وعارف ..

الكاتب : (ببرود) عارف منين .. أنا ما خدتش قرار بالشحاتة .. ومن فضلك مفيش داعى لرفع الكلفة بيننا للدرجة دى ..

الشحات : (يعتذر بحرارة شديدة) أنا آسف جدا يا بيه .. أرجوك لو زعلت من الناس كلها .. ما تزعلش منى .. انت فهمتنى غلط .. أنا قصدى فى شغلك .. وانت بتكتب قطعا الانفعالات دى كلها انت دارسها كويس ..

الكاتب : (بتهجم (من فضلك خلص لى العربية ..

الشحات : حالا يا بيه ..

(الشحات يعطى للكاتب سيجارة ويشعلها له وينصرف للعمل وهو يصفر بمرح وفجأة وبلا مقدمات ينفعل الشحات بصوت مخنوق بالغضب والألم والتعاسة)

مفيش برايز ولا شلنات .. ولا جنيهات .. كله بالملايين وبس .. بآلاف الملايين سبعة آلاف مليون جنيه من السعودية .. ثلاثة آلاف مليون جنيه من الخليج أربعة آلف مليون من الكويت .. ألفين وخمسمائة مليون جنيه من اليابان .. أبص من الشباك مفيش حاجة .. أخذ أجازة عارضة .. واقعد فى البيت مستنى ورا الباب ان حد يخبط على ويقول خد لك مليون والا حاجة .. مفيش.. يحولونى للدكتور .. الدكتور يقول لازم ترتاح وتغير هوا .. ستة آلاف مليون من أمريكا .. الدنيا بتمطر فلوس فى الجرايد والمجلات وفى الراديو والتليفزيون .. قعدت أنا وزمايلى فى المكتب ما بنشتغلش حاجة .. نشتغل ليه .. ما هى الفلوس حاتيجى حاتيجى .. كلكم اتسلطوا على عقلى .. بدا يحصل لى تأهيل عقلى ونفسى من نوع غريب .. تدليك وجدانى داخلى بدا يحصل لى تدليك بواسطة الكلمات والأحاديث .. علاج

طبيعى •• زى التدريبات اللى بتتعمل لعضلة
معينة •• أهو أنا دلوقت عقلى مؤهل لحاجة واحدة
بس •• انه يدى الأوامر لأيدى اليمين انها تتمد
من شباك العربية للبيه •• اللى بيسوقها •• وكله
كويس •• كله تمام •• الجرايد والمجلات بتحل لى
مشاكلى كل يوم الصبح وهوب •• مفيش حاجة ••
مفيش حاجة ؟ •• وبعدين مش تكتبوا •• مش
تقولنا نعمل ايه • والله لو علينا قناطير دهب
لحانشتغل ونسددها فى سنة •• بس تقولولنا نعمل
ايه •• مستعدين نمشى فى الشوارع من غير
هدوم ••مستعدين نبطل التدخين •• والأكل كمان
نقدر نفخر لكم بأيدينا خمسة نيل •• مش نيل
واحد •• ممكن نزرع لكم البحر •• مش
الصحراء •• عاوزين تزرعوا ومفيش طمى •• والله
نروح أسوان ماشيين ونجيبه فى جرادل •• ماتقولوا
انا مشكلتنا ايه بالضبط •• ربنا ينتقم منك
يا شيخ •• الهى ربنا يكسر أقلامكم •• ويحاسبكم
على اللى بتكتبوه •• أنا •• أنا (يفشل فى
التماسك •• يبكى) أنا كان ممكن ابقى انسان
محترم جدا •• كان ممكن ابقى مؤرخ كبير
قوى ••

الكـاتب : (يهدئه برقة) أرجوك تهدأ يا عزيزى •• أعصابك (يواسيه) مؤرخ ايه يا راجل •• انت بتكسب دلوقتى قد عشرين مؤرخ •••

(الشحات ينقض عليه فجأة وقد شهر فى يده مفكا على وشك أن يضربه به)

الشحات : اخرس •• اخرس يا وغد •• اوعى تتكلم عن المكاسب أو تتكلم عن الفلوس هو أنا عاوز اكسب المكاسب دى كلها •• أنا كنت عاوز مجرد انني أعيش مستور فى بيتي وأحقق أحلام متواضعة قوى •• يا غبى •• مجتمع فقير ومديون وبيعض فى الأرض •• معقول فيه أفراد تكسب •• الأفراد لما يكسبوا فى بلد زى دى •• يبقى معنى كده انهم بيسرقوا أو بيشحتوا •• المجتمعات بس هى اللى تكسب •• وهى اللى تخسر •• فاهم ؟

الكـاتب : (وقد تأكد انه وقع فى قبضة شخص مجنون) •• فاهم ••

الشحات : مين اللى قال الكلام ده ؟

الكاتب : مين ؟

الشحات : (ممسكا بخناقة) افتكر يا وغد •• انت اللى قلته ••

الكـــاتب : أبوه فعلا •• أنا اللى قلته •• فى مقالة الخميس
اللى فات ••

الشحات : (يعطيه قطعتى نقود فضـــية) اتفضـــل •• خد
الخمستاشر قرش بتوعك أهم (بتهديد) أمسك••

(الكاتب يأخـذ النقود مستسلما)

الشحات : حد عارف جايب الفلوس دى منين •• مش جايز
فـــلوس حرام •• بالتأكيد فـــلوس حـــرام ••
لو حطيتهم فى جيبى حايضيعوا •• كل الفلوس
الحلال اللى شحتها بعرق جبينى (بزغده فى صدره)
ما تعسلهاش تانى •• القرش اللى تتصدق بيه لازم
يكون حلال •• فاهم •• ؟

الكـــاتب : حلال والله العظيم••الفلوس الحرام ما باشليهاش
فى جيبى •• بتروح على البنـــك على طـــول ••
الخمستاشر قرش دول من مرتبى من مقالاتى ••

الشحات : مقالاتك ؟ تبقى فلوس حرام فعلا •• حرمت عليك
عيشتك ••

(فجـاة يطلق الشحات صيحة الم هائلة)

الشحات : آه •• دماغى ••

(يقع على الأرض ثم يقفز واقفـا كالطـائر الذى ذبح
توا وما زال يطلق صيحات الألم)

الشحات : عقلى •• روحى •• كيانى •• أحلامى •• مش قادر •• الحقونى •• آه ••

(جسده يهتز بعنف .. أسنانه تصطك كالمقرور ويهذا شيئا فشيئا ينفض رأسه بشدة كما لو كان يبعد عن نفسه كابوسا .. يأخذ نفسا عميقا .. بعود لوعيه)

ايه ده •• ايه اللى عملته ده (يبكى مستعطفا (أنا آسف يا بيه أنا آسف •• أرجوك ما تزعلش منى•• فى عرضك وحياة أولادك •• نوبات بتجيلى •• لكن أرجوك ما تزعلش منى •• (يلطم نفسه) أنا عملت كده ليه •• عملت كده ازاى •• فى ولى نعمتى •• سامحنى يا بيه أرجوك سامحنى (ينحنى على قدم الكاتب) أبوس رجلك •••

الكاتب : (يبعده عنه) استغفر الله •• العفو يا راجل ••

الشحات : سامحنى يا بيه •• فقدت وعيى •• معلهش •• اعذرنى••فيه ناس عندكم يفقدوا وعيهم بالعشرين سنة ••

الكاتب : حصل خير •• دى نوبات بتمر بينا كلنا •• بس أرجوك خلص لى العربية ••

الشحات : (لا يزال يستعطفه) حقك على يا بيه •• الظاهر لسه جوايا شوية كبرياء بقايا غضب •• جزء من

كرامـــة •• شـــوية شرف أوعـــدك انى حاتخلص منهم حـــالا ما تعرفش يا بيــه طبيب نفسى كويس يعالجنى ويخلصنى من الحاجات دى •• بس يكون متين •• لأن الدكتور اللى كان بيعالجنى تعب •• آخر مرة شفته واقف فى اشارة مرور الجيزة •• لابس جلابيـــة ومعـــاه خرج زى ده •• بيكسب كويس دلوقتى •• هات يا بيه الخمستاشر قرش•• هات ربنا يستر عرضك ويكرمك ••

(الكاتب يعطيــه النقود)

الشحات : انت راجل طيب يا بيه •• عشان كده أنا حاسلمك العربية دى جديدة براندنيو •• هى صحيح عطلة لى •• لكن أنا حا أعملها عرفانا بالجميل ••

(الشحات يبدأ فى فك كل أجزاء السيارة .. السقف ، الجوانب ، الرفـارف ، الاكـصدام ينتزع المقاعد ، فى أثنـاء ذلك الكاتب يحدث نفسه كما لو كان يفكر بصوت مسموع)

الكـــاتب : الحمد لله ان العربية بتاعة الجورنال •• واعتقد انها متأمن عليها ضد اخطار الشحاتين •• لكن اشمعنى الحراسة تبقى على الوزراء والمســئولين الكبـــار بس •• هم بس اللى ليهم أعـــداء •• لازم يحطوا حراسة على كبـــار الكتاب كمـــان •• مش لازم موتوسيكلات •• لكن يبقى فيه ضابط يركب مع

الكاتب يحرسه •• بلاش ضـــابط •• أمين شرطة مخبر •• شرطي عادي لأن ممكن كتاب البلد كلهم يقعوا واحد واحد فى أيد شحاتين من النوع ده فى الحالة دى البلد حاتخسر أعظم كتابها •• شخص فى مركزى مش ممكن يصرخ ويقول الحقونى •• أموت وماعملهاش •• أنا عملتها كتير قبل كده •• بس فى التليفون •• أنــا لازم اتصرف بهـــدوء وحذر •• لأن أعدائى ممكن يستغلوا الحـادثة دى •• (يتلفت حوله) الأوغاد •• كل المحررين اللى فى الجورنال معديين على وشايفينى •• ولاحد منهم فكر يقف يكلمنى ••

الكـاتب : تحب أساعدك فى حاجة •• ؟

الشحات : متشـــكر يا بيه •• خليـــك مستريح •• حالا •• ما تقلقش ••

الكـاتب : حاقلق على ايه ؟ بالعــكس •• أنا مطمن دلوقتى على مصير العربية ••

(السيارة الآن تحولت الى هيكل حديدى)

الشحات : أنا آسف يا بيه •• مش حاعرف افك الشاسيه •• أصله جامد قوى وباقول مافيش داعى أفكه ••

الكـاتب : ليه •• حاتيجى على الآخر وتكسل ••

الشحات : صحيح هو معوج شوية .. بس يشتغل .. ويخدم
عشر سنين كمان..اوعى حد من الميكانيكية يضحك
عليك ويقول لك أفكهولك .. ما دام ما بتطلعش
بيه جبال ما تخافش عليه..بتطلع جبال بالعربية..؟

الكاتب : لا ...

الشحات : خلاص ولا يهمك ...

(الشحات يرص أجزاء السيارة المفكوكة بهمة ونشاط وهو يصفر بمرح .. يتأملها باعجاب)

الشحات : أهى دلوقتى العربية اتفكت حتت صغيرة ..

الشحات : دى بداية التفكير العلمى .. تحليل المشكلة
لعناصرها الأولية .. أهو أنا دلوقت حللت العربية
لعناصرها الأولية ...

الكاتب : كويس ...

الشحات : (يهز رأسه وهو يحاول تذكر شيء ما) لكن ..
لو سمحت يا بيه .. أصل الكلام خدنا لبعيد ..
هى العربية كانت عطلانة بايه بالظبط .. ؟

الكاتب : (ينظر اليه مصعوقا ، يرد بيأس) كانت شرقانة ..

الشحات : شرقانة بس ؟ .. وسيبتنى آفك الحاجات دى
كلها ليه ؟

الكاتب : (بحزم وبشدة وكأنه يريد أن ينهى المهزلة) باقول

لك ايه •• اللعبة دى تلعبها مع حد تانى •• أنـا كاشفك من الأول وعارف مين اللى باعتك •• ومين اللى وراك •• وكل الجهـات الأجنبيـة اللى انت متصل بيها •• وكل الهيئات اللى بتخطط لك •• رجع الحاجات دى فورا •• والا أنا كفيـل بأنى أوديك السجن تقعد عشرة سنين يعقلوك ••

الشحات : بتهمة ايه ؟

الكـاتب : مائة تهمة •• أولها •• اتلاف أموال الغير ••

الشحات : أنا ضربتك على ايدك •• فكيت العربيـة غصب عنـك ••

الكـاتب : خدعتنى •• فهمتنى انك ميكانيكى ••

الشحات : غير صحيح •• أنـا قلت لك عنـدى فـكرة عن الميكانيكا ••

الكـاتب : (يصرخ فيـه) رجـع الحاجـات دى تانى •• والا حاضطر استنجد بالشرطة ••

الشحات : استنجد بالشرطة •• اتفضل استنجد ••

(بسرعـة يلم أجزاء السـيارة فى كومة واحدة)

الشحات : استنجد •• فى لحظة واحدة حاتلاقى الحاجات دى كلها مرمية فى النيل •• اتفضل استنجد بالشرطة •• اصرخ يا جبان •• أنا عارفك كويس •• دايمـا

تستعدى الشرطة على المواطنين الشرفاء (صارخا فيه) امسك (يخرج من جيبه النقود) اتفضل خد الخمستاشر قرش بتوعك ٠٠ بتهددنى يا أستاذ ٠٠ انت فاكرنى من اياهم اللى بيخافوا على مناصبهم ومرتباتهم ٠٠ ومراكزهم الاجتماعية ٠٠ عندك قدرة انت وغيرك انكم تنزلوا درجتى الاجتماعية درجة كمـــان ؟

الكـــاتب : (يسترضيه برقة) عزيزى أنا زرمبيح صديقك ٠٠ كاتبك المفضل ٠٠ ولى نعمتك ٠٠ فوق ٠٠ خد الخمستاشر قرش ٠٠ الظـــاهر النوبـــة دى المرة دى جت لك شديدة شوية ٠٠

الشحات : نوبة ايه يا قليل الحيا ٠٠٠

الكـــاتب : (يسقط فى يده ٠٠ لا يدرى ماذا يفعل ٠٠ يستدير لينصرف) السلام عليكم ٠٠٠

الشحات : (يقفز عليه ٠٠ يمسك بخناقه وهو يهدده بقطعـــة حديد) رايح فين ؟

الكـــاتب : مروح ٠٠٠

الشحات : مروح يا كـــداب ٠٠ والا رايح تقلب على وزارة الداخلية كلها ٠٠ انت فاكرنى حاسيبك فى يومك الاسود ده ٠٠

الكـاتب : (متوسلا) خد كل اللى فى محفظتى •• والساعة بتاعتى •• وممكن اكتب لك شيك على بياض ••

الشحات : (بكبرياء) أنا مش لص •• اعتذر ••

الكـاتب : آسـف ••

الشحات : من اكتر من تلاتين سنة وكل كتاب البلد قاطعين تذاكر ذهاب واياب فى كل سجون مصر •• اللى بيترفـد •• واللى بيتعزل •• واللى بيقعـد فى بيتهم •• حضرتك مابيحصلكش حاجـة أبدا •• سالك مع الكل •• كل أنواع السلطة اللى عدت على مصر عارفة ومتأكدة انك وغد •• شرير •• منافق جاهل •• ومع ذلك بيحموك •• وبيرفعوك لفوق •• عمرك حتى ماخدت انفلونزا •• ليه ؟

الكـاتب : كل أنواع السلطة محتاجانى •• الانبيـا لو جت تحكم حاتحتاجنى ••

الشحات : موهوب •• زكى •• مخلص •• شريف •• ؟

الكـاتب : لا •• خدام •• وشحات ••

الشحات : الحاجتين دول هم سكة السلامة ؟

الكـاتب : أيوه •• أحيانا السلطة بتحتاج الشرفاء •• لكنهـا دايما عاوزة الخـدامين ، دى الحقيقة اللى أنـا

عرفتها بدرى •• وعلى الكاتب انه يختـار وأنـا
اخترت •• اخترت بوعى •• وبكامل ارادتى ••

الشحات : يا انسان •• يا أعظم المخلوقات •• يا ظل الله على
الأرض •• بوعيك وبكامل ارادتك •• بتختـار
انك تكون خدام وشحات ••

الكـاتب : أيوه •• مفيش قدامى طريق تانى •• لانى مش
موهوب لو قعدت فى بيتى حاضيع للابد••الاخرين
مابيهمهش •• موهوبين •• جواهم الجوهرة اللى
بتقويهم •• وبتصلب طولهم •• دايما واقفين على
رجليهم •• دايما بيلاقوا اللى بيحميهم •• وفى أى
مكان •• فهمت •• ؟

الشحات : (بتعاسة) فهمت ••

الكـاتب : تسمح لى أروح ••

الشحات : حاتروح بس أرجوك •• بعد ما فهمت الحقيقـة
المفزعة دى •• حاطلب منك خدمة بسيطة ••

الكـاتب : تحت أمرك ••

الشحات : اقتلنى (يمد له يده بمفـك السيارة) امسـك
المفك ده ••

الكـاتب : حاعمل بيه ايه ؟

الشحات : حاتقتلنى •• امسك المفك ••

(الكاتب يمد يده كالمنوم .. يستعيدها مرة أخرى)

الكـاتب : ضرورى .. ؟

الشحات : حتمى ..

الكـاتب : أنا معنديش قدرة أموت ناموسة ..

الشحات : انت بتجهل قوتك الحقيقية .. عزيزى انت قادر على قتل شعب بأكمله .. تحمد ربنا ان نسبة الأمية عندنا عالية جدا .. والا كنت ضيعتنا كلنـا .. خمسـة وسـبعين فى المية على الأقـل فلتوا من قلمك .. امسك المفك .

الكـاتب : دى الجريمة الوحيدة اللى ما عملتهاش فى حياتى .

الشحات : بتعملها فى كل لحظة تمسك فيها القلم .. المرة دى حاتقتل وجها لوجه .. طعنة واحدة فى القلب .. بنفس القوة والحماس اللى بتكتب بيهم .. امسك المفك .. مفيش حل تانى .. لانى مش حاسيبك تروح .. امسك المفك .

(الكاتب يمد يده ويمسك المفك)

الشحات : زى مابتمسك القلم بتاعك بالظبط ..

(الكاتب يقبض على المفك بشدة وكانه يشهر خنجرا)

(الشحات يقترب منه وهو يوحى اليه بهمس رقيق والكاتب مسلوب الارادة تماما)

الشحات : برافو .. انت دلوقت معاك قلمك .. قاعد على
مكتبك .. والباب مقفول عليك والورق قدامك..
والمطبعـة بتستناك .. حاتكتب .. وحاتشـوف
دلوقت بعنيك تأثير قلمك (يأمره بحزم) اكتب ..

(بلا تفكير يغمد المفك فى قلبه .. الشحات يطلق
آهة مكتومة)

الشحات : (هامسا) متشكر ..

(يتكوم على الأرض جثـة هامـدة ،
الكـاتب يلقى بالمفـك الى جواره ..
يستعيد رباطة جأشه) ..

الكـاتب : (صائحا) شرطة ..

(امين الشرطة يدخـل .. الكاتب يشير للجثة)

الكـاتب : ضرب نفسك بالمفك ..

(أمين الشرطة يدخل ، يخرج نوتة ويأخذ فى الكتابة ..
صـوت بائع الجرائد من بعيد أخبـار .. اهرام .. جمهورية)

الكـاتب : (ينادى) بتاع الجرايد .. بتاع الجرايد ..

(بائع الجرائـد يدخل المسرح وهو يحمل كميـة كبيرة
من الصحف .. الكـاتب يخرج من جيبـة قطعـة نقود لبائـع
الصحف)

الكـاتب : غطيه بالتلات جرايد .

(البائع يغطى جثـة الشحات بأوراق الجرائـد يبتعد
متجها لمقدمة المسرح .. يصيح مشيرا بيده :

الكـــاتب : تاكسى ...

((ســــتار))

(بعد نزول الستار واضاءة أنوار الصالة نستمع للبيان التالى من خلال سماعات الصالة)

المــذيع : أيها الســادة .. جاءنا البيان التــالى من وزارة الداخلية..حدث بالأمس عند تقاطع شارع ما..مع شــارع آخر بالقــاهرة .. وعند اشــارة المرور استوقف أحد الشحاتين أحد الكتاب المرموقين .. وافتعل معه مشاجرة وتمكن من تحطيم ســيارته ثم انتابته حالة هياج شديد وطعن نفسه فى القلب بمفك من الصلب طعنة نجلاء على حسب رواية شهود الحــادث .. وحاول الكاتب انقــاذه دون جــدوى .. وفى مستشفى قريب لفظ الشحــات أنفاسه الأخيرة بالرغم من كل جهود الاطباء .. الذين أكدوا بعد فحصه ان الشخص المنتحر سبق له أن لفظ أنفاسه الأخيرة أكثر من مرة فى السنوات القليلة الماضية ، ولقد أفادت وزارة الأوقــاف انه بالبحث فى سجلات المحتاجين المعتمدين فى الوزارة لم تجد اسم الشخص المنتحر .. كما أفادت وزارة الشئون الاجتماعية انه ليس من المساكين أو أبنــاء الســبيل .. وأوضحت انه من العنــاصر القليلة

المندسة على المهنة التى ترعى الوزارة قاعدتها العريضة بكل اهتمام ووزارة الداخلية اذ تأسف للحادث . تهيب بالمواطنين قائدى العربات الملاكى والأجرة والنقل السريع والنقل البطىء آلا يفتحوا حوارا مع المارة عند تقاطع الشوارع .. أو فى اشارات المرور منعا للحوادث وتعطيل مصالح الجمهور ...

وادارة المسرح تشكركم وتصبحون على خير ..

انتهي البيان ..

الكاتب فى شهر العسل

الكاتب فى شهر العسل

- ١ -

● المكان : فندق فى الفيوم

● الزمان : الخريف .. فى الصباح

(غرفة نوم أنيقة ، زهور متناثرة فى الأركان .. الستائر مسدلة ، سيدة نائمة ، السيدة تتقلب على السرير ثم لا تلبث أن تستيقظ ، تنظر بجوارها على السرير ، يبدو عليها الاستياء .. تنهض وتزيح الستائر من على النوافذ والشرفة ، الشمس تغمر المكان ، تجلس الى التسريحة وتبدأ فى العناية بزينتها بلمسات سريعة ، ترفع سماعة التليفون) .

الزوجة : آلو .. صباح الخير .. الريسبشن من فضلك .. آلو .. صباح الخير .. الأستاذ عندك .. من فضلك والله تقول له المدام عاوزاك .. شكرا .
تضع السماعة وتعود للعناية بزينتها ..

(طرق خفيف على البـاب)

الزوجـة : ادخـل ..

(يدخل شـاب فى الثلاثينـات يحمل دوسيها أنيقا .. يحوى أوراقا)

الكـاتب : صباح الخير يا حبيبتى ..

(الزوجـة لا تـرد)

الكـاتب : واضح انك زعلانه .. زعلانه .. ؟

(لا ترد ولكن تلقى عليـه نظرة تأنيب سريعـة وتنشغل بالعناية بأظافرها ..)

الكـاتب : حبيبتى .. أرجوكى .. لازم تتفق من دلوقت ، مهما كنت زعلانه ، لمـا أقول لك صباح الخير .. لازم تردى على ..

الزوجـة : النهارده ايه ؟

الكـاتب : النهارده يوم من أيامى الجميلة ..

الزوجـة : أنا باتكلم جد .. النهارده ايه .. ؟

الكـاتب : السبب ..

الزوجـة : بقى لنا كام يوم متجوزين .. ؟

الكـاتب : سبعة أيام (مجاملا) .. لكن صدقينى يا حبيبتى .. عدو على كأنهم سبع دقائق .. أو سبع ثوانى ..

الزوجـة : فى اليوم السابع من شهر العسل ، اصحى من النوم الساعة تسعة صباحا ألاقى جوزى مش جانبى •• حضرتك كنت فين •• ؟

الكـاتب : كنت تحت فى الهول ، باخلص قصتى الجديدة ، صحيت الفجر وقلت انتهز الفرصـة دى وانزل أكتب •• والحمد لله •• خلصت القصة •• حاقرأها لك دلوقت •• حاتعجبك قوى ••

الزوجـة : انت نايم متأخر •• ايه اللى صحاك بدرى •• ؟

الكـاتب : كنت ظابط المنبه •• بمجرد الجرس ما ضرب ، رحت مسـكته عشان ماتصحيش •• ايه رأيـك يا حبيبتى •• تحبى نروح فين النهارده •• ؟

(تتجاهل سؤاله وتستمر فى القاء اسئلتها)

الزوجـة : بالرغم من اننا فى الأسبوع الأول من شهر العسل ، الا انى كنت باسيبك كل يوم ساعتين بعد الفطار تكتب •• أبسط قواعد الذوق ، كانت تحتم عليك ما تشتغلش الشهر ده ••

الكـاتب : حبيبتى القصة مطلوبة ، وامبارح اتصلوا بى من مصر ، انت عارفه شغل الصحافة ••

الزوجـة : اشمعنى النهـارده ؟ •• كان ممـكن تصحى فى

ميعادك وتقعد نفطر سوا .. وبعدين تنزل تكتب .

(يصمت لحظات)

الكاتب : بالاقى الراجل قاعد لى تحت ..

الزوجة : راجل مين ؟

الكاتب : الراجل اللى بيقعد لى .. كل ما أقعد أكتب ، يقعد لى على الترابيزة اللى ورايا ..

الزوجة : انت لسه مصر على الحكاية دى .. لسه مصر ان فيه راجل بيراقبك فى الأوتيل ؟

الكاتب : (يضحك مبتهجا) .. النهارده بقى فكرت أخبطه مقلب نزلت بدرى ، لما وصل هو كنت أنا خلصت كتابة .. رحت لامم ورقى وقايم .. طبعا اتغاظ جدا .

الزوجة : قال لك انه متغاظ جدا ؟

الكاتب : لا ...

الزوجة : كان باين عليه ؟

الكاتب : هم متعلمين كويس .. مدربين انه ما يبانش عليهم حاجة .

الزوجة : حقيقى أنا احترت معاك .. راجل كبير على المعاش .. بيقعد الصبح فى أمان الله .. ايه اللى طلع فى مخك انه بيراقبك .. ؟

الكـاتب : أصله بيقرأ الجرايـد قوى •• بيقرأها باهتمـام
شديد ، جرايدنا ما تتقريش باهتمـام شـديد ••
خصوصا فى السن دى •• أنا عاوزك تحطى العناصر
دى جنب بعض وتدرسيها كويس •• واحـد على
المعاش •• واضح انه طلع على المعاش من خمس
ست سـنين •• قاعـد فى أوتيـل فى الفيوم ••
لوحـده •• فى بداية الخريف •• لابس نضـارة
شمس وقاعد فى حتة ضـل •• بيقرا الجرايـد
الصبح •• منطقى انه يقراها باسترخاء شـديد ••
وبعفوية •• وكفايـة عليـه نص ساعـة •• لكن
ده بيمسك الجورنال بايده جامد •• ويقعد يحقق
فيه •• كما لو كان بيذاكر بحث حايمتحن فيه •

الزوجـة : وده معناه ايه •• ؟

الكـاتب : معناه انه مش بيقراه ••

الزوجـة : ده تحليل خاطىء ••

الكـاتب : شوفى يا حبيبتى •• علم النفس مابيهزرش •• هذا
آخر غير قراءة الصحف •• وعلى أن أقنع الآخرين
آخر غير قراءة الصحف •• وعلى أن أقنع الآخرين
بأننى أقرأ •• لذلك سأهتم بشدة بالقراءة ••

الزوجـة : (تصمت لحظة وهى تنظر له طويلا) •• آخر مرة رحت لطبيب نفسى امتى ؟

الكـاتب : حبيبتى انتى بتقولى ايه •• أنـا واحـد من أهم دارسى التحليـل النفسى فى البلد •• أنا حاصـل على أعلى دبلوم فى التحليل النفسى ••

الزوجـة : وده معناه انك تبقى أسرع من الآخرين فى الاصابة بالمرض ••

الكـاتب : ممكن •• احتمال كبير •• بس أنا مش مريض •

الزوجـة : الراجل ده ما جاش ورانا •• احنا وصلنا الأوتيل ، لقيناه ••

الكـاتب : وصل قبلينا بساعة •• ميعاد سفرنا •• والأوتيل اللى حانتزل فيـه ، معـروف لكل زمـلائى فى الجورنال •• ولا يهمك •• ماتشغليش نفسك ••

(يمسك بآلـة التليفون يضعها بين يديـه)

الزوجـة : ••• ماله دا راخر •• ؟

الكـاتب : معاكى مفك صغير •• ؟

الزوجـة : ليه ••• ؟

الكـاتب : التليفون ده مفكوك قريب •• فى الغالب امبـارح بالليل •• بعد ما خرجنا •• عاوز أعرف حطوا جواه

ايه .. اللى فك التليفون ركبه بسرعة .. ماخدش
باله ان فيه مسمار مش مربوط للآخر .. شوفى ..

(يريها المسمار)

الزوجـة : (تجاريه) .. تفتكر حطوا لك فيه قنبلة زمنية ..؟

الكاتب : لأ .. ميكروفون .. الأجهزة دلوقت عندها أنواع
ميكروفونات مدهشة..تصورى ان فيه ميكروفون
فى حجم حبة السمسم .

الزوجـة : حبة السمسم .. ؟

الكاتب : أيـوه ...

الزوجـة : يا سـلام ...

الكاتب : وده نوع قديم قوى .. متخلف .. فيه أصغر من
كـده ...

الزوجـة : أصغر من حبة السمسم .. ؟

الكاتب : أيوه .. بيتحط فى الشوربة ..

الزوجـة : فى ايه ؟

الكاتب : فى الشوربة .. الشـوربة أم شـعرية بالذات ..
الانسان يبلعه مع الأكل .. عنده قدرة انه يلتقط
الأصوات من جوه معدة الانسان لمدة ساعتين ..

الزوجـة : آه •• عشـان كده انت بتصفى الشـوربة قبـل ما تشربها ••

الكـاتب : مش لأنى خايف ليسمعوا اللى باقوله وأنا باكل •• أنا معدتى حساسة جدا وأى حاجة اليكترونيـة تدخل جواها •• حاتبوظها لى زيادة ••

(طرق خفيف على البـاب)

الكـاتب : ادخـل •••

(يدخل سفرجى يحمل صينية عليها الفطور يضعها وينصرف بينما يتتبعه الكاتب بنظراته)

الزوجـة : منهم ده كمان ؟

الكـاتب : مش متأكد ••

الزوجـة : مش متأكد •• ؟ يعنى فيه احتمال يكون منهم ؟

الكـاتب : أيـوه •••

الزوجـة : ماسك الصينية باهتمام قوى هو راخر •• ؟

الكـاتب : لا •• الجزمـة البنى •• الجزمـة البنى أم نعل عريض ، والجلد المنقوش •• الجزمـة الانجليزى الشيك بتاعة زمان •• والشراب الكاكى •• أنـا دردشت معاه النهارده الصبح •• كان بيشتغل فى سميراميس قبل ما يتهد •• بعد كده اشـتغل فى قهوة ريش ••

الزوجـــة : وساب قهوة ريش وجه اشتغل هنا ..

الكـــاتب : فى نفس اليوم اللى احنــا جينا فيه .. شـــوف الصدفة (يصب الشاى) .. يالله يا حبيبتى عشان نفطر ..

(يجلســـان معا لتنـــاول الأفطـــار)

الزوجـــة : حبيبى طول عمرك عندك الاحساس ده .. ؟ انك مطارد ومراقب .. وفيه حد بيفتش جواك .. ؟

الكـــاتب : مش طول عمرى .. بس الاحساس ده زاد عندى فى الفترة الأخيرة ..

الزوجـــة : مش ناوى تقاومه .. ؟

الكـــاتب : حبيبتى أنت الوحيـــدة اللى تعرف عنى الحـــكاية دى .. وصدقينى مش كل حاجة باقولها لك ..

الزوجـــة : (باستنكار) .. هو لسه فيه حاجات تانية .. ؟

الكـــاتب : كل اللى قلت لك عليه .. حاجات خفيفة .. فيه حاجات تقيلة مش عاوز أقول لك عليها .. لانك حاتفتكرينى ببالغ قوى .. مش حاتصـــدقينى .. ومش بعيد تقولى على مجنون ..

الزوجـــة : أعوذ بالله .. لا قول .. حاصدقك والله ..

الكـــاتب : مفيش داعى ..

الزوجـة : والله لتقول ..

الكـاتب : وتصدقيني ..

الزوجـة : حبيبى أنا باصدق كل حرف تقوله ..

الكـاتب : خلاص .. مدام مصرة ..

(ينهض ويخرج من الدولاب نظـارة ميـدان يتجه بها الى النافـذة)

الكـاتب : (ينظر عبر النافذة بالنظـارة وهو يضبطها) .. تعالى ..

(تقترب منه ، يعطيها النظـارة ، يشير لها أن تنظر عبر النـافذة)

الكـاتب : شايفة ايه ؟

الزوجـة : عربية بطاطا ..

الكـاتب : برافو .. عليها ايه عربية البطاطا ... ؟

الزوجـة : بطاطا ..

الكـاتب : ايه كمان .. ؟

الزوجـة : فرن .. فرن صغير ..

الكـاتب : دققى فى الفرن .. مش ملاحظة حاجة ..

الزوجـة : فرن عادى ..

الكـاتب : لا .. هو مش فرن عـادى .. ده فرن ستانلس

ستيل متشطب حلو قوى •• يعنى مش اتناج
محلى •• أكيد عاملة مصنع أوروبى ••

الزوجة : والله أنا مش خبير بأفران البطاطا ••

الكاتب : ولا أنا •• مش ده المهم •• دققى شوية فى
الفرن •• حاتلاحظى سلك صغير طالع من تحت
الفرن ، وملفوف على المدخنة ••

**(الزوجة تبتعد عن النافذة ، تلقى بالنظارة على السرير
غاضبة)**

الزوجة : أيوه •• سلك صغير ملفوف على المدخنة وطالع
من عربية البطاطا ومتصل بقمر صناعى •• عشان
يسجل كلامك الهايف ••

الكاتب : أنا ما قلتش انه بيسجل •• السلك ده سلك صورة
من سلك صوت •• فيه احتمال يكون متصل
بكاميرات ••

الزوجة : (تكاد تفقد صوابها) •• مش ممكن ••
مستحيل •• أنا فى عرضك •• لازم تقاوم الخيال
المريض ده •• ما تستلمش ليه ••

الكاتب : من غير نرفزة •• أنا مش باتكلم عميانى •• أنا
عشان أتأكد ، رحت اشتريت منه بطاطا •• الراجل

بتاع البطاطا لابس فانلة .. اتحداكي تلاقي زيها في السوق .. ولابس ساعة مليانة أزرار .. ومن غير ماركة ..

الزوجـة : وفيها ايه لما واحد يلبس ساعة من غير ماركة ..؟

الكـاتب : تبقى مش ساعة .. لأن مفيش ساعة من غير ماركة .. في الغالب الساعة دي استوديو صغير ..

الزوجـة : استوديو .. ؟ .. لا .. ده احنا وصلنا قوي ..

الكـاتب : ما احنا اتفقنا مفيش نرفزة ..

الزوجـة : مش جايز الماركة بتاعتها مكتوبة على جنب .. وماعرفتش تقراها .. مش جايز الماركة بتاعتها مكتوبة وراها ..

الكـاتب : جايز .. والفانلة الغالية .. ؟

الزوجـة : شاحتها والا سارقها ..

الكـاتب : جايز .. كل ده جايز .. ومع ذلك تظل علامات الاستفهام .. وشه أبيض ، وده معناه انه بيتعرض للشمس قليل .. أو ما بيتعرضش للشمس خالص ..

الزوجـة : وفيها ايه يا أخي .. متعود يقف في الضل يبيع البطاطا ..

الكـــاتب : موافق •• بس برضه تظل علامات الاستفهام ••
اديه وصـــوابعه •• نضيفة ورقيقـــة وضـــوافره
متساوية ونضيفة •• الأفندى ده عمره ما اشتغل
فى البطاطا •• ولمـــا أديت له الفـــلوس •• قـــال
لى شكرا ••

الزوجـــة : مستكتر على واحد ابن بلد ان اديه تبقى نضيفة
وانه يكون مؤدب ويقول شـــكرا •• ابن بـــلد
نزيه يا أخى ••

الكـــاتب : عندك حق •• الاحتمال ده أنا فكرت فيه •• لكن
أصله لمـــا قال شكرا •• ما قالش شكرا زى ولاد
البلد •• أو متشكر •• قال شكرا •• (ينطقهـــا
بأناقة شديدة) •• الطريقة اللى قالها بيهـــا ••
طريقة واحد تلقى تعليم عالى •• حبيت أتأكد ••
عملت له اختبار تانى •• انتهزت فرصة زحمـــة
قدامه •• ورحت اشتريت بطاطا تانى •• وفى وسط
الزحمة وهو مشغول خدت منه البطاطا وقلت له
ثانك يو •• رد على وقال لى يو ول كم ••

بصيت له وابتســـمت ماعرفش يبص فى وشى ••
حس انه غلط •• الأخ ده عاش فترة فى أمريكا ،

فى الغالب رتبة عالية •• رئيس قسم • رئيس مجموعة ••

الزوجة : يادى البخت المايل •• يادى المصيبة •• كل حاجة شايف وراها ميكروفونات وكاميرات •• (تصرخ) •• أنا اتجوزت واحد مجنون ••

(تنفجر الجملة بينهما كالقنبلة ، يسود الصمت)

(جالسا فى انهيار ، يهمس فى ألم كما لو كان شيئا يتكسر بداخله)

الكاتب : مش عارف بعد كم سنة حانسى انك قلتى لى الكلمة دى •• ده اذا كنت حانسى •• أنا عمرى ما أهنت حد •• ولا أتصور انى أهين حد •• جايز بحكم مهنتى حد يشتمنى ، يهاجمنى ، يهينى •• ممكن أشعر بألم خفيف ، أنساه بعد ساعة •• لكن مش ممكن أتصور ان الانسانة اللى اخترتها عشان تكون شريكة حياتى ، تهينى وبشكل حاد •• ومباشر ••

(تقترب منه محاولة احتوائه ، تقبله فى جبينه وفى وجنتيه ، لا يستجيب)

الزوجة : حبيبى أنا آسفة •• زلة لسان ، حقيقى أنا آسفة•• وباعتذر لك من كل قلبى ، وانت حاتقبل اعتذارى،

لانك حبيبى وجوزى •• ولانك فنـان كبير ••
وانسان عظيم •• وأرجوك تنسى انى قلت الكلمة
دى ، وعشان نبقى خالصين يا سيدى ، أنا كمـان
مجنونة بيك وبفنك •• قل لى بقى يا سيدى القصة
اللى انت خلصتها بتدور حوالين ايه ••

الكـاتب : (بحماس) •• دى قصة من قصصى العظيمة ••
(يمسك بالورق) اقرأها لك •• ؟

الزوجـة : قل لى ملخصها ••

الكـاتب : القصة اسمها ، الاذن الاليكرونيـة •• عن دولة
اخترعت ودن اليكترونية وركبتها فوق جبـل ،
الجبل بيشرف على المدينة •• الودن الاليكرونيـة
دى بتلتقط كل الأصوات••ابتداء من الكلاكسات
الى المناقشات السياسية اللى جوه البيوت وعلى
القهاوى ••

الزوجـة : الاختراع ده جميل جدا ••

(لقـد زاد عنهمـا التوتر وبـدا يعيشـان لحظـات
عسل فعلا)

الكـاتب : طبعا •• الاختراع الخيالى ده لو حصـل •• كل
واحد حايبقى عارف مقدما ان كلامه وأصـواته
حاتوصل ، حاتوصل •• فما يقعدش يتلفت وراه •

الزوجــة : ومايشكش فى الناس اللى حواليه •• (تستلقى على السرير وهى تضحك فى مرح) والناس تتصرف بحرية •• اللى عاوز يمسك الجورنال بايده جامد يمسك •• واللى عاوز يلبس جزمة انجليزى يلبس ، واللى عاوز يبيع بطاطا يبيع وماحدش يشك فيهم وترتاح انت ••

الكــاتب : (يجاريها ضاحكا) •• على رأيك ••

الزوجــة : (تداعب شعره بحنان) •• حبيبى •• انت مخبى عنى حاجة •• ؟

(يبتعد عنهـا بوجل)

الكــاتب : وعرفتى ازاى •• ؟

الزوجــة : عنيك •• الفنان عمر عنيه ما تكذب ••

الكــاتب : فعلا •• وكنت حاعترف لك •• امبــارح بالليــل لمــا غبت عنك نص ساعة •

الزوجــة : أيــوه •••

الكــاتب : رحت خــدت شيشة فى قهوة بلدى جنبينــا •• ومارضيتش أقول لك •• عشان بتزعلى لمــا أشرب شيشــة ••

الزوجــة : مش قصدى يا حبيبى •• أنا قصدى حاجة تانية ••

أنا فعــلا متأكدة انك مش مريض وانك انســان
طبيعى •• بس سلوكك ده بيدل على انك خايف •

الكــاتب : الخوف مرض العصر ••

الزوجــة : تقصد القلق ••

الكــاتب : القلق هو التعبير المهذب عن الخوف •• والفنان
أكثر الناس قلقا •• يعنى أكثرهم خوفا •• الدبة
اللى فى الســيرك القومى خرجت من القفص ••
دخلت على مكان الحمير •• ضربت أول حمــار
وقعدت تاكل فيه وزمايله بيبصوا له ••

خلصت على الأولانى ودخلت على التانى بهــدوء
شــديد •• خلصت عليــه وزمايله بيبصوا له ••
خلصت على التانى والتالت •• موتت ســتة ••
الصحفى اللى كتب الخبر ، لاحظ أن الحمير كانت
هادية جدا •• والسبب واضح •• الحمير بس هى
اللى ماتحسش بالخطر •• الحمــير بس هى اللى
ماتعرفش الخوف •• وأنا مش حمار أنا فنان ••

الزوجــة : (تضحك وهى تداعبــه) •• انت حصــان كبير
قــوى •• وبتلف وتدور •• تصرفاتك تصرفــات
شخص عامــل عاملة •• بمعنى أصح •• ســلوك
انســان منضــم لحزب أو تنظيم بيشــتغل تحت

الأرض •• حبيبى أنا مراتــك •• حبيبتــك ••
شريكتــك وزميلتــك •• نبهنى نورنى •• مش
عاوزه أفاجأ بحاجة ••

الكــاتب : وحياتك •• اقســم بشرفى •• والله العظيم أنــا
عمرى ما انضميت لأى تنظيم ••

الزوجــة : تعالى •• والا جبن •• ؟

الكــاتب : لا ده •• ولا ده •• خطأ ان الفنــان ينضم لأى
تنظيم •• سرى أو علنى •• الفنان مؤسسة فى حد
ذاته •• تنظيم مســتقل •• حزب ماســك قــلم
وبيتحرك على رجليه •• باحث دائم عن الحقيقة••
ناقد دائم لسلبيات الحياة •• لذلك لا يمكن يوافق
على برنامج ثابت •• ما يقدرش يسمع الا صــوت
ضمــيره ••

الزوجــة : لكن قطعا كفنان عاوز تغير الحياة اللى حواليك ••
يعنى ليك أحلامك ••

الكــاتب : طبعــا ••

الزوجــة : هى ايه •• ؟

الكــاتب : تصدقينى ؟

الزوجــة : طبعا ••

الكــاتب : أنا باحلم بكرسى فاضى فى الأتوبيس ••

الزوجـة : بس .. ؟

الكـاتب : مؤقتا بس ..

الزوجـة : وبعد ما يتحقق ، تحلم بسرير فاضى فى المستشفى لكل مريض .. ومكان فاضى فى المدرسة لكل طفل .. وكباية لبن الصبح ..

الكـاتب : مش المدرجة دى .. أنا عارف امكانيات بلدنا .

الزوجـة : لا حد لأحلام الفنان .

الكـاتب : حبيبتى أهم حاجة عندى المواصلات .. اذا أصبحت الحركة الخارجية للانسان صعبة .. فده معناه ان الركود حايصيب حركته الداخلية .. (يلاحظ شيئا غريبا على الكوميدينو) .. اللى هى طاقة الابداع فى عقله .. يقوم يتجمد فى مكانه .. ويبتدى يرجع لورا ..

(يحرك يده بالقرب من الكوميدينو وكانه يهش بها شيئا)

الزوجـة : فيه حاجة يا حبيبى .. ؟

الكـاتب : دبانة غريبة .. بأهشها ، مش عاوزة تنهش ..

الزوجـة : تفتكر ايه .. باعتين مخبر متنكر فى هيئة دبانة .. ؟

(يبتسم ، يحضر النظارة المكبرة وينظر خلالها للذبابة)

الكـاتب : آه •• عشان كده •• الدبانة مش قادرة تطير ••

الزوجـة : (تجاريه وهى تتساءل ببراءة) •• عيانة •• ؟

الكـاتب : لأ •• مرهقة •• مجهدة •• خدى •• (يعطيها النظارة) •• بص لها ••

(الزوجـة تنظر من خـلال النظارة)

الزوجـة : دبانة عادية ••

الكـاتب : فعلا •• مش ملاحظة حاجة فى رجلها الشمال ؟ •• لو دققتى حاتلاقى حلقـة معدنية صغيرة جدا •• عشان كده مش قادرة تطير ••

الزوجـة : قصدك ايه •• ميكروفون •• ؟

الكـاتب : ما تشغليش بالك •• ولا يهمك •• يعنى احنا بنقول ايه ••

الزوجـة : (باستنكار شديد ، يداخلها بعض الخوف) •• هى وصلت للدرجـة دى •• ؟ تشـك فى الدبان كمـان •• ؟

الكـاتب : واضح قوى ان معلوماتك محدودة فى المسـائل دى •• المخـابرات الأمريكية ركبت مرة مدفـع رشاش فى رجل حمامة •• وراح فيها ثلاثة ••

(تبتعد عنه ، تتحـدث بحزن)

الزوجـة : حبيبى اعترف انى كنت مبهورة بيك وأنـا مجرد
قارئة من قرائك •• واعترف انك فنان عظيم ••
واعترف كمان ، انك فى فترة الخطوبة وفى السبع
أيام اللى فاتوا ، كنت رقيق••وحنين••وظريف••
وفعلا أنا ما عرفتش معنى الحب الحقيقى الا على
ايديك •• لكن •• لكن احساسك الدائم ان فيه
حـد بيراقبـك •• حد يفتش جـواك •• شيء
مفزع •• حايحول حياتنا لشيء تعس ما اعتقدش
انك توافق عليه •• ولذلك •• وأرجوك خـد
الأمور ببساطة وما تضايقش •• المسألة دى لازم
نوضع لها حل ، مهما كان مؤلم ••

الكـاتب : حل ايه •• ؟

الزوجـة : حل يريحنا احنا الاتنين ••

الكـاتب : أنا مش فاهم انتى عاوزة ايه بالضبط ••

الزوجـة : طلقنى ••

(لحظـات صمت ، الكاتب يحـاول اغتصـاب ابتسامة لا معنى لها)

الكـاتب : شوفى •• أنا عارف انك بتهزرى •• لكن أرجوكى،
ما تقوليش الكلمة دى ولا على سبيل الهزار ••

الزوجـة : (باصرار وثبات) •• طلقنى ••

الكـاتب : قلت لك أنا ماحبش الهزار اللى من النوع ده ..

الزوجـة : أنا مش باهزر .. انت عارف انى باتكلم جد .. مفيش داعى نخدع بعض .. الخطوة دى حاتتم بعد شهر أو بعد سنين .. مفيش داعى نطول .. الا اذا اعترفت لى ولنفسك انك مريض ولازم تتعالج ..

الكـاتب : أتعالج من ايه وعند مين .. ؟

الزوجـة : تتعالج من اللى انت فيه .. وعند مين ، عند أى حد الدكتور ابراهيم مثلا ..

الكـاتب : الدكتور ابراهيم ؟ .. ده أهبل .. أنا عارفـه من أيام الجامعة .. أروح له عشان يجننى .. ؟ ده مرة كتب لى على اقراص مهدئة ، لقيت نفسى واحد تانى .. حولنى لانسان مسطول .. أنا سـعيد بنفسى زى ما أنـا .. مش عاوز آكون واحـد تانى .. اسمعى اذا كان فيه حد فى البلد كلها يتمتع بصحة عقلية ونفسية سليمة : يبقى هو أنا ..

الزوجـة : مفيش مريض عقلى بيعترف بحالته ..

الكـاتب : أنا سليم .. وعند الدليل .. فنى .. طول ما أنا باتنج فن جيد .. يبقى صحتى النفسية سليمة .. المقاييس بتاعتك دى تطبقيها على الناس العاديين ، لانهم بيتعاملوا بالحواس وبالعقل .. آنا لا ..

الفنان لا •• الفنان جواه جهاز سحرى مقدس ،
بيشوف بيه الدنيا •• الجهـاز اللى جوايا بينور
أحمر فى كل لحظة •• بينبهنى ان فيه حد بيفتش
جوايا •• فيه حد بيراقب عقلى •• حد بيرصـد
أفكارى •• مين هو ، ما عرفش لكن ده كله مش
بيأثر على حياتى •• أؤكد لك انك حاتعيشى معايا
حياة طبيعية •• حبيبتى انت عارفة ايه بالنسبة لى •

(تفتح الدولاب ، تخـرج بعض ملابسـها وتختفى داخـل الحمـام)

الكـاتب : (معتذرا بصوت عال) حبيبتى أنا آسف جدا ••
أنت فهمتينى غلط •• أنا كان كل هـدفى أهزر
معاكى •• بس هزارى كان تقيل شوية •• مفيش
حد بيفتش فى يا حبيبتى •• ماحدش بيراقبنى ••
قال سلك قال طالع من تحت الفرن •• هاها ••
وقال ايه لابس ساعة من غير ماركة •• فيه سـاعة
فى الدنيـا مالهاش ماركة •• ؟ •• ليها ماركـة
طبعا •• بس أنا ماشفتهاش •• (يمسك بالنظارة
وينظر من خـلال النافـذة •• يهمس) ولا عمره
اشتغل فى البطاطا •• والساعة دى لايمكن تكون
ساعة •• ابن الايه لابس فى ايده قمر صناعى ••
(يرفع صوته) ••حكاية التسجيلات والميكروفونات

اتلغت من زمـــان •• اذا كانت الرقـــابة نفســـها
اتلغت •• كل مكاتب الرقابة اتقفلت •• بدليل ان
فيه رقيب صديقى بيشتغل دلوقت فى مكتب حريـــة
الصحافة •• وبيفضل سهران للصبح عشان يتأكد
ان الصحافـــة طالعـــة حرة •• أنا بالذات الدولة
مالهـــاش منى أى موقف •• ولا أنـــا لى موقف
منها •• احنا الاتنين حلوين قوى مع بعض ••
(يقترب من الكوميـــدينو ومعه النظـــارة ينظـــر
للذبابة •• يهمس) •• الغريبة ان الحتة المعدنيـــة
اللى متعلقة فى رجليها ليها شكل الميكروفون فعلا
(يرفع صوته) قال ايه حلقة معدنية ملفوفة على
رجليها •• طب ما هى دى مسألة طبيعية •• دايما
مراكز الأبحاث العالميـــة بتعلق فى رجلين الطيور
المهاجرة حلقة ألومنيوم •• ويكتبوا عليها التاريخ
والبلد عشـــان يعرفوا الطيور دى بتهـــاجر منين
وتروح فين •• دى مسألة علمية بحتة •• (يقترب
برأسه من الكوميدينو ويهمس بلهجة طبيعة) ••
آلو •• آلو •• الصـــوت كويس •• عندك ••
(يطقطق أصابعه) •• سامعنى كويس •• نجرى
الآن بعض التجـــارب •• هنـــا محـــلات الـ ••
سى • اى • ايه • والـ كى • جى • بى •• واحد

اتنين .. ثلاثة .. أربعة .. كده كويس ؟ أيوه
يا عم .. تلاقيك دلوقتى سجلت لك شويتين
حلوين .. يا معلم ..

(يتنبه ، يرهف السمع فى اتجاه الباب يخلع حذاءه .. يسير على أطراف أصابعه الى الباب ، يقف بجوار الباب تماما ، بسرعة خاطفة يفتح الباب فجأة فيندفع السفرجى داخلا الغرفة وهو يبذل مجهودا كبيرا ليحفظ توازنه يحمل باقة من الورود يضعها فى الغرفة ، ينحنى له الكاتب يتبادلان الانحناء والابتسام .. السفرجى يخرج .. الكاتب يغلق الباب خلفه ثم يصيح)

الكاتب : واهو الكابتن جاب لنا الورد أهو يا حبيبتى ..
قصدى السفرجى .

(الزوجة تخرج من الحمام وقد ارتدت ملابس الخروج .. تأتى بحقيبة سفر وتبدأ فى لم حاجياتها)

الكاتب : (بحماس طفولى) .. عارفة يا حبيبتى حانعمل ايه
النهارده .. حانصطاد سمك .. بورى حانشويه
بالليل على شاطىء البحيرة .. وناكل جنبه سلطة
طحينة .. ايه رأيك فى السمك المشوى فى ضوء
القمر ؟

الزوجة : من الأفضل اننا نروح لأى مأذون هنا فى الفيوم ..
عشان أتنازل لك عن كل حقوقى ..

الكاتب : والا تحبى نقعد على البحيرة نشوى لحمه ..
برضه على ضوء القمر .. ؟

الزوجـة : لو فكرت انك تضايقنى •• حاتعبك قوى •• أنا عيلتى نصها محامين •• حاتتبهدل وحاتتهز صورتك قدام كل المعجبين بفنك ••

الكـاتب : حبيبتى خلاص بقى •• أنا آسـف •• آسـف جـدا ••

الزوجـة : يعنى مفيش جواك جهاز بينور أحمر •• ؟

الكـاتب : فيه جهـاز •• بس جايز عطـلان •• بينور على الفاضى •• (يضحـك) اضحـكى يا شيخة •• والنبى تضحكى •• (ينفجر ضاحكا) آما حتـة موقف •• اللهم اجعله خير ••

(يحـاول احتضانهـا فتفلت منه فى خشـونة وتبعـد عنـه ...)

الزوجـة : الموقف مضحك بالنسبة لك ••• ؟

الكـاتب : جـدا •••

(يفتح الحقيبة ويخرج منها ملابسها .. تدفعـه بعيدا عن الحقيبة فى عنف شديد ، تعيد وضـع الملابس فى الحقيبة فى اصرار شـديد ينزوى فى ركن يشعل سيجارة وقد بدأ يدرك أن الموقف جد لا هزل فيه)

الكـاتب : فكرتى فى ايه اللى ممكن يتقال على ؟ فاهمـة يعنى ايه لمـا اتجوز وأطلق بعد سبعة أيام •• أو بمعنى أصح ، مراتى تطلب الطلاق وتصر عليه ••

الزوجـة : أنا بافكر فى حاجة واحدة بس . أنا لا يمكن أتحمل حياة تعسة وزواج فاشل لأى سبب من الأسباب..
أما من ناحية كلام الناس والاشاعات أنا أوعـدك انى مش حافتح بقى بكلمة واحدة عن اللى حصل بيننـا ..

الكـاتب : أيوه .. عشان الاشاعات تبقى أسوأ .. اسمعى يا ست هانم .. لو حاولتى تقولى ان العيب فى ، تبقى غلطانة ، مش أول مرة تفشلى فى الجواز ..
اذا كان فينا حد مش طبيعى يبقى حضرتك .. أنا عارف تاريخك كويس ..

الزوجـة : مافيش حاجة فى حياتى اخجل منها ..

الكـاتب : اتجوزتى قبل كده شاعر وقعدتى معاه شهرين ، كاتب مسرحى وقعدتى معاه شهر .. ناقد وجوازكم استمر عشرة أيام ..

الزوجـة : أنا كل علاقـاتى ، كانت جواز شرعى على سـنة الله ورسوله ..

الكـاتب : المريض هو أنت يا ست هانم ، أنا باشـوفك من سنين بتترددى على الجمعيات الأدبيـة والندوات والعروض المسرحيـة ، وتسهرى فى الأماكن اللى بيقعد فيها الفنانين والأدباء ..

الزوجـة : ما تنساش ان لى محـاولات فى الشعر والقصـة والمسرح ..

الكـاتب : لكن ولا حاجة من انتاجك كان ليها أى أهمية ..

الزوجـة : أنا باعترف انى مش فى مستواك ..

الكـاتب : ولا فى مستوى أى حد .. ربع موهوبة .. أنـا باترعب جدا من أربـاع الموهبين .. أسرع ناس بيبيعوا نفسهم للشيطان .. ولذلك أنت بتكرهى الفنانين جدا .. بيفكروكى بعجزك .. أنت أرض بور .. بتحقدى على الخضرة ، عاقر .. بتحقدى على القادرين على الانجاب .. واحنا القادرين على الانجاب .. احنا القادرين على اعطاء الدنيا أجمل ما فيهـا ..

الزوجـة : مفيش داعى للكلام السخيف ده .. احنا مش فى ندوة فى التليفزيون .. المسألة ما تحتملش الكلام الكبير قوى ده ..

الكـاتب : أنا عارف أمثالك بيفكروا ازاى .. كل أحلامكم ان كل الفنانين والمفكرين الحقيقيين يركبوا مركب وتغرق بيهم .. ساعتهـا انتاجكم .. حايبقى له قيمة .. مش كده .. ؟

الزوجــة : لمــا بتتزنق بتلجأ للاهــانة .. زده حاجة جديدة
أعرفها عنك تخلينى أتمسك أكتر بأنى أسيبك ..
الكــاتب : أنا مش باهينــك .. أنا باساعــدك فى تشخيص
مرضك .. عشان تتخلصى منه وتعيشى ..
الزوجــة : أعيش مع واحد مجنون ..
الكــاتب : من فضلك .. لحد دلوقت أنا باحترم انسانيتك..
كلمــة واحدة كمان من النوع ده حانسى كل اللى
اتعلمتــه وأعاملك بطريقــة مختلفــة خالص ..
(صائحا) من فضلك .. من فضــلك .. اقلعى
هدومك وخرجى حاجتك من الشنطة واعقلى ..
الزوجــة : أظن مش من الرجولة ان الانسان يقعد مع واحدة
مش بتحبه ..
الكــاتب : عبث .. عبث .. مش معقول .. مش ممكن ..
الموقف ده لو كتبته فى قصة ما حدش حايصدقنى..
انتى شخصية غريبــة .. مخيفة .. الحب عندك
بزراير .. تدوسى على زرار تحبينى .. وتدوسى
على زرار تانى ما تحبنيش .. من ربع ساعة كنت
بتحبينى ..

(لحظـات صـمت طويلة)

الكــاتب : طلبــاتك ..

الزوجـة : ننزل دلوقتي ونروح لأقرب مأذون .. حاتنازل لك عن كل حقوقي ..

الكـاتب : ما تقدرش تأجلها شوية ، يمكن تغيري موقفك ..

الزوجـة : أنا عارفة نفسي كويس .. مش حاغير موقفي .. لو سمحت .. ارمي على اليمين ..

الكـاتب : اسمعي يا بنت الناس .. أنا حاديلك وأدي لنفسي فرصة .. لاني ماحبش أندم .. حانزل أتمشى لمدة ساعتين .. وحارجع لك تاني .. جايز تغيري رأيك ..

الزوجـة : انا مقتنعة جدا بموقفي .. ومتأكدة اني مش حاغير رأيي ..

الكـاتب : (وهو في طريقه للخارج) .. أنا باقول جايز ..

(عندما يصل للباب يتوقف لحظة يستدير لها ببطء وينظر لها طويلا .. يحدثها بهدوء شديد)

الكـاتب : حاجة غريبة .. الجهاز اللي بينور أحمر جوايا .. ما عادش بينور ..

(يخرج ، تتنهد بارتياح ، ترفع سماعة التليفون ، تطلب رقما واحدا ، تتكلم ببطء وهدوء كأنما تملي رسالة على شخص ما ...)

الزوجـة : من عين ١٨ الى ٤٥٠ على ٨ ... أفندم .

ليست له ميول سياسية واضحة . ليس منضما لتنظيمات ، يهتم أساسا بمشكلة المواصلات .. يحلم بمقعد خال فى الأتوبيس لكل مواطن .. يؤمن ان الفنان مؤسسة فى حد ذاته .. متوسط الذكاء .. ربع موهوب .. غير قابل للتعاون .. ستنتهى العملية بعد ساعتين .. واستعد فى ظرف أيام لاقامة علاقة مع ك .. نبهوا على س ١٩ ألا يقرأ الصحف باهتمام شديد .. كما يتنبه على س ٢٠ بألا يرتدى الحذاء البنى الانجليزى والشراب الكاكى .. بالاضافة لمراعاة العناية بتركيب التليفون بعد فكه .. أما س ٢١ فأنا أنصح باستبعاده تماما من مشروع البطاطا .. لانه بحكم تكوينه الارستقراطى لا يصلح لها .. بالاضافة لاهماله الشديد فى اخفاء كابلات وحدة التصوير .. كما أن محطة التليفزيون التى يرتديها على شكل ساعة مثيرة للشك هى الأخرى .. لكثرة أزرارها .. ولعدم وجود ماركة معروفة عليها .. وهذا النوع من محطات التليفزيون ، سبق لى أن طلبت استبعاده .. ومن الأفضل فى كل الأحوال نقل س ٢١ الى وظيفة كتابية .. قسم الميكروفونات الطائرة ، لم تكن مهمته ناجحة تماما .. فالميكروفون المركب فى

ساق الذبابة ثقيل جدا .. أصاب الذبابة باجهاد شديد ومنعها من الطيران .. أنصحهم فى المرات القادمة باستخدام ذبابة أكثر قوة..أو ميكروفونات أكثر خفة..أرجو افادتى حالا عن عدد الميكروفونات الموضوعة بالحجرة .. هل هى ١٤ أم ١٥ ؟ .. الكاميرات فى الغرفة تعمل بكفاءة عالية وفى الحمام ، يكتفى فى المرة القادمة بالكاميرات المركبة فى الدش .. حيث ان الكاميرا فى السيفون تتعطل دائما ..

يبدو أن هناك أجهزة أخرى تتابع الموضوع .. فقد اكتشفت أشخاصا آخرين يتابعون العملية .. أرجو سرعة التحرى .. كما اكتشفت أشخاص آخرين يتابعون الأشخاص الآخرين الذين يتابعون العملية .. وأشك فى وجود أشخاص يتابعون الأشخاص الذين يقومون بمتابعة الأشخاص الذين يراقبون الأشخاص الذين يسجلون للأشخاص ... الخ .

(عند كلمة ملحوظة هامة .. يبدأ الستار فى النزول ببطء شديد جدا ..)

((ستار))

المتفـــائل

المتفـــائل

(غرفة الإنتظار الملحقة بمكتب مسئول كبير على يسار المتفرج تجلس سكرتيرة خلف مكتب كبير عليه عدة أجهزة تليفون والى جوارها جهاز ديكتافون بين الحين والآخر .. فى اللحظات التى بصمت فيها المتفائل .. تصدر أجهزة التليفون أزيزا متنوعا فترفع سماعة التليفون وترد بهمس غير مسموع .

حتى الاصوات التى تصل الينا عبر جهاز الديكتافون تكون مبهمة وغير واضحة .

السكرتيرة جميلة ، ملامحها جادة ومجهدة فى الوقت نفسه .. انها تعمل باستمرار ، تكتب ، ترد على التليفونات .. تصغى للديكتافون .. تلملم بعض الدوسيهات بسرعة وتتحرك بنشاط داخلة وخارجة ـ مكتب المسئول ـ وعندما تجلس الى مكتبها فانها تواصل العمل مباشرة لا تنطق حرفا واحدا طوال المسرحية .. وسوف يبدو ذلك طبيعيا تماما ، اذا أجادت دور الانشغال الشديد والانهماك فى العمل .

وهى تكتفى فى الرد على المتفائل باشارات من رأسها أو بنظرات من عينيها أو بتعبيرات ترتسم على وجهها ثم تختفى لتنهمك فى العمل من جديد .. المتفائل يجلس بعيدا عنها على

يمين المتفرج يحشو غليونه .. باب المسئول مغلق تعلوه لمبة حمراء مضاءة .. تفتح الستار ..

المتفائل يتململ فى مكانه ، تمر نصف دقيقة .. يجب أن تمر ثلاثون ثانية كاملة بعد رفع الستار) .

المتفـائل : هو عنده حد ••• ؟

(لا ترفع بصرها اليه .. منهمكة فى الكتابة)

المتفـائل : سامعانى حضرتك •• ؟

(لا حركة منهـا .. يرتفع صـوته الى حـد يقرب من الصـياح)

المتفـائل : باقول ايه •• سامعانى حضرتك •• ؟

(تنظر له بدهشـة واستنكار ثم تومىء ايجابا)

المتفـائل : باقول عنده حد •• ؟ •• مش معقول عنده حد •• أنا قاعد من مدة طويلة وماشفتش حد دخل •• ولا شفت حد خرج •• (لحظات) •• حضرتك بلغتيه انى موجود ؟ ••

(تجيبـه بهزة من رأسـها)

المتفـائل : أنا آسف اذا كنت باعطل حضرتك •• لكن انت عارفة••أنا جيت كتير قبل كده وماعرفتش أقابله•• المرة دى بقى بصراحة •• قررت ما أمشيش الا لما أقابله •• يعنى اذا حضرتك تصورتى انى ممكن ايأس وأمشى •• تبقى غلطانة •• هو كمان يبقى

غلطان لو تصور كده .. مش حايأس .. ومش حامشى .

(يهمهم بلحن خفيف)

المتفائل : عارفة حضرتك الدنيا ما بتمشيش لقدام ليه .. ؟ .. عارفة الشعوب بتعانى ليه .. ؟ .. عشان المفكرين بييأسوا بسرعة .. ما بيتحملوش الانتظار فى مكاتب المسئولين .. أنا شخص مختلف .. أنا متفائل ، متفائل جدا .. قليل من الناس هم اللى بيحملوا التاريخ على كتفهم وبيمشوا بيه لقدام لسبب بسيط ، انهم متفائلين .. مؤمنين بالانسان .. وبطاقة الخير اللى جواه .. على فكرة يا آنسة .. أنا مؤمن بيه جدا .. مش مؤمن بيه عشان الحاجات اللى عملها .. لأ .. مؤمن بيه عشان الحاجات اللى حايعملها .. حايعملها بعد ما يسمعنى .. أنا عندى حلول لكل المشاكل .. وحلول مبنية على أساس علمى .. الأكل والسكن والتعليم والمواصلات .. وكله .. كل حاجة .. كلام كبير قوى .. مش كده .. ؟

(تنظر له نظرة بلا معنى)

تلاقيــكى بتقولى لنفســك انى مجنون •• مش بتقولى لنفسك كده •• ؟ اطمنى •• هم المفكرين كده •• ليل ونهــار •• بيفــكروا فى مشــاكل الانسان ••

(يخرج من حقيبتــه مظروفــا)

المتفــائل : آخر مقال لى نشرته خمس مجلات متخصصة •• فى ألمــانيا وهولندا •• وانجلترا •• وأمريكا •• حاكون سعيد قوى لو عرضتيها عليه ••

(يعطيها المظروف ، تفتحه وتخرج عدة أوراق .. تلقى عليهــا نظرة سريعــة .. تضعها فى المظروف مرة أخرى .. تكتب بضــع كلمــات على ورقة صغيرة تدبسها فى المظروف بدباســة صغيرة .. تدخل مكتب المسئول)

المتفــائل : (وحده على المسرح ، يفكر بصوت مسموع) •• حابقى حزين قوى لو قابلنى دلوقت •• معنى كده ان مفيش انسان عادى يعرف يقابله •• لازم يكون مفــكر عــالمى •• كل ده مش مهم •• المهــم انى اقابله •• (يعدل ربطة عنقه ويزرر الجاكت) •• يبدو انى أسأت الظن بيه •• وهو مشغول جدا •• هى دى المســألة باختصــار •• مليون مشــكلة بيصبوا عنده •• وتلاقيــه يا عينى نفســه فى ناس مخلصين تساعده ••

(تخرج السكرتيرة من مكتب المسئول وهى تبتسم ابتسامة عريضة ، تشير له ان ينتظر قليلا .. تعود لعملها)

المتفائل : عارفة يا آنسة ..

(ترفع عينيها اليه فى نظرة خاطفة)

المتفائل : احنا ممكن نوفر للبلد ألف مليون دولار فى ضربة واحدة ..

(تعود للانشغال بينما يواصل هو حديثه)

المتفائل : من غير مصانع .. من غير زراعة .. عارفة ازاى .. ؟ .. لو الناس وقفت فى اشارة المرور الحمرا .. تصورى .. حوالى تلاتين مليون مواطن .. كل واحد بيضيع ساعة فى اليوم لسبب غريب ..

المتفائل : الناس بتمشى فى اشارة المرور الخضرا .. وبتمشى فى الحمرا .. وبتمشى فى الصفرا .. النتيجة انهم ما بيتحركوش مكانهم .. تلاتين مليون ساعة عمل بتضيع فى اليوم .. لو قلنا الساعة باتنين دولار ، يبقى ستين مليون دولار بنضيعهم فى الساعة .. بنضيع سبعمائة وعشرين مليون دولار كل اتناشر ساعة .. كل طلعة نهار شوفى يبقوا كام فى الشهر ..

شوفى يبقوا كام فى السـنة لو بنقف فى اشـارة المرور الحمرا كنا بقينا أغنى من أمريكا ..

(السكرتيرة تبتسم فى سخرية خفيفة)

المتفـائل : طبعا بتسألى نفسك .. ايه اللى حايخليهم يحترموا الإشارة الحمرا .. ؟ مش حاقول .. حاقول له هو ..

(تعود للانهماك فى العمل .. يتجول فى الغرفة وهو يهمهم بلحن خفيف ، يقترب من النافذة)

المتفـائل : عربيـة ايه دى يا آنسـة .. ؟ .. (لا استجابة منها) .. فيه عربية نقل سودا .. واقفـة قدام الباب .. هى نص نقل .. مقفولة .. من النوع اللى بينقـلوا فيه الحلويـات والجاتوهـات بس سودا .. مش مكتوب عليها حاجة .. وفيه اتنين قاعدين قدامها على دكة .. شكلهم غريب قوى .. لابسين جلاليب وفوقها بلاطى .. شكلهم بيفكرنى بالحانوتية .. مسألة غريبة تصـورى حضرتك انى تنبهت دلوقت ان العربيـة دى موجودة قدام كل مكاتب المسـئولين اللى رحت لهم .. داهنينهـا أسـود ليه .. ؟ .. (تهز كتفهـا وكأن الأمـر لا يعنيها) .. شكلها مقبض قوى ..

(يجلس)

المتفائل : يعنى لا فيه قهوة •• ولا شاى ولا حتى كباية مايه ••

(يضحك ضحكة صافية)

المتفائل : فى الأول لما كنت أروح اقابل آى مسئول •• كان موظفين مكتبه •• أول حاجة يعملوها •• يطلبوا لى قهوة •• مرة واتنين •• ولما أتردد عليهم كتير ، يهملونى ، فاكرة حضرتك أول يوم جيت فيه علشان أحدد ميعاد ؟ •• جبتى لى قهوة وشاى •• وقعدتى تسمعينى باهتمام •• وبرضه تبادلتى معايا الحوار •• أنا فاكر ان حضرتك كلمتينى •• أظن حوالى ست جمل •• حتى بالامارة صوتك جميل •• ورقيق ••

(تبتسم فى سعادة)

المتفائل : أيوه •• افتكرت دلوقت •• كنت بتبتسمى نفس الابتسامة دى ••

(تكاد تنسى نفسها .. ولكنها تعود للانهماك فى العمل)

المتفائل : أى مفكر يتحرم من فنجان القهوة •• يبقى بيتعرض لتعذيب وحشى •• لكن حتى المسألة دى أنا عامل حسابها •

(يفتح حقيبته السمسونايت ويخرج منها قطعة كيك وشوكة صغيرة وطبق ، ويخرج ترمس ويصب منه قدح قهوة ، يرص كل الأشياء على طاولة صغيرة أمامه .. السكرتيرة تنظر له بدهشة)

المتفائل : أظن دلوقت حضرتك تأكدتى انى مصر أقابله .. وممكن أنام هنا على نفس الكرسى .. يبقى على الأقل ضمنت أقابله وهو مروح ..

(تبتسم فى سخرية)

المتفائل : بتضحكى فى سخرية ليه .. ؟ قصدك مش حايروح الليلة دى .. ؟ ولا يهمك .. حاييجى له يوم ويروح .. ادينى قاعد .. لو اضطر الأمر آخذ أجازة سنة بدون مرتب .. أو أربع سنين اعارة ..

(يضحك للنكتة ، يصمت ، يكتئب .. يدور فى الغرفة ، ينظر من النافذة ..)

المتفائل : لا .. مش مخبرين .. دول حانوتية فعلا .. وشهم هادى .. وحزين .. فيه حد مات فى المبنى (يرفع صوته) باقول يا آنسة .. فيه حد مات فى المبنى .. ؟ .. (يفترض انها اجابته) .. الله يرحمه .. هيه .. دنيا .. مين كان يتصور ان شاب زى ده ..

(يندمج فى جو المواساة والعزاء)

أبدا .. ما كانش بيشتكى من حاجـة ولا عمره
اشـتكى من حاجـة ، عمره بقى .. أبدا كان
سهران بيلعب طاولة مع أصحابـة وبعدين روح .
كان عادى جدا ، قال لمراته يا كريمة ادينى قرصين
اسبرين راسى بتوجعنى .. الله يرحمه كان بيحب
الاسبرين قوى .. هى دى آخر حاجة قالها ..

(لحظـات صـمت طويلة)

أبدا ، وهو نايم ، شوف رحمة ربنا بعباده .. وهو
نايم طلع منه السر الالهى .. يا سلام : لو الانسان
يتبين أن بداخله سر الهى .. كان يسلك سلوك
يتفق وهذا السر الالهى .. سبحان الله : الأمانة .
أمانة الانسانية .. أمانة ترفضها الجبال ويحملها
هو .. هيه .. دنيا ..

(لحظات صمت طويلة وثقيلة لم يعد ينظر السكرتيرة .. بل لم يعد يتنبه لوجودها .. هو الآن وحده يلعب بعيدا عن الآخرين ، لقد اندمج فى الدور تماما .. دور الشخص الذى ذهب ليقدم واجب العزاء)

المتفـائل : أبدا .. لا قلب ولا كبـد .. ولا أعصـاب ..
ومعدته كانت زى الحديد الله يرحمه كان بياكل ستة
أرغفة فى الطقة .. (يميل بأذنه مستمعا لشخص
ما) .. أفندم ؟ .. فى الغالب كان بياكل عيش

بس .. ما عرفش والله الحكاية دى عمره ما كلمنى
فيها .. الله يرحمه تعب كتير قوى فى حياته ..
أبدا .. كانوا فقرا زى حالتنا وهو فى الجامعة
أبوه كان بيبعت له خمسة جنيه وربع فى الشهر ،
بيدفع منهم خمسة للمدينة الجامعية .. ما كانش
معفى .. فى الآخر .. فى الآخر بعد ما درسوا
حالته وافقوا له انه يقيم مجانا فى المدينة
الجامعية .. لانه كان متفوق الله يرحمه كان دايما
يطلع علينا الأول ..

(السكرتيرة تحاول عبثا منع نفسها من الابتسام توقفت عن الكتابة وأخذت تنظر له ، هو لا يتعمد تجاهل وجودها .. انه لا يشعر فعلا بوجودها .. انه كالطفل الذى يلعب لعبته المقلقة بأحلام اليقظة)

المتفائل : ومن سخرية القدر انه لما وافقوا على الاقامة
بالمجانية فى المدينة الجامعية .. كان خلص
دراسته .. كان خد الليسانس .. بس افتكر فيه
شهر ما دفعهوش .. دنيا كل أساتذتنا فى الجامعة
كانوا متأكدين انه حايبقى مفكر كبير ..

أبدا .. ما حصلش .. اتمسك فى حوادث حريق
القاهرة فى يناير سنة اتنين وخمسين .. ظبطوه ..
لابس بدلة جديدة وجزمة جديدة ، وقميص جديد ..

فافترضوا انه سارق الحاجات دى من محل من المحلات المنهوبة •• وخد سنتين سجن •• خرج من السجن دخل الجيش فى أربعة وخمسين •• فى سنة ستة وخمسين حصل العدوان الثلاثى واتاخد أسير •• ويبدو انه الله يرحمه اتعذب فى الأسر •• لكن هو ما حكاش تفاصيل اللى حصل له •• طلع من الأسر راح اشتغل فى العراق •• ما عرفش حصل ايه هناك طردوا المصريين فى ليلة •• الله يرحمه رجع بالبيجاما وبشبشب فى رجله •• بعد كده حصلت الوحدة مع سوريا •• راح اشتغل هناك •• افندم ؟ •• لا •• مش فى الجيش •• أظن كاتب فى فرن •• بياع فى محل •• حاجة زى كده •• حصل الانفصال •• فعاد بليل •• كان محوش ما قيمته خمسين جنيه •• خدوهم منه ورجع بالبيجاما •• أفندم •• ؟ لا طبعا هو ماكانش متعمد ده •• لكن تصادف ان الأحداث الكبرى فى المنطقة بتحصل وهو نايم •• بعد كده انقطعت أخباره عنى •• فترة طويلة •• وفجأة جانى جواب منه •• كان بيحارب فى اليمن •

(هو الآن حزين فعلا والشخصية التى اخترعها تحولت الى صديق حقيقى مفقود)

أبدا . لا هو غاوى قتال ولا محارب بطبيعته ..
هو أقرب للفنانين والمفكرين .. أيوه .. أيوه ..
حضرتك تقصد همنجواى .. صحيح كان فنان
ومفكر وغاوى قتال .. بس هو .. لا .. هو
مختلف تماما عن همنجواى .. المسألة ببساطة انهم
استدعوه فى الاحتياط وودوه اليمن .. ورجع من
اليمن على حرب سبعة وستين .. لأ .. ما تاخدش
أسير .. ولكن أصيب اصابة قاتلة .. ومع ذلك
عاش .. أنا زرته أيامها فى المستشفى .. خدت له
معايا موز وبرتقال وسجاير .. يومها قال لى
جملة ما انساهاش .. قال لى .. أنا حاربت دفاعا
عن حقوق الآخرين فى كل مكان .. نفسى أحارب
دفاعا عن حقوقى .. عاوز الحق حاجة من عمرى..
عاوز اتجوز ويبقى لى أولاد ..

يومها أنا زعلت قوى .. (يحادث صديقه برقة
وغضب خفيف) .. عيب الكلام اللى بتقوله ده ..
انت متصور انك بتدافع عن حقوق الآخرين .. ؟
انت بتدافع عن حقوقك .. وعشان تاخد حقك هنا
لازم تحارب فى صحراء اليمن .. وفى غابات
افريقيا .. فى الكونغو .. وتشاد ونيجيريا وغانا
وغينيا .. والا يعنى انت متصور اننا بنبعتك

الحتت دى عشان تنسى حقوقك هنا ؟ .. عيب الكلام ده .. والا يعنى انت عاوز تحارب فى صحراء سينا بس .. ! .. حظنا كده يا أخى .. قدرنا ، حانهرب من قدرنا .. بنحارب فى افريقيا لاننا أفارقة وفى آسيا لأن جزء كبير من بلدنا فى آسيا .. وفى البلاد العربية لاننا عرب .. وممكن نحارب دفاعا عن المسلمين فى أفغانستان وفى أى مكان تانى .. لاننا مسلمين وماتنساش اننا جزء من العالم الثالث كمان .. يعنى ممكن نحارب دفاعا عن أى حتة فى العالم الثالث .. وبعدين يا أخى ما تنساش انك انسان حر من العالم الحر .. اللى هو العالم الأولانى .. يعنى لازم تدافع عن حرية الانسان فى كل مكان .. سكت .. الله يرحمه كان بيصدقنى لما أقول له أى حاجة .. أو جايز كان بيتظاهر انه مصدقنى .. لانه كان مؤدب .. وخجول .. لكن أحيانا فى لحظات الصفاء .. لما كنا نهزر مع بعض .. كان الله يرحمه يقول لى ، يا نصاب كان بيقولها بهزار طبعا ..

أنا كمان لما كنت باقعد بينى وبين نفسى ، كنت باتساءل هل أنا نصاب فعلا ؟ .. هيه .. ماحدش عارف الحقيقة فين ؟ انت قلقان ليه .. ؟ ..

شقتك موجودة .. ووظيفتك محفوظة .. علاواتك ماشية . كله تمام .. وماتقوليش عاوز ألحق حاجة من عمرى .. كل العلماء أثبتوا ان الحياة الحقيقية تبدأ فى سن الخمسين .. قشرت له موزة .. وعصرت له برتقانة .. وولعت له سيجارة .. وقعدت معاه لحد ما نام .. غطيته وخرجت على طراطيف صوابعى .. طلعوا من جسمه شوية شظايا .. وعملوا له خمس ست عمليات ، طلعوا له عشرة اتناشر رصاصة..وخف.. صحته بقت زى الحديد .. رحت أزوره لقيته خرج وانقطعت أخباره عنى خمس سنين .. وفى مرة وأنا بازور الجبهة .. أصل أنا ليه أصدقاء فنانين لما مايكونش عندهم تصوير كانوا بياخدونى نزور الجبهة .. أفندم ؟ .. لا مش فسحة .. كنا بنروح نرفع الروح المعنوية ..

قابلته هناك بالصدفة ، راقد ورا موقع فى حفرة .. خدته بالحضن كان سعيد قوى .. قلت له أيوه يا عم .. مالكش حجة .. ادى انت دلوقت بتحارب دفاعا عن أرضك فعلا .. ورينى حاتعمل ايه .. ؟ الله يرحمه ابتسم وقال لى حاتشوف .. اشترك فى العبور .. واللى كانوا معاه حكوا عنه

أشياء مذهلة .. حارب كما يحارب الجن ..
(لحظات صمت ثم يميل برأسه ليستمع لشخص وهمى) .. أفندم .. ؟ .. حصل له ايه بعد العبور .. ؟ .. ما انت عارف .. هو يعنى لازم أقول .. الله يرحمه اتبهدل قوى .. أهو استريح .. أخيراً ربنا رضى عنه وخده .. الله يرحمه ..

(يفيق من اندماجه ليجد السكرتيرة تجفف دموعها)

المتفائل : (يخرج من اندماجه وهو يبتسم فى خجل) .. لا مؤاخذة .. الانتظار صعب .. أهو الواحد بيسلى نفسه آنسة فيه خطوة كنت مأجلها لحد ما اقترب من حافة اليأس .. معايا كارت من واحد صديقه .. بس كان نفسى أقابله من غير توصية.. اتفضلى ..

(يخرج من جيبه بطاقة صغيرة ، يعطيها لها تأخذها وتقرأها .. يبدو على وجهها الاهتمام الشديد .. تنهض بنشاط وتدخل الغرفة ...)

المتفائل : حابقى حزين قوى لو قابلنى دلوقت .. ده معناه ان احترامه لأصدقائه أكبر من احترامه للأفكار والمفكرين .. عموما .. مش مهم .. المهم أقابله..

(السكرتيرة تخرج ، تنظر له بابتسامة ترحيب وتشير

له باصابعها ان ينتظر قليلا .. يجلس ، وتواصل عملها ..)

المتفائل : مش مسكن •• مش معقول •• برضه مشغول ؟ ••
ده أكيد بيرتب لحرب ثالثة •• ومش على مستوى
الكرة الأرضية •• أكيد على مستوى الكواكب
كلها •• ولو •• مش حاسس بالاهانة •• ومش
حايأس •• حقيقى أنا متألم •• بس الألم جزء من
مهنتى •• وهو احنا شوفنا ايه •• ده جاليليو
اتبهدل قوى ••

(يجلس يفتح حقيبته .. يخرج الترمس ويصب قدح القهوة)

المتفائل : أنا شايفك ماشربتيش حاجة من فترة طويلة ••
اتفضلى ••

(تبتسم له بتشجيع وبناولها القدح)

المتفائل : أجلى الشغل شوية •• مش حايحصل حاجة لما
تأجليه •• أنتم بتشتغلوا كتير قوى •• او تبطلوا
شوية •• ارفعى سماعات التليفون •• زيحى
الورق ••

(تنظر له كالمنومة من شدة الاجهاد .. يزيح بنفسه سماعات التليفونات ، يغلق الديكتافون)

المتفائل : شكلك غير انسانى وانت بتشتغلى •• وده دليل

على انك بتعملى حاجة غلط .. أو مشتركة فى خدعة ما ..

(تنظر له باستسلام)

المتفائل : ادينى ايدك من فضلك ..

(يمسك بأصابعها ، ينهضها برفق ، يبتعد بها عن المكتب ، يجلسها على مقعد مريح يشعل لها سيجارة)

المتفائل : استرخى .. استمتعى بنفسك .. أيوه ..

(تبدو مستمتعة بالقهوة والتدخين تطرح رأسها للوراء وتغمض عينيها من شدة الاجهاد)

المتفائل : اجهاد .. اجهاد .. أخطر أنواع الاجهاد .. اجهاد السلطة .. شغل ليل ونهار .. اجتماعات .. اجتماعات .. اجتماعات .. قرارات .. قوانين .. وكل ده عشان تهربوا من الشغل الحقيقى .. استريحى يا بنتى .. ولو حبيتى تنامى ، نامى وأنا أصحيكى بعد ساعة .. ما تخافيش مش حايطلبك لانه مشغول قوى .. يا سلام فرق كبير بينك وأنت قاعدة على المكتب وبينك وأنت قاعدة هنا .. أنت جميلة يا آنسة ..

(تبتسم فى ارتباح)

المتفائل : حد قبلى قال لك انك جميلة .. ؟

(تهز رأسها نفيا فى دلال ...)

المتفائل : طبعا مفيش حد قال لك .. ما حدش يجرؤ يقول لك
كلام من النوع ده طول ما أنت شغالة معاه ..
(يشير لباب الغرفة المغلقة) .. صدقينى أنت
جميلة فعلا .. ومن النوع اللى يتحمل المسئولية..
وده عنصر هام جدا فى المرأة .. انه .. ما فكرتيش
الجواز ؟ .. طبعا اتقدم لك ناس كتير .

(تومىء بالايجاب)

المتفائل : انتهازين طبعا ...

(توافق باشارة حزينة من رأسها)

المتفائل : ده قدرك طول ما أنت شغالة معاه .. حايكون
قدرك ان كل شىء حقيقى يبتعد عنك .. لكن
صدقينى .. انت تستحقين كل ما هو حقيقى ..

(صوته يكتسب المزيد من الرقة وقد تحول لعاشق)

المتفائل : اسمحى لى أعبر عن اعجابى بيكى .. اسمحى لى
أسألك .. هل فيه احتمال .. ولو ضئيل جدا انك
تكونى معجبة بى ... ؟

(ببطء تجيبه بالايجاب بهزة من رأسها)

المتفائل : بالتأكيد عندك معلومات ولو بسيطة عنى ..

(تبتسم فى حياء وهى تومىء بالايجاب)

المتفائل : آه .. ده أنتم تلاقيكم سألتوا عنى فى كل حتة ..

طبعا .. أى واحد عاوز يقابله يبقى لازم تعرفوا
عنه كل حاجة ..

(تنهض من مكانهـا ، تحضر له ملف منتفخ فوق المكتب)

المتفـائل : كل الملف ده عنى ؟

(يفتح الملف يقلب صفحاتـه فى دهشـة)

المتفـائل : مرحـلة مدرسـة الحضـانة .. الابتـدائى ..
الثانوى .. الجامعة .. الماجستير .. الدكتوراه ..
الدكتوراه التانيـة .. هوايات .. أصـدقاء ..
معارف .. أماكن يتردد عليها .. قيم روحية ..
مهازل خاصـة .. ميول سياسـية .. قـدرات
جنسية .. آراء تخلى عنها .. آراء سوف يعتنقها ..
غريبة الملف ده فيه كل حاجة عنى .. لحد ما دخلت
هنـا ...

(يغلق الملف ويعيده للمكتب)

المتفـائل : خلاص .. مفيش داعى أكلمك عن نفسى .. انت
عارفـانى كويس .. بالتأكيـد عارفانى أكتر من
نفسى .. طيب .. نختصر المسافات .. عندك مانع
انى أتقدم لك .. ؟

(تهز رأسـها نفيـا ..)

المتفـائل : يعنى موافقة .. ؟

(تبتسـم فى خجـل ..)

المتفـائل : (يداعب شعرها) •• أوعدك بحياة حقيقيـة ••
حيـاة جديرة بالانسـان •• أولادنا حايتعلموا فى
مدارس مجانيـة •• بس أحسـن من المـدارس
الموجـودة دلوقتى •• وفى حاجـة كمان أوعدك
بيهـا •• وأرجـوكى ما تتهمنيش بالاغـراق فى
الخيـال •• كل واد من أولادنا حيـاكل بيضـة
مسلوقة كل يوم الصبح •• حانصيف كل سنة ••
ونشتى كمان ، احنا والأولاد حانتمتع بكل شيء••
مش حايبقى فيه حفر فى الشوارع عشان حد يقع
فيها •• الكتب حاتبقى رخيصة جداً •• والمزيكة••
مرتباتنا حاتكفينـا •• وحاندخر منها كمـان ••
والأولاد حيطلعوا أحـرار •• لأنهم حايتربوا فى
مجتمـع ديمقراطى حقيقى •• العـلاج مجاناً ••
مفيش خوف من المرض •• أنا مش بكلمـك عن
مجتمع خيالى •• هو ده •• حايبقى حال مجتمعنا
بعد ما أقابله •• التغيرات دى كلهـا مش حاتاخد
وقت طويل ، أنا حاشرح له بشكل بسيط وسهل ،
وحايفهمنى •• ولما يفهمنى ، حاينفذ على طول ••
ادارة أى مجتمع ، علم زى ادارة أى مصنع ••
فهمتى يا حبيبتى ؟ •• أنا حاطلب منك حاجة واحدة
بس •• أقسم لك بكل ما هو مقدس ، مش حاطلب

منك حاجة تانى طول عمرى •• أنا باطلب منك
حاجة تانى طول عمرى •• أنا باطلب منك باسم
أطفالنا •• وباسم حبنا •• باسم حياتنا وحياة كل
الناس •• أطلب منك انك تخلينى أقابله دلوقت ••
لانى تعبت فعلا ••

(ينظر لها فى توسل .. تتجهم .. تنزع نفسها من يده ..
وتنهض فى عصبية الى مكتبها تعيد سماعة التليفون الى
مكانها .. تفتح الديكتافون .. وترتب الأوراق .. تنهمك فى
العمل)

المتفائل : عزيزتى انت فهمتينى غلط •• انت تصورتى انى
بغازلك عشان أقابله ؟ •• تصورتى انى كمان
انتهازى زى الآخرين •• لا صدقينى •• عرضى
بالجواز منك شىء مالوش صلة أبدا بلقائى بيه ••
دى حاجة •• ودى حاجة ، (بدأ الغضب فى
الاستيلاء عليه ••) •

أنت بتهينينى كده يا آنسة •• أنا مش منافق
ولا انتهازى •• واضح أنك ماقرتيش الملف بتاعى
كويس •• ومع ذلك اسمحى لى أعبر عن استيائى
الشديد لانى ماقابلتوش لحد داوقت ولو اخرتينى
أكتر فأنا حاعتبر ان ده موقف شخصى منك ••
اللى بيحصل ده •• شىء مش معقول بالمرة •• أنا

عمرى ما قلت كلمة واحدة ضده هل فيه احتمال
ان حد نقل على لسانى كلام ماقلتوش •• ؟
للأمانة ، وعشان أكون صادق مع نفسى أنا فكرت
ضده •• أقصد مش ضده بالظبط •• يعنى فكرت
أحيانا انه غلطان أو بالتحديد ربما يكون غلطان
فى بعض الاجراءات ••

(تفتح الملف على صفحة معينة وتريها له بتحد)

المتفائل : (يقرأ) •• الأفكار غير المعلنة •• يفكر أحيانا فى
فى ان بعض الاجراءات قد تكون خاطئة •• أبوه
هوده اللى حصل بالظبط •• واللى كتب التقرير
كتبه بدقة شديدة •• لكن أنا ما اعلنتش أفكارى
دى •• وكنت حريص الا تتسرب لمحاضراتى
أو مقالاتى ••

أظن ماكانش فيه داعى أبدا انكم تبلغوه المسألة
دى••كده يتعقد منى••يقول على ايه دلوقت••؟••
دلوقت لازم أقابله فعلا على الأقل عشان ابرأ
نفسى •• قلت ايه يا آنسة •• ؟

(تشير له ان ينتظر قليلا ..)

المتفائل : (ينفجر صارخا) •• مش حاستنى أكتر من كده ••
أنا مش جاى أتسول منصب والا اعانة •• أنا جاى

أساعده .. أنت فاهمة ؟ .. جاى أساعده .. باقوم بمهمة تاريخية .. يجب يا آنسة أنه يكون عندك الحس الوطنى الكافى والحس التاريخى اللى يخليكى تسمحى لى أقابله .. اللى بتعمليــه ده فيه اهانــة لنضال الانســان على مر العصــور .. اهانة لكل الأفكار ..

(ينسى كل الاعتبـارات وقـد استولت عليــه نوبــة عصبية حقيقية)

قولى له كده بالحرف الواحد .. قولى له فــلان جاى يساعدك .. جاى ينورك .. جاى يعلمك .. جــاى يقول لك على حاجات ماحــدش من اللى حواليك حايقولها لك .. والحاجات دى حتنور لك طريقك .. مفهوم يا آنسة .. ؟

(تنظر له بثبات ، يداخله بعض الخــوف)

أنا ممكن أفتح الباب وادخل .. فاهمة .. ؟ .. وده مش تهديد .. أقسم بشرفى .. لو وصلتينى لكده .. حاعمــل كده .. حانسى كل التقــاليد المتحضرة وافتح الباب بنفسى وأدخــل منه بدون اذن .. فاهمة يا آنسة ..

(ينــدفع فى نوبــة اخــرى)

.. الله .. أنت حــكايتك ايه .. ؟ .. يعنى ايه

ما ترديش على ‎..‎ احتقار والا تعالى والا ايه ؟
(لا زالت تحدق فيه بثبات ‎..‎ أنا ممكن فى لحظة
أنسى كل الاعتبــارات وأنزل فيكى ضرب (يرفع
يده وكأنه يهم بضربها فعلا ‎..‎ ولكنه لا يفعل ‎..‎)
حاتعملوا لى ايه يعنى ‎..‎ ؟ ‎..‎ ولا يهمنى (يصرخ
بأعلى صــوته) ‎..‎ أنــا عاوز حد يكلمنى فى
المبنى ده ‎..‎

(بصمت فجـاة .. لحظـات .. يهمس)

المتفـائل : مش معقول ‎..‎ كان المفروض آلف واحد يندفعوا
ويجوا هنا دلوقت ‎..‎ ده أنا باصرخ لدرجة تصحى
سكان البحر الأبيض المتوسط ومع ذلك ماحدش
جه ‎..‎ يبدو أن المسألة دى عادية هنا ‎..‎ (يحاول
قــدر استطاعته أن يكون هادئـا وأن يسيطر على
أعصــابه) ‎..‎ آنســة ‎..‎ أنا آسف اللى عليت
صوتى ‎..‎ أنا لى طلب بسيط ، ممكن تبلغيه لآخر
مرة ‎..‎ انى ما زلت موجودا ‎..‎ وعاوز أقابله ‎..‎
والله فيه احتمال انه يكن نسى ‎..‎ ما أنت عارفــة
هو مشغول قد ايه ‎..‎

(تبتســم له وتومىء بالايجــاب ثم تدخـل غرفــة
المســئول)

المتفـائل : (يفكر بصــوت مسموع) ‎.‎ حابقى حزين قــوى

لو قابلنى دلوقت .. طبعا نسى انى هنا .. فلما
تفكره حايقول آه .. آه .. طب دخليه عشـــان
نخلص منه .. كان نفسى أقابــله بشــكل طبيعى
ويحدد لى ميعاد ويكون فيه متسع من الوقت ..
وممكن يقول لى اكتب اللى انت عاوزه وابعتهولى
حاقول له ما أنا كتبت وبعت .. حايقول لى اكتب
وابعت تانى ..

المتفــائل : مش مهم .. المهم أقابله ..

(السكرتيرة تخرج من غرفــة المسئول ينظر لها بلهفة ، تبتسم وتشير له بأصابعها أن ينتظر قليلا) .

(احساس باليأس والتفاســة يبدأ فى الاستيلاء عليــه ، يمشى متهدما .. يتهــالك على مقعده .. ينظر أمامه فى بلادة الى لا شىء)

المتفــائل : (يتحدث ببطء .. يتلعثم فى بعض ألفاظة وكأن
آلة النطق لا تسعفه) .. آنســة .. أنا آسف
جدا .. اعذرينى .. فيه بعض ألفاظ .. كده ..
خرجت غصب عنى .. أرجوكى .. ما تبلغيهاش ،
بس عاوز أنبــه حضرتك لحاجــة .. وهى ..
وهى .. هامة .. أنا كان نفسى أغازلك .. أقولك
كلام جميل .. على فكرة المفكرين بيعرفوا يقولوا

كلام جميل .. بس حقيقى أنا فى حالة نفسية غير ملائمـــة .. لكن حـــالتى حاتتصـــلح جـــدا بعد ما أقابله .. وفيه احتمال كبير انى أعرف أغازلك كويس .. يا آنسة .. أرجوكى .. (يستعيد نفسه ويتحـــدث بحرارة) .. أتوسل اليكى .. استحلفك بكل ما هو غـــالى ومقدس .. باســـم الشرف الانسانى .. باسم آلاف الاطفـــال اللى حايملوا بلدنا بالابتسامات .. باسم آلاف المرضى اللى حايشفوا .. واللى فيه احتمال انهم ما يعيوش أصلا .. باسم ملايين الأسر اللى حاتعيش فى سعادة بدون أى متاعب .. فى بيوت صـــغيرة وحواليها حدائق جميلة ، حاتزرع الأرصفة .. شعبنا كله يصيف أسبوعين فى السنة .. فى أسبانيا .. أو فى جزر البهاما .. أرجوكى .. أنا تعبت .. طمنينى حاعرف حاقابله .. ؟

(تومىء برأسـها بالايجـاب بشكل مؤكد !)

المتفـــائل (يتنهد فى ارتياح) .. الحمد لله .. متشـكر قوى .. نستحمل شوية كمان هو يعنى احنا شفنا ايه جنب اللى شـــافوا .. أنا هدف عظيم .. وكلمـــا كان الهدف عظيم ، كانت البهدلة أعظم ..

(يفك ربطة عنقه ، يخلع الجاكت ويضعه على يده .. يتجول فى الغرفة وقد غاب فى تفكير عميق ..)

المتفـائل : ماتحركوش •• وشهم شيب وحزين •• يعنى مش مخبرين ••

(يجلس .. يخلع حذاءه .. يفك حزام البنطلون قليلا .. يظل جزء منه خارج البنطلون تعس تماما)

المتفـائل : انى متأكدة يا آنسة ان فيه حد قابله قبل كده ؟

(يحـاول أن ينـام)

المتفـائل : لو طلبنى وأنا نايم صحينى على طول •

(يفشـل فى النـوم)

المتفـائل : (بتعاسة وتوسل شديد) •• فيه دواء المفروض أخذه كل ست ساعات ما خدتوش من يوم ما جيت هنا•• (عقله غائب وكأنه يتناول مخـدرا قويـا) •• أبدا •• مضاد حيوى •• هو المفروض جسمى يقاوم لوحده •• لكن الدكتور كتبهولى •• وأصر انى أخذه •• لأ •• بيقول ان مقاومتى ضعيفة •• هو دكتور كويس قوى •• ممكن أحجز لك عنده •• أنا ما عرفش بقالى هنا قد ايه •• الشمس طلعت ونزلت كتير •• عندى احسـاس انى باستنى من مليون سنة ••
آنسـة ••

أرجوكى •• مش بدافع من مصلحة البلد •• مش بدافع من مصلحة الشعب •• بدافع من الرحمة••

أنا برضه ورايا شــغل •• مطلوب منى شغل كتير قوى ، ولى أصدقاء ، وأهل ، وقرايب••مازرتهمش من ساعة ماجيت •• ماعرفش حصل لهم ايه •• ما قريتش حاجــة ما سمعتش اذاعــات ما شفتش تليفزيون •• عندى رغبة قوية انى استخفى وأغير هدومى ••

(منهمكة تماما فى العمل)

المتفــائل : أنا على حافة اليأس •• (كأنه يعالج نفسه بالايحاء الذاتى) أثبت •• طب أقول لك •• انت عملت اللى عليك •• استنى كمان يوم وبعدين ايأس ••

(يصمت ، يحدق فى لاشىء بنظرة لا معنى لها)

المتفــائل : لو قابلنى دلوقت حابقى حزين قوى •• لانى نسيت أنا كنت عاوز أقابله •• ليه •• مش مهم •• المهم أقــابله ••

(صمت .. فجأة يندفع فى بكاء عصبى .. يبدو على وجه السكرتيرة والألم والرثاء)

المتفــائل : (يهدأ) •• لا أمل •• لا مفر من أن الانســان يسلك غير ســلوك متحضر وهى دى الحاجة اللى كان يجب أعملهــا من الأول •• أدخــل من غير اســتئذان •• صحيح حايستاء •• وصحيح مش

حايسمعنى .. وحافشل فى مهمتى .. لكن كل ده
ما أصبحلوش أهمية .. المهم أقابله ..

(يقوم بهدوء .. يتجه ناحيـة باب المسئول .. السكرتيرة تنهض واقفة وهى تنظر له بفزع شـديد بعد أن أدركت ما ينوى أن يفعله .. تشير له باشـارات قاطعة الا يفعل .. ولكنـه يكون قد وصـل الى الباب يفتح الباب بثبات فى اللحظة التى تصل فيهـا اليه السكرتيرة ، تصـل متأخرة .. لقد فتح الباب بالفعل ونظر بداخل الغرفة .. السكرتيرة تبتعد عنه وقد غطت وجهها بيديها .. تنهار جالسة على مقعد وهى تبكى فى صـوت خافت .. المتفائل ظهره لنا .. ينظر بداخل الغرفة .. الباب ويستدير .. وجهه الآن لنا .. ضائعا .. منهارا)

المتفـائل : لا أحد .. لا شىء .. لا مـكتب .. لا مقاعد ..
جدران .. جـدران فقط وأرض وسـقف ..
لا أحد .. لا شىء .. لا شىء .. لا شىء ..

(يبتعد عن باب المسئول وهو يترنح .. يستند الى بعض قطع الأثـاث .. فى نفس اللحظة تقف السكرتيرة وهى تنظر له فى حزن شـديد .. يجلس جلسـة مريحـة .. يجر قدميه ، يلقى برأسـه الى الخلف - يبتسم فى ارتيـاح .. عيناه مفتوحتان يحدق الى لا شىء بنفس الابتسامة .. السكرتيرة تقترب منه ، تغمض عينيه .. تجلس الى مكتبهـا ترتب شعرها بسرعة .. بلمسات سريعة تعيد زينتها .. تضغط زرا صغيرا فيدخل الرجـلان اللذان يرتديان المعاطف .. وكأنهما يعرفـان طريقهما جيدا ، يتجهـان مباشرة المتفائل يحملانه فى رفق وجلال ويخرجان به من المسرح ، اسكرتيرة منهمكة فى العمل .. تخفت الاضاءة ، وعندما يظلم المسرح تماما تظل اللمبـة الحمراء مضاءة بينما تنزل ...)

((سـتار))

الملاحظ .. والمهندس

الملاحظ .. والمهندس

مسرحية من فصل واحد

● المكان : استراحة العزاب بالقرب من أحد المصانع الكبيرة فى الصحراء .

● الوقت : بعد الغروب بقليل .

(الغرفة أثاثها بسيط ، سريران صغيران ، قطعة موبيليا تشبه البوفيه .. دولاب .. مائدة عليها صينية عليها قلة ماء .. على الحائط مثبت حوض صغير فوقه صنبور .. مقعدان صغيران .. يدخل المهندس وهو رجل تجاوز الأربعين بقليل .. يتأمل الغرفة .. من نظراته نعرف أنه يدخل الغرفة للمرة الأولى فى حياته .. يحمل حقيبة كبيرة ويضع لفائف .. يخرج من الغرفة ثم يعود ومعه عدة كارتونات وحقيبة أخرى .. يختار أحد السريرين ويضع حاجياته فوقه وحوله وبالقرب منه .. يخلع جاكتته ويتكىء على السرير متأملا الغرفة ينهض .. يمسك بالقلة ويقترب بها من فمه .. يتردد .. يعيدها لمكانها .. يفتح الصنبور .. يتأمل المياه .. يغلق الصنبور .. يخرج « ترمس » من بين حاجياته ويصب لنفسه كوبا يشربه ثم يعود لوضعه على السرير .. يشعل سيجارة ويعود لتأمل الغرفة ..

يدخل الملاحظ ، من النوع الذى لا يمكن تحديد عمره بالضبط ، أشيب الشعر ، خفيف الحركة .. ذلك النوع المبتسم ابتسامة ترحيب .

(دائمة .. يدخل مندفعا)

الملاحظ : أهلا .. أهلا .. أهلا أهلا وسهلا .. البلد نورت ..

(يقترب من المهندس كأنه يريد أن يعانقه ، المهندس يصافحه بترحيب خفيف)

المهندس : أهلا وسهلا .

الملاحظ : حمد الله على السلامة .. أنا آسف جدا .. الاشارة وصلت متأخر .. مدير العلاقات كان روح .. فرحت بنفسى المحطة .. للأسف حضرتك كنت مشيت .

المهندس : واحد وصلنى بعربيته .. واحد من ركاب القطر ، كانت بتستناه عربيته أصر يوصلنى .

الملاحظ : الناس هنا طيبين جدا .. أى مهندس جديد يوصل المصنع .. بنطلع نستقبله على المحطة .. كل العمال اللى مش فى الوردية بتطلع تستقبله .. ما تقلقش ما تحملش هم حاجة .. مش حاتحس أبدا انك غريب ..

المهندس : واضح انك هنا من مدة طويلة ..

الملاحظ : من أيام ما كانت المنطقة دى جبل ..

المهندس : مهندس قديم ؟ ..

الملاحظ : ملاحظ .. ملاحظ الماكينات .. دبلوم صنايع قديم .. تقدر تعتبرنى خبير فى الماكينات اللى هنا .. أعرفها زى ما أعرف نفسى .. اشتركت فى تركيبها فى مصنعين فى افريقيا .. وتلاته فى البلاد العربية .. أنا ممكن أحضر لك عشا فى خمس دقايق أربع بيضات فى السمن وحتة جبنة بيضا .. عندى كمان زيتون أسود .

المهندس : شكرا .. متشكر قوى .. أنا كلت فى القطر .. (لحظة صمت) .. وجودى معاك يزعجك ؟

الملاحظ : أعوذ بالله .. أرجوك .. أنا أحب الناس قوى .. يا باشمهندس الأوضة أوضتك .. وأنا تحت أمرك .. أنا وأم ابراهيم ..

المهندس : (ينظر له متسائلا) .. أم ابراهيم .. ؟

الملاحظ : الست المسئولة عن استراحة العزاب .. هى بتنام بدرى .. بس ست طيبة وخدومة جدا .. اذا ماحبتش تتغدى فى المطعم بتاع المصنع .. مع انهم بيعملوا أكل كويس قوى .. ممكن أم ابراهيم

تعمل لنا اللى عاوزينه •• أفرد كده واتصرف على
انك فى بيتك •

المهندس : متشكر قوى •• أنا كمان أحب الناس قوى ••
وأحب العشرة ، وان كان شكلى مايوحيش
بكده •• أنا آسف اذا سلمت عليك بفتور شوية •

الملاحظ : أعوذ بالله •• السفر الطويل متعب •• والانسان
لما بيروح مكان جديد بيبقى متخوف منه ومن
الناس اللى فيه •• اطمن •• اطمن قوى •

(يبدأ الحماس يدب فى أوصال المهندس)

المهندس : الأوضة دى ممكن نعملها جنة •

الملاحظ : يالله يا خويا •• ايدى على كتفك •• أنا نفسى
أعملها من زمان •• (يضحك) •• بس بصراحة
ما عرفش تبقى جنة ازاى •• أصل أنا ما شفتش
الجنة قبل كده •

المهندس : أنا أعرف •

الملاحظ : هو حضرتك دخلت الجنة قبل كده ؟

المهندس : لأ •• بس أقدر اتخيلها •• الحيطان تتلزق ورق••
تاخد وش زيت وبعدين تتلزق ورق •• الأرض
تتفرش موكيت •• الحوض ده يتغير •• يبقى
ستانلى ستيل •• بتشرب من الحنفية دى •• ؟

الملاحظ : لأ .. من القلة دى ..

المهندس : لكن المياة بتجيبها من الحنفية دى ..

الملاحظ : طبعا ..

(المهندس يخرج من حقيبة صغيرة ، جهاز صغير يقوم بتركيبه على الصنبور ثم يفتحه قليلا ويراقب المياه التى تنزل منه)

المهندس : ده فلتر .. ميكرونايت .. بينقى المياية .. حاتشوف الشوائب دلوقت .

(بعد لحظات يخلع الفلتر ثم يدقه على قطعة ورق بيضاء فوق المائدة)

الملاحظ : يا نهار أسود .. كل الطين ده فى شوية المياية دول .. ؟

المهندس : آديك شفت بنفسك ..

الملاحظ : يعنى أنا فى السنين اللى فاتت شربت كمية طين ، تعمل بيت فى بلدنا .. هاها ..

(المهندس لا يستجيب للدعابة .. وجهه جاد تماما ، يعيد تركيب الفلتر ويملا كوب ماء ويناوله للملاحظ)

الملاحظ : (باستياء) .. ما لهاش طعم .. عند اقتراح .. حضرتك تشرب بالفلتر .. وأنا أشرب من القلة .. خلاص .. جسمى تعود .. بقيت مدمن ..

لو شربتماية نقية ممكن يحصل لى حاجة ..
ها ها ..

(يتناول القلة ويشرب منها بتلذذ واضح)
(المهندس يقترب بحذر شديد من النافذة وكأن شخصا ما يترصده من خارجها ، الملاحظ يراقبه بدهشة شديدة)

الملاحظ : المنظر جميل .. ايه رأيك ؟

المهندس : المنطقة دى بتتزرع قصب ؟

الملاحظ : أيوه ..

المهندس : يبقى حانركب ستارة تقيلة ..

الملاحظ : نركب ستارة .. بس ليه تقيلة .. ؟

المهندس : أى حد يستخبى فى القصب ، ممكن يصطاد حد فينا ..

(الملاحظ تستولى عليه دهشة مفاجئة)

الملاحظ : ما حصلتش قبل كده ..

المهندس : اللى ما حصلش قبل كده ، ممكن يحصل بعد كده ..

الملاحظ : حضرتك ولامؤاخذة .. عليك دم .. ؟ .. قصدى مطلوب فى ثأر ؟

المهندس : لأ ...

الملاحظ : ولا أنا .. ايه اللى يخليك تفكر ان حد يرقد لنا فى القصب ويصطادنا .

المهندس : المبنى فيه ناس كتير .. واحد فيهم وراه تأر .. ييجى حد يصطاده . تيجى الطلقة فينا على سبيل الخطأ .

الملاحظ : ده احتمال بعيد قوى .

المهندس : برافو عليك .. احتمال بعيد .. بس قائم .

الملاحظ : لو ركبنا ستارة تقيلة ، حايبقى الجو حار جدا .

المهندس : ليها حل تانى .. أنا عامل حسابى لكل الاحتمالات .

(يخرج جهاز تكييف صغير متنقل ، يوصله بفيشة الكهرباء)

المهندس : بعد دقايق .. الجو حايبقى رطب جدا .. تحب الأرضية تبقى موكيت ولا مشمع .. ؟

الملاحظ : ده يتوقف على التكاليف .

المهندس : ما تحملش هم التكاليف .. (ينظر للسقف) .. حانركب نجفة بسيطة .. بس جميلة .

(يتحدث وهو يخرج حاجياته من الحقائب)

المهندس : أنا عامل حساب كل حاجة .. كل الاحتمالات .

(يخرج مسدسا)

الملاحظ : (يتوتر) .. ايه ده ؟

المهندس : ده المسدس بتاعى .. مرخص .. بتعرف تضرب نار ؟

الملاحظ : لأ ..

المهندس : أبقى أمرتك ..

الملاحظ : شايله ليه .. ؟

المهندس : تسليح شخصى .. أهم حاجة بالنسبة للانسان ، هى أمنه الشخصى .. بين المصنع وبين المساكن اتنين كيلو .. ممكن حد يطلع على .

الملاحظ : ما عندناش حد يطلع على حد .. الكلام ده كان زمان قوى .. قبل المصنع ما يتبنى .. والاتنين كيلو اللى بتقول عليهم ، دايما مليانه ناس .

المهندس : (جادا وهادئا) .. جايز أتأخر فى المصنع ، وأرجع بالليل لوحدى .. فيما يتعلق بأمنى .. ما أقدرش أسيب المسائل سداح مداح .. لابد أعمل حساب كل الاحتمالات .

الملاحظ : تصور .. أنا طول عمرى ما فكرتش فى حكاية أمنى الشخصى .

المهندس : غلط .. اذا ما فكرتش فى أمنك الشخصى .. حاتفكر فى ايه تانى .

الملاحظ : (يجامله محاولا اخفاء اضطرابه) •• عندك حق •

(المهندس يخرج رشاشا صغيرا من حقيبة اخرى ويأخذ فى فحصه ، يستولى فزع شديد على الملاحظ)

المهندس : ما قلتليش •• تحب نعمل الأرضية موكيت والا سجاد عادى •• والا مشمع أرضية فيه مشمعات للأرضية شكلها جميل جدا ، والترابيزة دى تتغير •• نجيب واحدة أشيك ونحط عليها زهرية •• ونحط فيها ورد طبيعى •

الملاحظ : (هامسا •• صوته لا يكاد يخرج) •• ده •• ده رشاش ؟

المهندس : أيوه أنا اللى عامله •

الملاحظ : بحق وحقيق •• ؟

المهندس : طبعا ••

الملاحظ : يعنى بيرش ؟ •• قصدى •• بيضرب •• ويطلع رصاص •• ويموت •

المهندس : طبعا •• مرخص •• (لحظات صمت ثم يتساءل برقة) •• فيه جنبنا مشاتل زهور أصل أنا ما أحبش الورد الصناعى •• (يشم هواء الغرفة) •• ايه رأيك •• الجو فى الأوضة بقى

ألطف .. هو صحيح جهاز التكييف صغير ..
بس فعال .

(الملاحظ يسعل ثم يتنحنح بشدة كما لو أن هناك
شيئا يسد زوره)

الملاحظ : حضرتك حاتروح المصنع ومعاك الرشاش
والمسدس .. ؟

المهندس : طبعا لأ .. حايبقى منظرى بايخ قوى .. حاكتفى
بالمسدس .

الملاحظ : أمال الرشاش حاتعمل بيه ايه .. ؟

المهندس : لو طلع على ..

الملاحظ : (يقاطعه بعصبية) .. ما انت معاك مسدس ..
احنا اتفقنا ، لو طلع عليك حد ، حاتستخدم
المسدس .

المهندس : ده فى حالة طلع على واحد أو اتنين .. لو طلع على
أكتر من كده .. ما أقدرش أواجهم بالمسدس .

الملاحظ : آه .. عصابة يعنى .. والعصابة دى حاتطلع عليك
فين .. ؟

المهندس : الأسبوع اللى فات عصابة هاجمت قطر الصعيد .

(الملاحظ لا يدرى ماذا يقول)

الملاحظ : يعنى الرشاش ده حاتستخدمه فى حالة السفر .

المهندس : أو الحالات المشابهة .. لما أكون بعيد عن هنا .. فى رحلة صيد مثلا .. قلت لك فيما يتعلق بأمنى الشخصى .. ما أقدرش أسيب حاجة للظروف .. أنا ما باحبش المفاجأت .

(يخرج لفافة طويلة)

الملاحظ : وده ايه كمان .. مدفع مضاد للطيارات .. ولا غواصة .. ؟

المهندس : لا .. دى بندقية خرطوش عشان الصيد .

الملاحظ : الحمد لله .. أخيرا القينا حاجة مالهاش دعوى بأمنك الشخصى .

المهندس : بس ليها استخدام تانى .. بحركة صغيرة نمكن يتركت لها تلسكوت وتضرب رصاص عادى .

الملاحظ : الله يطمنك .. وطبعا تلاقيك عامل حسابك على الاحتمالات التانية .

المهندس : زى ايه .. ؟

الملاحظ : (وكأنه يريد أفزاعه) .. يعنى .. فيه احتمالات كتير قوى ..

المهندس : زى ايه .. ؟

الملاحظ : حاتكتشفها بنفسك .

المهندس : (وقد بدأ يضطرب) .. أرجوك اتكلم .. قل لى ..
انت بقى لك هنا كتير . .وعارف كل حاجة ..
ايه الاحتمالات التانيه .. ماتخبيش عنى حاجة ..
احنا أصدقاء دلوقت .. احنا أهل .

الملاحظ : هو احتمال بعيد شوية .. يعنى ممكن وانت
راجع بالليل من المصنع .

المهندس : أيوه ..

الملاحظ : يطلع عليك الأسطول السادس ، الفرقة الأمريكية
المحمولة جوا .. الجيش الروسى يدخل عليك
بالمدرعات .

المهندس : لا .. انت .. بتهزر .. دى فرضيات خاطئة ..
قل لى .. انت متصور انى بيالغ شوية . !

الملاحظ : بتبالغ كتير .. كتير قوى .

المهندس : انت شخص مهمل .. سايب أمنك الشخصى .

الملاحظ : أنا سايبها على ربنا سبحانه وتعالى .. وربك هو
الستار .

المهندس : هوده اللى أنا باعمله بالضبط .. احصن نفسى
ضد كل الاحتمالات .. وأسيب الباقى على
ربنا .. كلمنى عن المصنع .

المـلاحظ : كويس ..

(المهندس يتحسس المرتبـة القطن)

المهنـدس : بتستريح على المراتب القطن دى ..

المـلاحظ : أيـوه ..

المهنـدس : فيه مراتب شيك قوى .. متنجدة جاهزة .

(يفتح الدولاب ، يلقى عليـه نظرات سريعـة يفتح أدراج البوفيـه ، الملاحظ يراقبه وقد بدأ يستشعر انه مقبل على متاعب غامضـة)

المـلاحظ : (محاولا الاحتفاظ برنة الترحيب فى صـوته) ..
ممكن نقسم الأدراج .. حضرتك تاخد درجين ..
وأنا درجين .. أو خد تلاتـة وأنا واحـد ..
أو خدهم كلهم ..

(المهندس يخرج شـوكة وسكينة ومعلقة)

المهنـدس : بتاكل بالشوكة والسكينة .. ؟

المـلاحظ : أحيـانا ..

المهنـدس : انت انسان متحضر ..

المـلاحظ : متشـكر ..

المهنـدس : عاوزين نرتب كل حاجة .. الشـوك والسكاكين
تتحط فى الدرج الأولانى ..

المـلاحظ : موافق .. مش حانختلف يا باشمهندس ..

المهنـدس : بس حاركب له كالـون زيـادة .. يبقى فيـه مفتاحين .. مفتاح معاك ومفتـاح معايا .. حد يحتـاج السكينـة .. يبقى لازم الاتنين نفتح الدرج سوا ..

(لحظـات صـمت طويـلة)

الملاحظ : مفيش داعى .. فيه حل أسهل .. أهو ..

(يمسك بالسكاكين والشـوك والملاعق يلقى بهـا من النـافذة)

الملاحظ : ارتحت دلوقت .. ؟

المهنـدس : زعلت ؟

الملاحظ : حازعل على ايه .. حضرتك متصـور انى ممكن أقوم عليك بالليل أدبحك بالسكينة والا بالشوكة؟

المهنـدس : حصلت قبل كده ..

الملاحظ : فين ؟

المهنـدس : فى قريـة صـغيرة فى فيلادلفيـا .. فى سـبتمبر سنة ١٩٣٣ (يخرج كتابا) والمرجع أهو .. أقرأه بنفسـك ..

الملاحظ : وأموتك ليه .. ؟ .. فيه بينى وبينك حاجة ؟

المهنـدس : ممكن تستاء منى .. وبعدين يتزايد استياءك ..

ويتحول لحقد .. حقد يعمى قلبك .. ويشل عقلك ..

الملاحظ : (باستياء شديد) .. حا ستاء منك ليه .. ؟

المهندس : بذمتك .. انت مش مستاء منى دلوقت .. ؟

الملاحظ : بصراحة .. أنا مستا فعلا .. بس استياء خفيف .. خفيف جدا .

المهندس : الحقد اللى بيدفع للقتل .. بيبقى فى الأول استياء خفيف جدا .

(يخرج كتابا آخر)

المهندس : اقرأ صفحة ٤٥ ، السطر العاشر .

الملاحظ : أنا آسف جدا .. فقدت أعصابى بدون مبرر .. نفسى كل اللى فات .. نبتدى من جديد كل انسان حر فى الطريقة اللى عاوز يعيش بيها .. حضرتك حر ..

المهندس : تكره انى احمى نفسى .

الملاحظ : طبعا ..

المهندس : خلاص .. ما تضايقش ..

الملاحظ : (يحاول استعادة مرحه) .. صدقنى مش متضايق .. أنا عندى كوتشينة .. كوتشينة

ورق .. يعنى ما ينفعش يتعمل بيها حاجة غير انه يتلعب بيها .. هيــه .. حانعمل فى الأوضــه ايه كمــان .. ؟ .. عاوزين نستــكمل ملامح الجنة .. أنا باقول يعنى .. نجيب شوية ملايكة ، نتنورهم فى الأوضه .

المهنــدس : مش فاهم ..

المــلاحظ : لا أنا باهزر ..

المهنــدس : ما أحبش الهزار ..

المــلاحظ : أناآسف .. مش باهزر ، بانكت ..

المهنــدس : الموقف ما يحتملش نكت ..

المــلاحظ : هى مش نكت قوى يعنى .. هى مزح أو ملح .. يعنى قصدى أقول ان الأوضــه ناقصها شــوية حاجات .

المهنــدس : فعلا .. حانعمل على الحيطة دى مكتبة بسيطة .. مجرد رفوف .

المــلاحظ : جميــل ..

المهنــدس : بتقرا بالليل ؟ ..

المــلاحظ : طبعــا .

المهنــدس : معايا أباجورات صغيرة .. حا حط لك واحــدة

جنب السرير بتـاعك وواحـدة جنب السريـر بتاعى .. مفيش حد حايزعج التانى .

الملاحظ : جميل .. حانبتدى تتفق ..

(المهندس يخرج بضعة أطباق من أحد الأدراج)

المهندس : الأطباق دى بتاعتك ؟

الملاحظ : أنـا لى فيهم طبق واحـد .. الباقى بتوع أم ابراهيم .. عهدة الاستراحة .

المهندس : أطباق رديئة .. واخده مكان على الفاضى .

(الملاحظ يستبعد منها طبقا واحدا ويحملها ويخرج بها من الغرفة ثم يعود على الفور)

الملاحظ : حطيتهم بره فى الصالة .. الصبح تاخدهم .

(المهندس يمسك بالقلة مسكة معينة كما لو كان يجرب انها من الممكن أن تصلح كسلاح .. الملاحظ يأخذها على الفور)

الملاحظ : أنا شايف كمان ان القلة شكلها مش حلو .. يعنى ما تنفعش مع شكل الأوضة بعد ما حاتبقى جنة .. معقول جنة وفيها قلة ! ؟

(يخرجها خارج الغرفة ثم يعود)

المهندس : فيه ثلاجة صغيرة شيك قوى .. شحنتها .. حاتوصلنا بكره .. مش حاتحتاج للقلة .

(يخرج الطبق الذى سبق ان اخفاه الملاحظ)

المهندس : الطبق ده ايه ؟

الملاحظ : ده بتاعى ..

المهندس : محتاجه قوى .. ؟

الملاحظ : مش محتاجه قوى .. بس معتز بيه قوى .

المهندس : بتستعمله ؟

الملاحظ : أحيانا ..

المهندس : فيه أطباق ميلامين أجمل بكتير .. منقوشة .. وشكلها حلو .. وتعيش سنين ما يحصلهاش حاجة .. ده ممكن يقع ينكسر ..

(يخطف منه الطبق فى رقة بعد أن شك فى نواياه)

الملاحظ : أرجوك .. الطبق ده عزيز على قوى ..

المهندس : طبق عادى .. مش تحفة يعنى ...

الملاحظ : ذكريات .. (يضع الطبق تحت السرير) .. ذكريات .. من عشر سنين روحت البيت لقيت مراتى خدت العفش كله وسابت لى الطبق ده .. هاها .. احتفظت بيه .. أرجوك .. سيبهولى .. أنا باحترم كل طلباتك علشان أمنك الشخصى .. الطبق ده مضايقك فى ايه .. ؟ (يحاول صرفه عن

التفكير فى الطبق) •• جهاز التكييف ده خرافة ••
الأوضة تحولت لمصيف (يشـم هواء الغرفـة
منتعشا) •• الله بالطريقة دى الواحد لازم يتغطى
بالليل وهو نايم •• بس أرجوك اوعى تقول لحد
من زمايلنا •• كلهم حايجوا يسهروا عندنا هنا ••

(المهنـدس ينظر له طويلا نظرة جامدة)

المـلاحظ : ايـه •• ؟

المهنـدس : حطيت الطبق تحت السرير ليه •• ؟

المـلاحظ : ممكن نحطه فى أى حته تانية••مش حايقول لأ •••

المهنـدس : (بشك) •• حطيته تحت السرير عشان يبقى فى متناول أيدك ••

المـلاحظ : (وقد فقد أعصـابه تماما) •• مش مسـكن •• مستحيل •• ده زى ما يكون بيقول موتنى من فضلك •• دلوقت بدأت أفهم بعض الناس بيتحولوا لقتـله ازاى •• آلة حـادة دى كمان •• ؟ •• ده طبق •• طبق مسـكين جدا •• طبق برىء •

المهنـدس : أهو الطبق البرىء ده • ممكن فى لحظة يتحول لسلاح قاتل •

المـلاحظ : (مهتاجا) •• ازاى بس •• فهمنى •• أفهم •• ازاى •• ؟

(قبل أن يتنبه اللاحظ ، المهندس بسرعة شديدة يسحب الطبق من تحت السرير ويكسره ويحتفظ بقطعة منه فى يده)

المهندس : (يريه الشظية وكأنه على وشك أن يضربه بها) .. ده ما يدبحش ؟

(يضع الشظية ثم يخرج كتابا)

المهندس : اتفضل اقرأ .. صفحة ٨٧ .. واحد دبح بيه اتنين فى سان فرنسيسكو فى يونية سنة ١٩٠٤ .

(اللاحظ مذهول لما حدث .. ينظر فى اشلاء الطبق وقد استولت عليه تعاسة شديدة .. يبدأ فى لم أجزائه)

المهندس : (محاولا التودد اليه) .. تحب نعمل الأوضة أيه كمان ؟ .. ما قلتليش .. الأرضية حاتتعمل موكيت والا مشمع ؟

(اللاحظ ينظر له طويلا دون أن يجيب .. يحاول ضم أجزاء الطبق بعضها الى بعض)

المهندس : أنا عامل حساب كل حاجة .. عندى لزاق مدهش .. يلزق الصينى والقزاز والحديد .. والجلد والقماش .. وكل حاجة ..

(اللاحظ ينظر له طويلا دون أن يجيب)

المهندس : أنا آسف..ومستعد أدفع التعويض اللى تطلبه.. الطبق ده يساوى ثلاثين قرش بالكتير .. أنا ممكن أدفع جنيه .

(الملاحظ ينظر له نظرة طويلة باردة)

المهنـــدس : عارف ان المشكلة مش ثمن الطبق •• هى مسألة الذكريات •• تحت أمرك••تقدر تقيم الذكريات•• وأدفع لك ثمنها •• هى صحيح الذكريات أغلى من انه يكون لها ثمن •• لكن أقــدر أدفــع لك التعويض المناسب •

(الملاحظ ينظـر له طويـلا)

المهنـــدس : بس أرجو •• بلاش تنظر لى النظرة دى •• أنت بتبص لى بتعاسة شديدة جدا •• ودى مسـألة مؤلمــة بالنسبة لى •• أنا لا أتصــور انى أكون السبب فى ضيق انسان •• أو تعاسته •• اسمع •• أنا آسف •• أنا آسف جدا •• انت مش ملاحظ انى باقول لك أنا آسف جدا بحرارة •• ده معناه انى حقيقى •• آسف جدا •• قبلت اعتذارى ؟ •• أرجوك •• اقبل اعتــذارى •• والا مش حاعرف أنام أنا متأكد انك انســان كريم ونبيل •• قبلت اعتذارى ؟

المــلاحظ : المسألة بسيطة •• طبق وانكسر •• مفيش داعى للاعتذار •••

المهنـــدس : أنا حقيقى آسف •• نبتدى صفحة جديدة ؟

الملاحظ : نبتدى صفحة جديدة ...

(الملاحظ يلم أجزاء الطبق ويصرها فى منديل ويضعها فى أحد الأدراج)

المهندس : صافى يا لبن ؟

الملاحظ : تحت أكون صريح معاك ؟ ..

المهندس : طبعا ..

الملاحظ : أنا عندى ضعف شديد تجاه المتفوقين .. عندى احترام شديد لانجاز العقل البشرى .. لما عرفت اننا حانعيش فى أوضة واحدة وحانشتغل فى قسم واحد ، حاولت أعرف عنك كل حاجة .. فيه بعض الناس هنا تعرفك .. مدير شئون العاملين اداني الملف بتاعك اللى وصل قبلك بأسبوع .. قريته .. متفوق .. دايما متفوق .. جاد .. حريص .. عندك شعور قوى جدا بالأهمية .. باهميتك .. لكن الظاهر الآخرين مالهمش أى أهمية عندك .. الظاهر حضرتك كمان .. ولامؤخذة كداب .. مش حاتعملها جنة ولا حاجة .. انت بقى لك معايا دقايق .. نجحت فى آنك تعملها جهنم ...

المهندس : ده اللى كنت خايف منه .. بدأت تكرهنى .

الملاحظ : طبعا لازم تفهم نفسك كده .. عشان ضميرك

يستريح .. احساس مريح جدا وان الآخرين
بيكرهوك .. عشان تكرههم وانت مستريح ..
وبعدين تدى نفسك الحق فى انك تعتدى عليهم ..
عملية بتحصل جواك ومترتبة ترتيب غريب .. مش
عارف حضرتك واعى لها والا لأ .. ؟ .. نمرة
واحد .. أنا أحسن من الآخرين .. أنا متفوق
على الآخرين ، لأنى أفضل منهم .. نمرة اتنين
الآخرين عندهم احساس بالعجز قدامى ، عشان
كده حايكرهونى .. نمرة تلاتة ، الآخرين
بيكرهونى ، كراهيتهم لى حاتدفعهم للعدوان على ..
وأنا ما أقدرش استنى لما يعتدوا على .. لازم
أدافع عن نفسى .. واجبى .. واجبى المقدس انى
أدافع عن نفسى .. نمرة أربعة وهو ده المهم ..
اذن واجبى المقدس هو العدوان على الآخرين ..
حضرتك بتمشى فى الشوارع تدور على حد
بيكرهك .. ما تلاقيش .. لأن الناس مش فاضية
تكره ولا تحب .. تقوم تعمل ايه .. تلاقى واحد
واقف فى بلكونة بعيد .. تبص له وترفع صوتك
(يرفع صوته مناديا) .. انت يا أفندى يا اللى واقف
فى البلكونة .. بتكرهنى ؟ .. أوعى تكون

بتكرهنى .. متهيألى انى بتكرهنى .. شكلك كده
بتكرهنى.. هـ .. ؟ بتقول ايه ؟ .. على صوتك..
بتحبنى ؟ .. كداب .. غير حقيقى .. ده انت
بتكرهنى لدرجة الحب ..

(الملاحظ يقترب منه وهو يهمس فى هدوء)

الملاحظ : اسمح لى يا باشمهندس أدمر لك أوهامك ..
اسمح لى اضايقك شوية .. أنا مش باكرهك ..
لسبب بسيط وواضح .. أنا عمرى ما كرهت
حاجة .. ولا كرهت حد .. حقيقى انت صعبان
على .. كل العلم ده .. وكل القوة دى .. وكل
التفوق ده ويطلع جواك كل الرعب ده ؟ ..
أعوذ بالله .. دى حياة مفزعة جدا .. الانسان
ما تخلقش عشان يعمل لنفسه وللآخرين التعاسة
دى كلها ..

المهندس : اذا كنت قريت الملف بتاعى .. يبقى لازم تغفر
لى .. طول عمرى وأنا باقابل متاعب وأهوال ..

الملاحظ : والظاهر حضرتك سعيد بيها جدا .. لأنك مصر
تفتكرها ، تفتكرها فى كل لحظة..كل البنى آدمين
من كل الأنواع والأجناس قابلت وبتقابل وحاتقابل
نفس المتاعب والأهوال .. بس حضرتك حاطط

نفسك فوق البشر .. وهى دى مأساتك .. عارف
زى ايه ؟ .. زى الطفل اللى اتربى فى القصور ..
لو اتقدم له على الغدا سندوتش فول حايتصور ان
فيه مؤامرة ضـــده من العالم كله .. العـــالم كله
واقف ضده ويكرهه .

المهنــدس : أفهم من كده انك بتحبنى ..

المــلاحظ : (يضحك) .. شيء غريب .. أحبك ليه ؟ ..

المهنــدس : عندك حق .. أنا فعلا ضايقتك ..

المــلاحظ : أنا سعيد بالاعتراف ده ..

المهنــدس : طب اســمع يا صــديقى .. ممكن نفتح صفحة
جديدة .. ؟ ممكن نبتدى من جديد .. احنا ولاد
اللحظة دى .. لازال فيه فرصـــة نبتدى كأصدقاء
والعلاقة اللى بينا تبقى علاقة طبيعية .. عندك مانع
ان علاقتنا تبقى علاقة صداقة وود وزمالة .. يعنى
علاقة طبيعية .. سلوكنا مع بعض فى كل حاجة لازم
يكون طبيعى .. ندى لبعض فرصة .. أنا متأكد
اننا حانعملها جنة .. موافق ؟

المــلاحظ : موافق ؟ .. حد ما يوافقش على الجنة .. موافق
طبعا .. تصبح على خير ..

المهنــدس : حاتنــام ؟

الملاحظ : انشاء الله ..

المهندس : بدرى كده ..

الملاحظ : ميعاد نومى .. ده ميعاد نومى الطبيعى ..

المهندس : الكلام ده لما كنت عايش لوحدك .. لكن مش طبيعى بعد ما جيت أنا .

الملاحظ : أمال الطبيعى ايه .. أسهر للصبح وأروح أنام فى المصنع . ؟

المهندس : (يضحك ويحدثه فى ود وصداقة) .. انت فهمتنى غلط .. الطبيعى اننا نتبادل الكلام والحديث قبل ما ننام .. تقول لى نكته .. تحكى لى حاجة ظريفة .. ندردش مع بعض .. عادى .. طبيعى .. لحد ما النوم يستولى علينا .. فى هدوء وسلام وسعادة ..

الملاحظ : طب ما تحكى لى انت ..

المهندس : احكى لك .. والا أقول لك أنا حافتح لك مواضيع ..

الملاحظ : افتح لى ..

المهندس : بتقول انك رجعت البيت مرة .. لقيت مراتك خدت العفش كله .. ؟ ..

(الملاحظ يصدم .. يهب واقفا)

الملاحظ : عن اذنك ..

المهندس : حاتروح فين ؟ ..

الملاحظ : حاخرج أتمشى أشم شوية هوا ..

المهندس : أخرج معاك ..

الملاحظ : لأ ..

المهندس : ليه ؟

الملاحظ : لأنك مش عاوز تتمشى .. انت متصور انى حاخرج أتآمر عليك .

المهندس : يا عزيزى .. ليه تفكيرك بيروح لبعيد ..

الملاحظ : تفكيرى ما بيروحش لبعيد .. انت متصور كده فعلا ..

المهندس : أظن أنه أمر طبيعى جدا أن اتبين ساكنين سوا يخرجوا يتمشوا سوا ..

الملاحظ : من حقى انى أتمشى لوحدى ..

المهندس : الكلام ده لما كنت ساكن لوحدك ..

الملاحظ : يعنى ايه ؟ .. أنا محبوس هنا .. ؟ ..

المهندس : أعوذ بالله .. ليه بس الكلام الوحش ده .. المسألة بساطة ــ وده أمر طبيعى ــ أنى أبقى عارف انت رايح فين .. ده حقك وحقى .. من حقك

انت كمان تعرف أنا رايح فين وباعمل ايه .. احنا عايشين فى سكن واحد .. يعنى أهل .. شوف .. من هنا ورايح كل حقوقى ، حاتبقى هى نفسها حقوقك .. أنا غلطان ؟

الملاحظ : مش مشكلتى انك تكون غلطان والا صح .. أنا مش مسئول عن الطريقة اللى بتفكر بيها .. المسألة ببساطة انى عاوز أخرج أتمشى لوحدى .

المهندس : يبقى لسه شايل منى .. وبتغشنى .

الملاحظ : باغشك ؟

المهندس : أيوه .. لأننا أتفقنا ننسى اللى فات ونبقى أصدقاء .. وعلاقتنا تبقى طبيعية .

الملاحظ : الله .. مش طبيعى انى أخرج أشم شوية هوا لوحدى ..

المهندس : ده معناه انك متضايق وعاوز تتخلص منى ...

الملاحظ : وافرض يا أخى متضايق منك وعاوز اتخلص منك لمدة نص ساعة .. ده الواحد ساعات بيتضايق من نفسه ..

المهندس : النهاردة عاوز تتخلص منى لمدة نص ساعة .. وبكره تبقى عاوز تتخلص منى للأبد .. معنى كده انك بتحول علاقتنا وحياتنا لجحيم .. وأنا بصر

أعملها جنة .. جنة مليئة بالتعاطف والود والهدوء والسلام .. هى دى خطتى .. ومش حاسمح لك أبدا انك تفسدها .

(اللاحظ لا يدرى ماذا يفعل أو ماذا يقول .. يقترب من النافذة ويفتحها ثم يصرخ بأعلى صوته)

الملاحظ : أم ابراهيم .

(لا احد يرد)

المهندس : الظاهر نومها تقيل قوى .. عاوز منها حاجة ؟

الملاحظ : لا أبدا .. كنت عاوزها تحضر لنا حاجات معينة على الفطار .

المهندس : ممكن نبقى نركب عندها جرس بزراير .. زرار عندك وزرار عندى .. لما نحتاج لها نضرب لها جرس .

(اللاحظ يأخذ فى خلع ملابسه وارتداء البيجاما)

المهندس : انت لما حاتفهمنى .. حا تحبنى جدا .

الملاحظ : انشاء الله .. ربنا يعمل اللى فيه الخير .. تحب نركب ستارة فى النص عشان تحس بحريتك فى النص بتاعك .

(المهندس يبدأ هو الاخر فى خلع ملابسه)

المهندس : لا طبعا .. مش عاوزين نحس بالانفصال عن بعض.. الشعور بالغربة والانفصال خطر .

الملاحظ : أنا باقول يعنى عشان تاخد حريتك .

(الملاحظ يجلس على السرير وهو يحدق فى لاشىء فى وجوم .. المهندس يراقبه فى حذر ، الملاحظ يقوم ويبحث فى جيوب جاكتت معلقة على الشماعة .. لا يجد ما يبحث عنه .. بضع يده تحت المخدة يخرج شيئا .. فى نفس اللحظة التى يتناول فيها المهندس مسدسه ويشهره بسرعة .. الملاحظ يخرج علبة سجائره من تحت المخدة .. يفاجأ بالمسدس)

الملاحظ : ايه ده .. ؟

المهندس : أنا آسف ..

الملاحظ : بترفع المسدس على ؟

المهندس : مش بارفعه عليك .. أنا بارفعه وبس .. تصورت انك بتدور على سلاح ..

(يخفض مسدسه فى خجل ويعيده تحت المخدة)

الملاحظ : أنا بادور على علبة سجايرى عشان أعزم عليك بسيجارة .. عربون للصداقة والسلام .

المهندس : وأنا أعرف منين انك حاتطلع علبة سجاير .. مش فيه احتمال تكون مخبى سلاح .. أظن من حقى أحمى نفسى ضد أى احتمال وضد كل الاحتمالات .. دى مسألة لازم تفهمها كويس .. وان كانت

حاتضايقك شوية •• بس حاتتعود عليها •• أنــا
جذر •• طول عمرى حــذر •• والا كنت ضعت
من زمان •• وعلى العموم أنا آسف ••

الملاحظ : مفيش داعى للأسف •• ولا يهمك ••

(الملاحظ يخرج سيجارة من علبة سجائره يعطيها للمهندس الذى ينظر للعلبة بحذر .. يشعلها له .. يشعل لنفسه واحدة .. يدخن السيجارة بحزن شديد .. يتنبه لشىء ما فى الغرفة ، بهدوء ينحنى يتناول شبشبا ثم يقفز قفزة طويلة ويضرب شيئا .. فى نفس اللحظة يكون المهندس قد اختطف مسدسه وشهره فى اتجاه الملاحظ وهو يطلق صيحة عالية)

المهندس : ايه ده •• ؟

الملاحظ : عقربة ••

المهندس : (مصعوقا) •• عقربة •• ؟ ••

الملاحظ : أيوه ••

(المهندس يقترب منها بحذر ومعه مسدسه)

المهندس : سامة •• ؟

الملاحظ : قوى •• سامة جدا •

المهندس : يعنى لو قرصت حد •• تموته •• ؟

الملاحظ : فى دقايق •• بس مش أى حد •• أهل المنطقة
واخدين عليها •• أنا شخصيا اتلدعت منها كتير ••

(لحظة صمت بينما المهندس يحدق فى جثة العقرب فى رعب) .. حاجة غريبة .. آخر واحدة ظهرت من خمس سنين .. جت ازاى دى ؟ ..
(لحظة) .. آه .. جهاز التكييف ..

المهندس : جهاز التكييف .. ؟

الملاحظ : ده التفسير الوحيد .. رطب الأوده قوى .. جت على الرطوبة ..

(المهندس يخلع فيشة جهاز التكييف على الفور)

الملاحظ : حانضطر نفتح الشباك .. ما تخافش .. لما الحته اللى قدامنا تتزرع قصب .. نبقى نقفله ..

(يفتح النافذة ، يشعل عود ثقاب ثم يحرق به جثة العقربة يتناولها بورقة ثم يلقى بها من النافذة)

المهندس : والواحد يدافع عن نفسه ازاى .. ؟

الملاحظ : زى ما حضرتك شفت .. بالشبشب .

المهندس : بالشبشب ؟

الملاحظ : أو بالجزمة .. أو بالقبقاب .. دى الأسلحة الوحيدة الفعالة ..

المهندس : الكلام ده لو شفتها .. ممكن ما شوفهاش .. واتلدغ ..

الملاحظ : احتمال .. نرجع بقى لعلم الاحتمالات اللى كنت بتتكلم عنه ..

المهندس : أيوه ..

الملاحظ : خليك حريص .. قبل ما تلبس الجزمة لازم تنفضها .. قبل ما تنام لازم تنفض الملاية وتشوف تحت السرير وتحت المخدة .. والصبح تبص فى الحوض كويس وحوالين الحنفية .. وربك هو الستار .

المهندس : مفيش فى مكتبة المصنع مراجع ودراسات عن كيفية مقاومتها .

الملاحظ : المصل موجود فى الوحدة العلاجية .. على بعد سته كيلو ..

المهندس : وعلى ما الواحد يروح الوحدة الطبية يكون خلص ...

الملاحظ : (وهو يتثاءب) .. احتمال .. بس زى ما قلت لحضرتك .. ربك هو الستار ..

المهندس : لازم نعمل هنا اجزخانة .. ونحط فيها مصل .

الملاحظ : (وقد بدأ يستولى عليه النعاس فعلا) .. مش شايف انها حاتبقى غريبة شوية .. أصل الأوضة دى حاتبقى جنة .. حاتبقى شكلها وحش لما نحط

فيها اجزخانة .. على العموم مش مشكلة .. يبقى نغطيها بشوية ورد وشوية ورق شجر ...
(يتثاءب) .. تصبح على خير .. لو احتجت حاجة صحيني .. (ينام ، تمر لحظات ، يفتح عينيه مرة أخرى) .. أنا من رأيي نعمل الأرضية مشمع .

(يغمض عينيه وينام)

(المهندس يجلس على سريره ، يرفع المخدة بحذر وينظر تحتها ، ينقل بصره بين الجدران .. ينحنى تحت السرير ويراقب أسفله ، يعود بسرعة لأمتعته ويخرج مصباحا كهربيا صغيرا ، يمسكه بيده اليسرى ، باليمنى يمسك بالمسدس .. يتذكر شيئا ، يترك المسدس ويمسك بفردة شبشب بدلا منه ، يبحث جيدا تحت السرير .. يجلس ليلتقط أنفاسه .. ينظر حوله ببطء فى دائرة كاملة .. يقفز فجأة واقفا .. يراقب مقعدا صغيرا .. يمسك بمسدسه فى يد والرشاش فى اليد الأخرى .

يصعد على المقعد ، يعود ويلتقط فردة الشبشب الآن هو يقف على المقعد ، المسدس فى يده ، والشبشب والرشاش فى اليد الأخرى ، عيناه تمسحان كل ركن فى الغرفة فى حذر وقلق وجد .. اللاحظ الذى استغرق فى النوم تماما يعلو شخيره .. طويلا .. منتظما .. متقطعا .. الى أن تنزل)

((ســـــتار))

الفهـرس

الصفحة

رقم الايداع ١٩٩٣/١٩٩٠

الترقيم الدولى ١ ـ ٢٣٤٧ ـ ٠١ ـ ٩٧٧



الهيئة المصرية العامة للكتاب

●● يعد على سالم واحد من أبرز كتابنا المسرحيين فى الوقت الراهن ، الذين يدعمون المكتبة المسرحية العربية بأعمالهم المتجددة دوما . وتغوص أعمال على سالم إلى عمق مشاكلنا الاجتماعية وكينونتنا الحضارية ، من خلال حس كوميدى ساخر يستبين من خلاله الأسود والابيض ... الخير والشر فى الحياة ، عبر قدرة البناء الدرامى المتماسك واللغة المسرحية المكثفة الدالة ، التى تفى بالغرض المسرحى المتعلق برسم شخصيات النص داخليا وخارجيا .

٤٥٠ قرشا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب